UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 00317269 9

Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
University of Toronto

http://www.archive.org/details/alsulkaldhahabya00ibna

(5A) I 8119

تحياتك وارواح بركاتك في مثواه طيبه واجعل بركاته وبركات
سابقيه من الال الكرام عايده عالينا ومواريث علومهم التي
تلقوها من سيد المرسلين وخير الوصيين راجعه الينا وصل
وسلم وبارك وكرم على خاتم الانبيا وسيد
الاصفيا وعلى اله الاتقيا واتباعه الاوليا صلوة وسلاما
يدومان وبركوتهما تركت هذا التاليف ابتدا وانتها
تم التحصيل لهذه السيره الشريفه بخط الفقير الى عفو ربه يحيى بن محمد بن احمد بن عبد الله
بن المطهر بن الامام شرف الدين وفقه الله تعالى لصالح الاعمال بتاريخ شهر محرم الحرام سنة ١١٢٧

بعنايته السيد الجليل العلامه الحامل من العلم الشريف
الوثيقه واعلامه صفي الاسلام احمد بن الحسن بن محمد
بن الحسن بن حميد الدين بن المطهر بن الامام شرف الدين عاد علينا بركاتهم
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وسلم ولا حول
ولا قوة الا بالله
العلي
العظيم

فالله يراب صدعه ببقائهم فالحال ما داموا لنا مستور
وصلوة رب العرش منه دائما تعسى النبي محمدا وبرور

وبعد فقد انتهى بنا قدم السلوك في طرائق هذه السلوك وتم
الارب من الاشارة الى الاحوال الشريفة التي هي غرة في سير الائمة
والملوك على جهة الاختصار الذي قصدنا وطرز الاقتصار الذي شرطنا
ولو رمنا استقصا الاحوال وارخا عنان القلم في هذا المجال
لافتقرنا الى ان ندون فيه زبرا بسيطة ونخوض لدرا صداقة بحورا
محيطة وهيهات جياد الفكر عند ذلك تكبوا ونار القرائح دونه
تخبوا فيا قلب لا تنظر معاليه تذهل ويا شعر لا ترغم مساعيه تجهل
كيف وهو الذي اقامت دعوته اود السنة والكتاب وكشفت همته
عن افق انوارهما ظلمة الضباب وعمت منته فلقد نادى احسانه واطواق
احسانه الرقاب وشيد مفاخر العترة النبوية واسس قواعد الاسرة
العلوية ورفع مباني مجدها الحسية والمعنوية واكبر دليل على سامي
همته واوضح شاهد على علو رتبته ان هذا القطر اليماني مدينة
وقراه ومهابطه وذراه وحصونه المنيعة ومعاقله الرفيعة لا ترى
منها شيئا الا ولهذا الامام فيه اثار حميدة ومبان مشيدة ومفاخر
تبلى محاسن الزمان وهي جديدة ولقد رام من تعقبه من الدول
طمس تلك الاثار فافنوا سطرا من الاعمار في خراب شي مما شيده من القصور
واخفا ما لتلك المفاخر من الظهور فابى الله الا ان يتم نوره ويديم
على صفحات الايام ظهوره وان نظرت الى المساجد المباركة رايت عنايته
في كل منها موجودة واثاره الحسنة في كل مشهد من مشاهدها مشهودة
وذكره فيها اشهر من الكوكب السيار وفضله عند دونها اظهر من الشمس
عند انتصاف النهار فله في كل بادمنها ذكر حسن ولسان صدق في الاخرين
يفصح بها ذو العي وذو اللسن ومحاسن افعال ينهج الناصرين وجهها
الحسن **اللهم** فاجعل سحايب مراحمك عليه صيبة وانفاس

يا سيدي سادات آل محمد وحفيدي الهادي الإمام الأورع
صبرًا جميلًا إن شيمة مثلكم صدق اليقين وحلية المسترجع
ولكم بخير الرسل أعظم أسوة فلمثل هذا الأمر لما يمنع
وبكم يسد الثلم فيما قد جرى من حادث مض عظيم الموقع
فبقيتما قمرين في أفق العلا في نعمة نعما وملك أوسع

وللفقيه صلاح الدين بن داود بن دعر المرهبي رحمه الله تعالى

الأرض ترجف والسما تمور والشمس تكسف والنجوم تغور
من حادث سلك المسامع بغية كادت له الصم الصخور تطير
بوفاة من فاق الأئمة عن يد وجرى بما يهوى له المقدور
يحيى بن شمس الدين من أحيى الهدى وبه سما ربع السما المعمور
العالم العلم الخضم المنتقى طود الحلوم الشامخ المشهور
حاز المكارم والمفاخر والعلا فعليه ممدود الثنا مقصور
وحمى حدود الهنا بحداده وبفضله زال الخنا والزور
بصلاحه هلك الفساد وأهله وبطوله طي الندا منشور
ما زال مذ سعدت به أيامنا يفني الأعادي جيشه المنصور
وعدا به الإيمان في أمن وفي مين بها قلب الهدى مسرور
ووجوده روح الوجود وذاته عين الزمان ووجهه المنظور
أسفي على الوجه الذي بوجوده وبجوده عم الندا والنور
حلت المعالي كلها بوفاته ونظيم در اللفظ والمنثور
وأنا بطن الأرض أما ظهرها فغشاه ليل دونه الديجور
ذهب السلو فلا سلو بعده إن السلو لفقده مقبور
يا ويح أهل الأرض من بعد الذي سدت عقدمه الكريم قصور
في جنة الفردوس والخلد التي فيها له حسن الرضا والحور
لولا أغاث الله بالخلف الذي ببقائه كسر الهدى مجبور
من آله الأطهار أرباب التقا أسد النزال وفي النوال بحور

وصنوه شرف الدين الحسين ومن لحسن مرآه يعبوا الزهر والزهر
الفاضل البر ضخم البر ملتحا اللاحي اذا ضربت اطنابها العسر
الطاهر الجيب عن عاب الرجال اذا شدت على وضر من غيره الازر
ثم حيث انت امير المومنين على فقدان وجه به يستنزل المطر
يا رب يا رب اناسا يلوك به ففيه سر به يستعجل الظفر
نحلها يتولانا عوايدك اللاتي بها كل حين ينقضي الوطر
وللشيخ العلامه عماد الدين يحيى بن محمد الرصاص
اما المصاب فملا كل المسمع فمصاب ذلك للبريه اجمع
يا ال زيد قد غدا في سوحكم ذيب الفريسه ما له لم يمنع
ابهد طود شامخ شرفاته توفاه حبر في الايمه اورع
والشمس كاسفه لعمرك ما ترى من نورها المعاد فيها المودع
والبدر في ليل بهيم كاسف والناس في ظلمانه لما نعي
شرف الهدى والدين يحيى من له دانت ملوك كم مليك تبعي
حامي الحقيقه من دوابه هاشم راعي الخليقه خير رعي مشيع
ضمي ضمام لفقد كهف مانع كم من سقى بالمفاسد مولع
اسفا على الداعي الامام المصطفى من خير بطن للبطين الانزع
اسفا على عضب حرار قاطع ماحي الضلال جليل قدر المعي
اسفا على فصل وفصل في القضا في كل مشكله بحل مقنع
يا قبر ان ضمنت بحرا زاخرا علامة في قعر لحد بلقع
فلقد انلت من الفخامه رتبه فوق الثريا في المحل الارفع
بطفير حجه خلت في عرصاته اثر السمو لفضل سر مودع
فيه الامامان اللذان هما هما جدباهما فيه قريبا المضجع
من ذاك يحيى ليله ونهاره من عابد او ناسك متطوع
من للجهاد يخوض في غمراته يستنزل العاصي بكم من اروع
من للمحاويج الذين معاشهم طول الزمان بسوحه والمربع

كم قد افدت وكم اوفت من عصب حجوا اليك من الآفاق فاعتمروا
وكم كشفت لنا عن وجه مشكله في حلها حارت الالباب والفكر
وكم بقينا في ظل الامان على حفظ المعاش لديك البدو والحضر
وكم حررت الى الاعدا من عصب شم الانوف اذا ما استنفروا نفروا
وكل قطن لام المجد صارخه يقول يا مصر الحمرا يا مضر
اين الذي كنتم في ظله وبه تفاخرون بني الدنيا اذا فخروا
اين الذي كان بيت الله يعرفه ببشر طيب الثنا والحجر والحجر
اين الذي عرفت منه مساجدنا ما كان من جده المختار والسور
ما شاب اخلاقه لا والذي برا الارواح جبن ولا بخل ولا خور
يا شيخ آل رسول الله يا خضر الانام في علمه والسر يا خضر
يا فرد ايامه والحق متضح الا على عمه في صدره وحر
من ذا اعرى من الدنيا وساكنها والكل فيك ورب البيت قد وتروا
ومن لنا يملي بالقيام ببعض البعض من شيم غارت بها الغير
لنا بها منك آثار مضت وقد بقيتها صلحت فينا بها السير
ابقيت فينا ملوكا في مكارمهم اطناب مقولنا في المدح مختصر
ما كالمظهر في شام وفي يمن سل عنه بحرك الاتراك والعجر
ملك اذا عقدت راياته طفقت اليه شم الذرى بالفتح تبتدر
وان تبسم يوم الروع في رهج لم يعصم العصم منه الازر والوزر
مقدم في ملوك الارض قاطبه في الامر ان امروا والذكر ان ذكروا
النصر يقدمه والسعد يخدمه بما يحدث عنه السمر والسمر
ام من كعز الهدى من طاب اذ برعت عنه التمائم منه الخبر والخبر
محمد الناصر بن الشمس من سعدت به اسرة ملك الآل والاسر
حفيدك المقتفي آثار سيرتك الغرا ولا نظر فيه ولا اشر
الاخضر السوح والآفاق قاتمه والصب من لفحات المحل منحجر
السامح الانف من ان يستعيد به حي فيصبح ذا حد به صعر

لا در در الليالي كيف ما برحت مسافة العمر فيها طولها قصر
يا يومه المظلم الاقطار كيف هوى وما هوت منك لا شمس ولا قمر
فاي بحر على الاعواد قد حملوا واي بدر بقيد الشبر قد قبروا
اعجلتنا ايها الناعي برايعه بدون صولتها الاكباد تنفطر
اعرب الى حيث ياوي الذيب من ظماء يفتك عما نطقت الترب والحجر
نحن الاولى في جميع النائبات سوى هدى الرزية فاعلم معشر صبر
اني لاعجب من ارض تفارقها شناه كيف عليها يورق السحر
لا خصر بعدك ترب الارض يا امل الراجي ولا نهل في ارجائك المطر
نفسي الفداء القبر انت ساكنه اذا تضوع ضاع المندل العطر
وليت اكبادنا كانت لشخصك اكفانا تعاورها المقراض والابر
بشرى لمضجعك الميمون ان به فضلا تقهقر عن تعداده القدر
ما فاتنا منك شي غير نور سنا وجه كريم به الانوا تنهمر
وغير حلم وعلم راسخ كدري ثهلان يحسن منه الورد والصدر
وغير جود له داع يهيب باهل الارض من كل فج ليس ينفر
وغير بدر اذا ما رمه نزلت بات الى الكل منه يهرع البدر
يا ذا الفضايل كيف الصبر عنك وقد طوقتنا باياد ليس تنحصر
لم يرض اعنانا عن كل ذي نشب طرائق العرف في ارائه نكر
حتى تعلمنا في ديننا نكتا لولاك ما كشفت عن وجهها الخمر
حرصا علينا لكيلا يستبد بنا لعظم احرامنا يوم الحر اسفر
فمن لعين محب طال ما نظرت اليك فازداد من حس بها الحور
ومن لقلب ولي لم يزل ابدا اخلاقك الغر ترضيه فينجبر
ومن لصقع عما بي بدولتك الغرا ما مسه بوس ولا ضرر
ومن لمحرابك الذي (الذي) بنيت به ترجع الذكر والاظلام منعكر
ومن يشل حساما كنت تحمله يطوق الخصم حدته ويعتجر
من للمساكين بالله يكفلها ومن به في نزال الازم ينتصر

اهي على يحيى بن شمس الدين الفا … بعدها الف والف يتبع
وليبكه الدين الحنيف بمقله … حادت نواكفها واخرى تهمع
ان الخلافه بعده لسليبه … والدين شرب في العباد مطيع
انا لاخسر لا محاله صفقه … من ان يساكنا الامام الاروع
الله جل جلاله اولى به … والحور عينا والجنان الاربع
وبمهجتي حدثا اقام بربعه … بطفير حجه مودع ومودع
شرف الطفير باحمد وبنجله … يحيى فحق له يعز ويمنع
فاذهب عليك سلام ربك دائما … وصلاته موصوله لا تقطع
واذا هلكت فان مجدك خالد … طول الزمان عبيره يتضوع
يا رب صل على النبي واله … ويهم اليك لك الثنا اتسع
اخلف خليفتنا بخير خلافه … فينا فانت ملاذنا والمفزع
والحمد لله الذي من حمده … حمدي له فله المحامد اجمع
حمدا على ما قد قضى ورضي به … وبحمده كل المخاوف ادفع
انا له وبه تعالى جده … والى مراحمه الوسيعه نرجع

وللقاضي العلامه شرف الدين الحسين بن محمد المسوري

لا حين صبر فحل الدمع ينحدر … وخل نار الاسى في الجوف تستعر
حجر على العين كف العين جاريه … تنفك من علق الاكباد تنفجر
وقع الحوادث فيما قد مضى جلل … ولو به بلغت غاياتها الغير
اما كيوم امير المومنين فما … دارت به قط اصال ولا بكر
فيا لها صيحه كادت تمور بها … سماؤنا ونجوم الدهر تنكدر
ويا لها طخيه كنا نحاذر من … ظلمائها ما جرى لو ينفع الحذر
كل له سفر يرجى وان شحطت … به المسافه الا ذلك السفر
فكل نايحه في كل ناحيه … الت على سفك دمع حرزه هدر
لا خير في العيش من بعد الامام ولا … في اللبث فوق الثرى فلينقضي العمر
واي نفس لها في الروح متسع … واي قلب له في الصدر مصطبر

انى ارى قمر السما وشمسها من بعد غيبه وجهه لا تطلع
وتميد اقطار البلاد باهلها وتهد شامخه الذرى وتصدع
وارى السحائب لا تدر بقطره الا على حدث به هو مودع
اما دعائم دين آل محمد فلقد هوى منها العماد الارفع
اودى بحامتها الحمام فعزها لعداتها اضحى يذل ويخضع
وعدت وليس امامها من دايد عنها ولا من خلفها من يدفع
ودوت زهور علومها وبحارها غاظت فمعهدها بنان يلفع
وتقطعت علق الخلافه وامحت اثارها وانسد ذاك المشرع
وفقدت يا معبون عزه رويه عزه نور النبوه عندها يتشعشع
ولقد علمت بانها فوق الثرى خلف فما لك لا تذوب وتجزع
من ذا اراك محمدا من وجهه نورا وقايدك النظير الانزع
من ذا رايت سجوده كسجوده وركوعه كركوعه اذ يركع
من ذا تراه وكل جارحه له لله يخشع في الصلوه ويخشع
من ذا تراه اذا تبهل داعيا فجوارح ذبل ووجه ممقع
من ذا الذي ما ان تزال لسانه رطبا بذكر الله لا يتتع
من ذا تراه والكراسي حوله تلقى فوايده عليهم مصقع
من ذا تراه اذا تفسر ايه او سنه تنجاب عنها البرقع
من ذا تراه لشمل ارباب الهدى والعلم والشيم الكريمه تجمع
من ذا يزين ذرى المنابر مدحه بمحامد تبلى بها وترجع
من ذا تراه اذا بدا في دسته للناظرين تشوفوا وتطلعوا
فراوا جلاء في النفوس ممكنا وراوا بهاء للمعاين يصدع
من ذا الذي صبح العلا بجحافل وضوا هل فيها الاسنه تشرع
من ذا الذي خضعت له شم الذرى واطاعه منها العصى الامنع
من ذا الذي شمل العباد بمنه وبامنه وكلاهم ان يفزعوا
من ذا الذي قبل كفه فارى بها بردا على خدي اذا ما يوضع

كم من عزيز ذللت صعبانه من خوف سطوته ولم تستصعب
كم من كتايب قادها لكتايب فكانها من خوفها لم تكتب
فصديقه في امنه متبخترا اما العدو فماله من مهرب
وانظر الى قول له في صعده بلسان ذلق في البلاغة معرب
وقد اصطفاها بالسنان مخاطبا يحيى اباه امامنا في المذهب
ثم ذكر الابيات الى اخرها
زرناك في سرد الحديد وفي القنا والمشرفية والجياد الشرب
انظر الى هذا النظام فما ترى الا لآلي في طراز مذهب
هذا هو الفخر الذي لا قبله فخر فقصر يا بليغ او اطنب
هذا امير المومنين وطبعه في غير دين المصطفى لم يعصب
هذا امير المومنين وغيره مثل الجهام ومثل برق خلب
هذا ابي من في المعالي شبهه في ال بيت المصطفى لا يكذب
هذا ابي لما تجلى روحه للامر ولي المجد من ال النبي
من للخلافة والامامة بعده من للزعامة والفعال الاطيب
هذا ابي عجز الزمان بمثله ابدا فقصر ندبه او فاندب
لا تعجبي من موته مات النبي لكن بي وبه ولي وله اعجبي
ما كنت احسب ابني وابي كذا هذا بمشرقه وذا في المغرب
والله يحرسنا بحفظ مطهر الناصر الاسلام ركن المذهب
ثم الصلوة على النبي وآله ما لاح فجر في الصباح الاشهب
وللسيد العلامة شمس الدين احمد بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم
هذي اجل مصيبة تتوقع وقعت واعظم كل خطب يفجع
مات الامام فحل قلبه يلتهب حزنا وخل نياطه يتقطع
واقصص فماع دموع عينك انه رزأ تسيل له السيوف فتدمع
ما لاصطبارك ها هنا من موقع حسن ولكن لالتهافك موقع
فدع التجلد لا تحين او انه الخطب افجع للقلوب واوجع

والى ذرى جرع وعفار وكحلان وسوح السوده الغناء
والى ثلا وحصوره وردبعه شم المطهر فارقات الماء
والى المنبع ذمرمر السامي الذرى متقلدا للنسر والجوزاء
عن المنجل مرتضاه المرتضى لنزول هذه الروعه الروعاء
يا رب واجمع امرهم بتناصر للحق واعصمهم عن اللاواء
والوعظ منهم لا التهم بالرضى لزول هذه في كل امر كائن بقضاء
واربط على كل القلوب من الورى بعد الامام بحل كل عناء
يا رب قدس روحه بالخلد في علته المختار والخلفاء
واعد على الاسلام من بركاته العبقات في الاصباح والامساء

ولولده العلامه جمال الاسلام علي بن امير المومنين

خطب ينادي ضرسه عين اسكني وتوقدي يا مهجتي وتلهبي
وتاسفي يا نفس لا تتجلدي وتمرري كبدي ولا تتقبلي
وتجددي يا وجنتي من ادمعي وتسهدي يا مقلتي وتعذبي
يا عيني القرحا جودي دائما جودي على نحبي بدمع صيب
ماذا سمعت به وقد اسمعتني يا سمع هلا غير هذا في ابي
ابي لا تبعد علينا ال يحيى خاتم الخلفا والشهم الابي
الساجد المتركع المتهجد المتاله المتاوب
العالم العلامه العلامه الندس الامام بن الامام الانجب
الكوكب الوهاج صبح نهارها شمس البريه بدرها في الغيهب
المثمر الازهار بالاثمار بالنصر الصحيح الالمعي الاثقب
الصارم الضرغام في يوم الوغى ابلغ به ان قال يا خيل اركبي
المانح القطار في يوم الندى الواهب الخيل الجياد السرب
الفاتح الامصار والاقطار والمدن الكبار وكل حصن اغلب
صعب عبوس في لقا عدوه حد حسام للخلافه مثقب
كم من مليك عز ذل عز ركابه من سيف يحيى وهو قرب الكوكب

وتمرري كبدي

واقل بالعبرا من ال الهدى ... في حصره واطل بالخضراء
من احرست عند ازدحام صفاته ... فوق المنابر السن الخطباء
بل احصرت عند اشتقاق مناق ... فصرت عليه قرائح الشعراء
ما كان عز مكارم خصت به ... لتحد او لتعد بالاحصاء
ولذا اختصرنا والجواد اذا جرا ... لتود في المضمار باستقصاء
ولئن ناء عنا الامام بوجهه ... ما كان في اثاره بالنائي
او ما بنى بين الانام مآثرا ... ليست بنائية اتم بناء
ولقد وفى بجانبه دين الهدى ... من مر من آبائه الامناء
ومضى وقد ابقا لنا من بعده ... سامي سنام للعلا وسناء
حتى غدا كالواسط الدري في ... عقد من الآبا والابناء
او لم تمت بلج الجنان مؤسسا ... عرسي بواب تحيتي وثناء
وقرير عين بالالى سادوا العلا ... بكفاية من بعده وغناء
يا راكب الوجنا من سامي الذرى ... يمم بها يا راكب الوجناء
من كوكبان السامح السامي الذرى ... انحى بكلكله على الانحاء
الفرد حصن الناصر بن سلالتي ... شرف الهدى وعمادي العلياء
يمم بها سبعة الافاق لا ترى ... من الاعنات والاعياء
رابع الخليفة في البلاد جميعها ... من منزل دان وبادياء
عز الهدى والمسلمين جميعهم ... في الارض بالاحقا والابداء
كظفير عز الخلق ساحة منشا ... البركات تورك فيه من انشاء
عز الملوك الغر من ابنائه ... المنتمي الانعام والالاء
وبه منار الحق الفا رحله ... في رمه ناهيك من القاء
فبارحت ارجاؤه بمقامه ... بمحاور الاجداد والآباء
يا رب اسبل فوقه سحب الرضا ... وغوادي البركات والانواء
وادم لنا عز المظهر من عدا ... كسحي خلوق طوائف الاعداء
يا رب واشدد ازره في امره ... لصلاحه بكنيه والاضاء

أما حصت آل الكرام وانها ... لنعم في الخلصاء والخصماء
او لم يكن فيها البرية عن يد ... من امه المختار بالقسماء
ولها رجيف الارض ليس بمنكر ... عند ادكاك الذروة الشماء
او ليس نقص الارض من اطرافها ... انما حق انما ايماء
تفسيرها العلماء فيما فسروه ... انه الفقدان هي للعلماء
او ما تراها استبدلت عن بهجة ... الانوار في الاقطار بالظلماء
قمر الفواطم من خلافته لها ... برج منيف فوق سبع سماء
ان كان مدته الاخيرة فهو في ... العليا معدود من القدماء
شرف العلا الهادي الى نهج الرضا ... كالهدى من آبائه الكرماء
لهفي عليه لهفة الحمى على القلب ... المكصم انضج الاحماء
لو ان عزيم الموت يقبل فدية ... فيه ولكن ليس كالعرماء
كان الفدا نفيسنا ونفوسنا ... منا وذلك من اقل فداء
ان لم يجد عيني عليه بمائها ... فتبدلت عن ضوئها بعماء
هل كان يسمح باسمه لو تفيدا ... بمسميات الخلق والاسماء
متحمل الاعباء من امر الورى ... ناهيك من متحمل الاعباء
سحبه وطوبه نبوته ... وحمته دينه وآباء
ورث الخلافة من ابن فاتى ... جد النبي مبلغ الانباء
اه عليه من بر لاهل الحق ... في القربى والجنباء
راعي الرعية ريف رافة بره ... داعي الهدى في الملة البيضاء
ولكم له من صولة مشهورة ... بحق الثغور بغارة شعواء
كم هيج الحرب العوان بنفسه ... في القلب بيت القلب في الهيجاء
عقدت له في كل يوم كريهة ... منه به الرايات والآراء
ما ذا عساني ان اقول موسا ... باطوره الفضلا والنبلاء
واجل من في عصره شاد العلى ... وسعى لها بالهمة القعساء
او لم يكن قطب الرحا في عصره ... بحب الخلافة من بني الزهراء

ثم دخلت سنة خمس وستين وتسعمائة وكان فيها وفاته عليه السلام وانتقال روحه المقدسة الى دار السلام ولحوقه باسلافه السابقين وآبائه الكرام وذلك ليلة الاحد وقت صلوة العشا الآخرة سابع شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وحضر وفاته ودفنه ولده المطهر وولده العلامة عبد الله بن الامام ورضي الدين بن الامام بمشهده المقدس بحصن الظفير بمأتى مشهد جده الامام الاعظم المهدي لدين الله احمد بن يحيى عادت بركاتهم اجمعين ومما قيل في هذا الرزء العظيم من الاشعار ما قاله السيد العلامة المطهر بن محمد بن تاج الدين رحمه الله تعالى وقدس روحه في الجنة

المثل هذا لنكبة الدهماء ... تكفي العيون بكائها بالماء
كلا ولا بدمائها عند الاسا ... ان كان يبكي للاسا بدماء
لملمة في الآل تنسق السما ... لوقوعها قبل اشتقاق سماء
ماذا على القمرين في الابراج من ... آلامها كالطمس والاعماء

ابريم الملة البيضا وكان بها ... صرمن الدمد المقرون بالسهر
كذا عوايد آباء لكم سلفوا ... عز حجاجه كراره صبر
وبالبسا له جار الليث تبنه ... ولم يقض بعلب الصحرا بالنمر
شكرا لكم شكر الرحمن سعيكم ... وجدكم خاتم الانبا والنذر
ولا ترحيم كذا ما بين مجتهد ... في نصر دين الهدى بالله منتصر
وجايزا مغنما ممن طغى وبغى ... مستسهلا كل صعب هايل عسر
واخر القول نظما مثل اوله ... الحمد لله مولى النصر والظفر

وفي قوله وافت لرد ضيا عيني اشارة الى انه رجع بصره بفضل الله وكتب في اقامته هذه الى السادة ال المويد الى بلاد صعدة يحرضهم على اقامة السيد العلامة شمس الدين احمد بن الامام عز الدين بن الحسن للامامة فلما وصل اليهم كان المتولي الجواب السيد احمد المذكور واعتذر انه لا يقوم بهذا في حيوته عليه السلام وان الرجوى من الله ان يمن عليه بعود بصره وفي كتاب السيد ابيات ثبت هنا ان شا الله تعالى بعد اثبات كتاب الامام

له ما يسر الله لهم من النصر والظفر بالعسكر الذين خرجوا من مصر واحدهم
وتفريق جمعهم وتبشروه بذلك فسر بذلك واجاب عليهم بهذه القصيدة

الحمد لله مولى النصر والظفر وجوه آل النبي الطيب الطهر
صلى عليه اله الخلق ما سجعت ورق الحمام وشن المزن بالمطر
ليهنكم يا بني المختار قهركم للترك والروم اهل الكفر والبكر
يا درة التاج من ابناء حيدره ويا سنام المعالي في بني مضر
ويا نجوم بني الزهراء فاطمه ويا ليوث الوغا في الماقط الخطر
شوقا اليكم لقد سرت علومكم فلبي وردت قوى الاسماع والبصر
وحركت من نشاطي اذ سمعت بها والعطف هزت ولكن عاقني عذر
وافت لرد ضياء عيني مقارنه فازداد والله محمود ضيا نظري
سقاني رجوع النور ان نورا على النور منشور على البشر ×

اذ يسرت بفتوح

وذكرتني جهادات مضت وبها ارجو من الله ربي وافي الاجر
فيها بذلت لوجه الله محتسبا نفسي ونسلي ومنفوسي ومدخر
بخ بخ ثم بشرى يا بني حسن فانتم في بنيه غرة الغرر
احييتموا دين خير الخلق اذ عنيت به العلوج من الاروام والفجر
وسنة سنها في الكفرين لكم ابوكم المرتضى محموده الاثر
كانت ببدر واحد لاحقا لها وخيبر ونصفين وفي النهر
ملاحم عز دين الهاشمي بها وقومت كل ذي ميل ذوي صغر
سلكتموا ذلك النهج القويم فلم تبقى عليكم مواضيكم ولم تذر
اقربتم الطير اجسام العلوج فللطير الهياكل والارواح في سقر
عممتم البيض في هاماتهم فغدوا صرعى كاعجاز نخل طاح منفجر
سقيتموهم بنبض الهند فانكسروا سوق العصيفر غيظا غابت الحمر
صلتم عليهم ونصر الله قايدكم فاصبحوا عبرة خافوا لمعتبر
بني ابي لا دع الله مجتهدا لكم يتابيدكم في الورد والصدر

ضنتم فطاب لكم اجر الجهاد فقد فزتم به وعلوتم في الورى شانا
ولا نزال لكم ندعو ونسكركم فالله يرعاكم طرا ويزعانا
واخر القول نظما مثل اولـه ابلغ سلامي هداك الله حولانا

ثم انه بعد ذلك انتقل الى الطفرق واقام به الى ان لقي ربه اللطيف الخبير وعمر اوقاته بالعباده والتدريس والانقطاع الى الحساب المبعوث واعظم المقدس وخفف عنه التكليف بعظم ذلك الامر واقبل على وصايف العباده وبطائف الافاده وترك زيدا وعمرو وكان من تكميل اللطف ما حدث بصره من الضعف فضاعف عظم اجره وتضاعف ثواب احتساباه وصبره وفي تلك المده كان تقد الله المسائل العربيه فحبب عنها ما جس جواب وما في من التحقيق والله ولي التوفيق **وسمع عليه في هذه المده** اوائل سنه ستين وسبعمائه السيد العلامه شمس الدين احمد بن محمد المنصور الطفري كتاب البحر ابرجاز سماع بحث وتحقيق وسبر عن حقائقه وتدقيق وفيها طلب منه الاجازه في علوم اهل البيت عليهم السلام وغيرهم من كتب الحديث السيد العلامه الحافظ شمس الدين احمد بن عبد الله بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن ابرهيم فكتب له اجازه بديعه جامعه للمجامع حاويه على ابلغ مضامنه للحال والمقام شاهده بجلو من تبه منسبها وكلام الامام امام الكلام **ورحل عنه** ثلاث وستين وسبعمائه وفيها مات شمس الدين بن الامام يوم الجمعه لعشر خلون من شهر صفر وكانت وفاته في براس ثم حمل الى كوكبان ودفن به وعلى قبره شاهد مشهور وكتم موته من الامام فلم يشعر به اصلا حتى توفاه الله وقام مقامه ولده الليث الصرغام الفارس المشهور راد احمى الاعدام محمد بن شمس الدين بن مرتضى الموسس وشارفي الناس شرع حسنه **ووصل الى الامام** في هذه المده كتاب من الاشراف آل سليمان بن عبد الله الحسن بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن الرضى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام من الحلاف السليماني المعروف الان بحلاف سماذكرون

محل كريم همه خصب شيمه اذا عاف الابطال ورد الملاحم منها
ولا يمنع الاعز محل تذاكره الركبان وقت المواسم
عتى لدى سوا السماء بصنعه وعود بنا صرف الطلا والجماجم

وفى الامام فى كوكبان هذه الاقامة ولم يرك النفس بارح وكانت المحنه دائم واعلام الضلال من المظهر والاتراك منصوبه ونار الزوال فى عمامه اليمن مشبوبه ولم يبرح الاتراك من هذا البارح يتردد ود الى صنعا حلا بعد جيل ورحلا بعد رحيل والحرب بينهم وبين اولاد الامام سجال وناره للموادعه والمصالحه محال والمطهر فى تلك الرجا ياسا وسطوه وبريقه ناس لكمال الى اسفق ذروه لا تحدس فى وجه كماله وباهر جلاله الامام اسفق من تلك الهوه وهذه الاحوال المباحث لاحاجه بنا الى ذكرها فصلها ولا فائده لنا فى تعريفها وباصلها فانها خارجه عن اسرع الامامه لفظا ومعنا عن موسسه على تلك القواعد ولا بانيه على تلك المبنى فلنرجع الى تتمه الاحوال الامامه على وجهه الاحتمال ولم يبق للتفصيل فى هذا المضمار مجال فنقول اوائل الامام المهدى فى كوكبان عند ولده شمس الدين بحو ستين ثم انتقل الى كحلان ناج الدين وفى تلك المده فى شهر ربيع الاول سنه خمس وخمسين وسبعمايه كتب قصده الى اهل حولان يحضهم على جهاد الاتراك وارسل بها الى ولده على بن الامام الى ذمار واولها

ابلغ سلامى هداك الله حولانا حراهم الله بالاحسان احسانا
انصار دين الهدى والقابسين عا قد انزل الله فى معناه قرانا
اهل الحميه للدين الحنيف فقد شادوا الدين الهدى والحق بنيانا
هم الاسود اذا صالوا ارادهم حماهم الله مصرانا ومطعانا
حماه مذهب زيد ان تعادره من الابيا فى سما ما تيه عصبانا
يح لحولان قد ارضى جهادهم رب العباد بلا شك وارضانا
حاموا على الدين لحولان لا تهنوا كونوا على طاعه الرحمن اعوانا
وابشروا بالذى ترجونه عجلا نصرا عزيزا وتمكينا ورضوانا

منها

فى كوكبان المهد المذكور
وارسلها الى كحلان ناج الدين
وارسلان القصيده الى حولان

لما بات من دين الهاشمي محمد ... من الحادثات والخطوب العظائم
واظهار قول البغي في كل بلدة ... من الارض في ايجادها والتهائم
وتبديل احكام وتبديل شرائع ... وتغيير آثار ونصرة ظالم
تعدت اعادي الدين لما تفرقت ... جماعة اهل البيت من آل هاشم
وشق العصا بين العشيرة اوجبت ... ظهور الاعادي والتهاك المحارم
اقول كما قد قال قبلي مقول ... فصيح وصدق القول خير المعالم
انا قومنا لا حقد عند شديدة ... ولا ضغن عند الحادثات المتفاقم
فسدوا هديتم واسمعوا قول ناصح ... ترا ان رأب الصدع ضربة لازم
وعودوا الى الالف القديم ورتقوا ما ... توسع من فتق العدو المقارم
اعد لحرب الظالمين عواسلا ... ورب ظمر طامر البطن ساهم
ولا تسأموا الحرب العوان فانما ... اخو الفتكات الغر ليس بسالم
اخاك اخاك ان من لا اخا له ... كمثل حسام لم يؤيد بقادم
ولا تعدلوا عن رأي سيد هاشم ... خليفة رب العرش جم المكارم
ابيكم امير المؤمنين وخير من ... يحث به جرد الجياد البغائم
له همة تعلو على كل همة ... ومنزلة من فوق برج البغائم
غدا طائعا لله في زمن الصبا ... واعرض عن كسب الخنا والمآثم
وما زال حرارا الى كل معبد ... حبوسا كمثل الراجز المتلاطم
فدوخ ارض الصد في كل موطن ... ودانت لحكم الله آل الاعاجم
فلما اشيد الرأي دون امامنا ... جرى ما يرى بابن البحور الخضارم
وجاءت ملوك الروم تقصد ارضنا ... ورامت مرامًا قاصما للجبارم
وقادت الى صنعا كل سميدع ... وجيش كمثل العارض المتراكم
فان لم تفرج كربها بسيوفنا ... ونمنع من فيها بسمر اللهازم
فلا حملتنا الجرد فوق متونها ... ولا امنا وفد لحمل المغارم
ولا تغفلن عن صيد ابناء حمزة ... فهم لكم عون على كل هاجم
رجال اذا ما الحرب شبت وقودها ... مشوا نحوها مشي الفحول السداقم

منها

وشرعوا في انتها السوق اوايل وقت الشروق فكان **مركز امات**
الامام التي عوده ربه وبراهينه التي لا ينكرها الا من ختم على قلبه
انه اتفق تلك الليله وصول النقيب شارك شعبان من بلاد حرار الى صنعا
بمقدار خمسمايه من اعيان العسكر فخرج بهم وبغيرهم من اهل صنعا
معبرا الى الخراف لما بلغه الخبر فوقع الحرب الى ان انتصف النهار وذهب
جمله من اعيان عسكر المطهر قتلا ورجعوا خايبين لم ينالوا خيرا ثم ان المطهر
نشر اعلام الخلاف وبث كتبه ورسله الى النواحي والاطراف **ودخلت**
سنه ثلاث وخمسين وفيها انتهز الفرصه الاتراك ومدت الى اقتناص
بلاد اليمن الاشراك ووقعت بين الامام والمطهر مراسله ومكاتبه ومناصحه
على التعاون وفيها نوع مساعيه فكان اخر الامر اعطا المطهر ما شرطه
من تسليم صنعا اليه واكثر الحصون بذخايرها وشمس الدين كوكبان
والعروس وللحسن ورضي الدين عران بني عشب وكحلان تاج الدين ولعلي
بن الامام ذي مرمر وعران القص ثم ان الامام طلع الى كوكبان والعروس
الى عند شمس الدين وفيها اخذ الاتراك تعز وكان قايدهم الباشا اويس
وبعد طلوعهم منها قتلوه واقاموا بعده حسن بهلوان ثم قتلوه واقاموا الاردمر
وبث الامر له فاحسن سياستهم وتدبيرهم وطلع الى صنعا فدخلها
عنوه بعد خروج المطهر وشمس الدين منها وفي هذه الاحوال يقول السيد
الامجد محمد بن الحسن بن صلاح بن عبد الله الحمزي قصيده يذكر فيها طلوع
الشراكسه وبحث اولاد الامام على الذب عن حوزه الحق واطفا نار البغي
التي حدثت بينهم وهي

ارقت وما ليل السجى بنايم ... وبت سميرا للنجوم العوايم
وما ذاك من تذكار الف لسادن ... اغر غضيض الطرف جون الملاعم
ولا ذاكر ايام الشباب وسرحه ... وذكر ديار دار شاب المعالم
فدع عنك امرا قد مضى لسبيله ... وذكر التصابي والهوى المتقادم
ولكن لامر جار فيه تفكري ... تقهقر فيه كل نسر ابن عالم

شرف الهدى يحيى الذي بحياته يحيى الهدى والدين والاسلام
وبنوه سادات الانام ومن لهم في كل ناحية سطا وصدام
الثابتوا الاقدام ان زلت بمن يوم الكريهة دابة الاقدام

ودخلت سنة اثنين وخمسين وسبعمائة وفيها نجم نجم الخلاف
وتبدل بالوحشة ذلك الائتلاف ومن ذا الذي باعز لا يتغير
وذلك ان الامام واولاده القت بينهم الاعداء ضغائن وسعى بالوحشة
بينهم من كانوا يعدونه اخص البطائن واتخذ ايمانه الى ادخال الغل
في القلوب دخلا وسلك الى تكدير صفاها سبلا

سعى جهده لكن تجاوز حده وكثر فار ثابت ولو ساقللا

فالقى الى الامام ما سوس قلبه على المطهر وما زالت تلك الوحشة
تتجدد وبار الاعراء تشتعل وتتوقد حتى القى الى المطهر ان الامام يريد
القبض عليه عقيب صلوة الجمعة في قرية القابل فارسل الى جماعة من اعيان
اصحابه فما كملت الصلوة الا وقد حضر اولهم فخرج عقيب الصلوة الى الجبل
ودار بينه وبين الامام واخيه شمس الدين كلام طويل وما زال اعيان
الدولة الامامية ساعين بالصلاح بالقول والفعال وبار الوحشة
مع ذلك لا تزداد الا اشتعال فكان اخر الامر طلوع المطهر الى لامعاتا
ورجوع الامام الى الخراف وتاخذت عند ذلك اسباب الخلاف فآل
الامر الى ان وقع بينه وبين امامه وابنه المصاف وهكذا ما برحت بين ذوي
الارحام قواطع قلة الانصاف فمد المطهر يد العدوان الى شيء من بلاد
اليمن فتوجه شمس الدين بن الامام الى الجهة المذكورة بجملة العسكر ولم يبق
عند الامام الا خواصه في هجرة الخراف فلما علم المطهر بخلو الخراف انتهز
الفرصة وبعث جملة وافرة لقتال ابنه وامامه واستئصال من لديه وانتهاك
ما اوجب الله عليه من احترامه فانا لله من هذه الحالة التي جاوزت الحدود
وهذا العقوق التي تنشق لسهام ذكره القلوب قبل الخلود فلما وصل
العسكر المخذول وجرد للقتال سيف العدوان المفلول دخلوها عنوة

وطولك المعروف في حياطة القواعد الاسلامية في عبدك الشاب التقي
الطاهر النشاه النقي ناظر عيون حفاظ السنة النبوية باقر علوم الشريعة
المحمدية مصنف كتاب الشموس والاقمار في تخاريج الادلة العلمية
جمال الدين ابي الحسن علي المرتضى بن امير المومنين اللهم واصلح سائر
اولاد امير المومنين وذراريهم بما اصلحت به عبادك المخلصين وفيها
في شهر جمادى الاولى ولد حمد الله بن الامام وامه الحرة فاطمة بنت خيران
البحرانية ودخلت سنة تسع واربعين وتسعمائة ثم سنة خمسين وتسعمائة
وفيها دخلت الاتراك جازان فتوجه عليهم عز الدين بن الامام من صعدة
ووقعت بينه وبينهم وقعات عديدة واتفقت حروب شديدة ودخلت
سنة احد وخمسين وتسعمائة وفيها وجه الامام اولاده الى جهة لعسان
لما تقدمت الاتراك لاخذه وكان على مقدمهم حسن بهلوان بعد ان فارق
الامام ونكث ما عاهده عليه ونكص على عقبيه فوقعت بينهم حروب
كانت الدائرة فيها على الاتراك فانهزموا وقتل منهم عدة وتراجت من
عزائمهم العقدة وعاد اولاد الامام الى حضرته منصورين بعد ادبار
الاعادي مكسورين وفي ذلك للفقيه الفاضل صلاح بن داود بن علي
بن داغر المرهبي وكان من خواص الامام

سعدت بسر وجودك الايام ... وعدت بجودك تفخر الاعوام
وافتر ثغر الدهر عن جذل كما ... سر الهدى والدين والاسلام
بك قائم الحق الذي بكماله ... شهدت له الاعمال والاعلام
وجلالة العز التي ما نالها ... من قبله في السابقين امام
منها الفضائل والفواضل والعلا ... والحلم والتدبير والاحكام
والحل والابرام والاقدام والاحجام والاكرام والانعام
ما زال يعمل في الايادي سيفه ... وسنانه والسمر والاعلام
حتى استقر قرار ملة احمد ... وعدت مواصلة لها الارحام
وامتط عن احسامها بسيوفه ... الام اهل البغي والاسقام

مولد حمد الله بن الامام

يهلون من زاشا الا تراك في خمسين رجلا واثنين وعشرين فارسا فافاض
عليهم ايادي فضله وامطر عليهم سحايب نواله واجرا لهم المعلومات الواسعه
ودخلت سنه ثمان واربعين وسبعمايه وفيها امر الامام الخطباء بهذا
الدعا الاتي ذكره والسبب في ذلك انهم كانوا يسهبون في مدح الامام واولاده
في الخطبه ويستفرغون وسعهم في الثنا باهم اهل له فكان الامام كره ذلك
فامر بهذا الدعا بعد ذلك زاد فيه ذكر علي وعبد الله وهو اللهم
وصل على عبدك وولدك سلالة رسولك ونبيك المتوكل عليك والمفوض
الامور في كل احواله اليك سرف الدين يحيى بن شمس الدين بن امير المومنين
اللهم اجعل توفيقك وهدايتك ورعايتك له مصاحبات وحجابيك
وكلابتك وروحك وملبكتك من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله له معقبات واجزل عوايدك الجميله الاتي هي خير الدنيا
والاخره كافلات وانصره واظهره وانصاره واوليا وه على كل من اذاك
واجعل خير اعماله خواتمها وخير ايامه يوم لقاك اللهم واشدد
ازره بتوفيقك وتاييدك ولطفك وتسديدك لولديه عبديك المجاهدين
في سبيلك واقرن حركاتهم وسكناتهم بمطابقه مرادك ورضاك الناصر
لدينك بفضلك وفوتك وحولك المظهر والموبد بنصرك وجدك وشكرك
شمس الدين والمعز بعزك وكنفك وحرزك عز الدين ابنا امير المومنين
وسائر اخوتهم وذرياتهم بما اصلحت به اوليك المخلصين واصل لهم
وبهم العباد وطهر بتوفيقك لهم وتاييدك الاراضي والبلاد من كل
جور وغي وفساد وكن لمن عاداهم اوارادهم بسوء بالمرصاد ياخير
الناصرين ياكرم القادرين وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله الطاهرين
افضل صلوه المصلين وسلام المحبين امين اله الحق امين اللهم وادم
جميع اصناف العلم الشريف وادم قناه الدين الحنيف بزياده رعايه العبد
العالم الراسخ الجبر الطود العلم الشامخ محي الدين ابي محمد عبد الله المفضل
بن امير المومنين اللهم وبلغ الرجا من فضلك المالوف في حراسه الملك الذي

وفي هذه السنه عاد عساكر
ومحمد بن ها وكان رفيع
واسم اعلاه المذكور

وهي سبعون سنة

العهده المباركه مع المصير في هذه السن وقد نظرت في هذه العهد المباركه
طلبا للوجه الذي يعود نفعه بها على المسلمين فلم اجد لذلك وجها خيرا من
توزيعها بين هولا الاولاد ايدهم الله تعالى واعانهم وتعهيدهم بامرها
بنيه خالصه لله سبحانه وتعالى عايده على المسلمين بالنفع ان شا الله تعالى
واما اولادي فقد عرضتهم للمشقه التي لا تخفى على عاقل وان اعتقد
الجاهل الذي لا يبصر بعين التحقيق اني انما ارت ايثار اولادي بها والنظر
في راحتهم فقد علم الله ان ذلك لم يخطر ولا يخطر ان شا الله بالبال
واي راحة في تقليد هذه العهد لشاقه في الحال والمال فانك اذا سيرت
من يقدر مصير هذه العهد اليه قلت لا يخلوا اما ان يبقى في ايدي ولاتها
او تصير الى قبايل جهاتها او تصير الى احد من اهل المذاهب او الى احد
من الظلمه اهل هذا المذهب من الاشراف او غيرهم وايا ما كان فضرر ذلك
ظاهر لا يخفى على انسان فقد عرف كل واحد ما كان عليه من كانت في يده
قبل ثبوت يد الحق عليها من الظلم الظاهر والفساد الذي لا يخفى على باد
وحاضر وهولا الاولاد زادهم الله من السداد والرشاد قد عرفنا منهم
نحن وغيرنا من المسلمين ما صاروا عليه من استفراغ الوسع في الجهاد والرمي
بانفسهم لله سبحانه الى كل بلاد والمنابذه لارباب العناد وانفاق الاموال
ومفارقه الاوطان والاولاد وغير ذلك من خصال الخير التي لا تخفى على احد
من الناس فمصيرها اليهم اولى وهم خير للمسلمين من غيرهم كما بيناه وان كنا
قد عرضناهم بذلك لمشاق الدنيا والاخره فالمرجو من كرم الله سبحانه
وتعالى ان يمدهم بمواد الطافه وتوفيقاته وان يرشدهم الى ما يسعد
كلا منهم في حياته وبعد مماته والمراد بقا هذه العهد امانه عندهم
للمسلمين فان فتح الله سبحانه وتعالى بقايم حق سلموها اليه وكانوا من اعوان
المجاهدين وهذا الذي نظرت فيه واعددته للوقوف بين يدي رب
العالمين ومن استرجح غير ذلك بينه وتكلم به والقصد المعاونه على رضى
الله سبحانه وتعالى وهو المستعان وفيها قدم على الامام الامير حسن

وكل مريد سوف يركس صاغرا ... وكل عنيد في الدنا سوف يحصد
له بيد العزي كفل معجل ... ويوم الجزى عند المهيمن مرصد
يدوح أوطان التهايم ناهضا ... بها لمفاتيح الثغور يسدد
لك الله من عز يعز بسعيه ... موال ويشقى فيه باغ ومفسد
ولا زال عز الحق يسعى لمثلها ... بظل أمين الله والدهر مسعد

وفيها جمع الامام ابناه السادة الاعلام اركان المجد واعمدة الاسلام

أولئك انياب الخلافة كلها ... وساير أملاك الزمان الزوايد

وفوض اليهم ولاية العهد المباركة من الحصون ووزعها بينهم ليقوم كل منهم بما عهده اليه وتكليفه ملقى عليه فاما سيدي عبد الله بن الامام فاعتذر بما هو عليه من الاشتغال بالعلم والتدريس والتاليف والتصنيف وصمم على ذلك الاعتذار ولا ريب ان ما هو فيه من التكاليف الكبار وهو في الحقيقة جهاد انبل مما للغزاة فاحسن الله مثوبته واجزل جزاه واما الباقون فلم يعذرهم فاستحضر الامام لذلك جماعة من الاعيان خواصه وولديه شمس الدين والمطهر وتكلم بما لفظه قد عرفتم بما صرنا عليه وفيه من التكليف العظيم وما يسره الله سبحانه وفتح به للمسلمين على ايدينا من الجهات والاقطار والمعاقل المتسعة المباركة ولم ندخل في هذا الامر نعلم الله سبحانه وتعالى الا بعد استفراغ الوسع في الاعتذار وتطلب الاعذار وحين لم اجد بدا من ذلك وعرفت وجوبه دخلت فيه بنية قد علمها الله سبحانه وتعالى ولم يخطر ببالي حصول هذه الفتوح التي هي زيادة التكليف وصار الزمان كما لا يخفى على العاقل من الخلق وعريا عمن يصلح لهذا الامر والا فالله العالم اني لو وجدت من يصلح لذلك لم اتلعثم عن تقليده هذا الامر واني اود ذلك واحبه حتى ان الانسان يتخيل ويرجوا ان يفتح الله وصوله من يصلح لهذا ولو من الجهات الشامية مثل الجبل والديلم وتلك النواحي فيصير هذا الامر اليه واكون من اعوانه واعضاده عليه وهذا الذي احبه واعده من النعم الجليلة والامور بيد الله سبحانه وحار الفكر في امر هذه

وَبَاسُكَ بَعدهم وزرٌ وكهف تَهُزّ بِهِ فُؤادَ الخصم هَزّا

وهي تزيد على ثمانين بيتًا وكلها بالمحاسن عامرة وجملتها بالبدايع زاهرة وما احسن ما قال في اواخرها معتذرا في المدح:

فما قدر القصايد والقوافي سوا جُعِلَت على الرّا أو على الزا
وهاكم بنت فكر البست من مطارف مجدكم خزًا وقزا
لها نسب عزيز في القوافي فليس لها سوى الاعضا جهزا
فقل من انتحا صعب القوافي وطبّق في الاصابة حين جزا
ومن عرف القصور وجاكم في حياءٍ منكم قطع المحزّا
واختم بالصلوة على نبي تقيّ بالقصايد لم يهزا
وأعلى من محل الشعر نطقا بفحواه وايما ورمزا
محمد النبي وآله ما نسيم صبًا لاثل البان هزا

وقيل في هذا النصر غير ذلك من الاشعار **ودخلت سنة** سبع واربعين وتسعمايه وفيها كان فتح جازان وابي عريش وساير الجهات التهاميه في شهر صفر منها على يد عز الدين بن الامام ولسيدي المطهر بن محمد في ذلك قصيدة منها

فتح جازان وابي عريش

عوايد رب العالمين جميله له دام بالخير الجميل تعوّد
به هدّ ركن الكفر والبغي والخنا ولكن بيت المجد منه مشيّد
وبالصيد من ابنايه الجلة الاولى لهم في اعالي المجد صرح ممرّد
أناصرهم يخفى على الخلق امره وتاليه في نهج الفخار المؤيّد
كذاك جمال الحق دام جمالهم وفخرهم بحر من العلم مزبد
وعزّهم من هدّ ركن بقية من اللات والعزا ابدوا وبدّدوا
وجاز الى جازان في اي فيلق به ما دكى من فيلق الروم يحمد
وعادرهم صرعا بايّة وقعة يدونها في الكتب من سوف يولد
ولم ينج منهم ثم الا مطرّد والا اسير في الحديد مقيد
فكلهم قتلا وطردا أبادهم وكل ذراريهم إماء وأعبد

بن الصياد في عدة وافرة من العسكر فاجتهد الاتراك في الحصار وداوموا
الحرب عليها والقتل في الليل والنهار وقتل منهم عدة ولم يزدادوا الا
عتوا وشدة فاتفق ان الفقيه عماد الدين والسيد الحسين بن عز الدين تقدما
بطائفة من العسكر الى موضع قريب من معسكر الاتراك وكان الاتراك قد
بعثوا جريدة من العسكر لاخذ شي من البلاد من الطعام وغيره فلما وصلوا
منهزمين ادرك الباقين الخوف فهربوا باجمعهم في سواد الليل وتركوا
الاثقال الا ما خف عن الرواحل والخيل وتبعهم الفقيه عماد الدين ففاتوا
بالهرب وانقلب على اغتنام ما في معسكرهم احسن منقلب وكان من جملة
ما تركوه المدافع وكانت أعظم المدافع واحسنها وفي ذلك يقول السيد
فخر الدين عبد الله بن الامام

حمى رب الانام لنا تعزا ... وحق لها العزيمة ان تعزا
ورد الظالمين بغيضهم لم ... ينالوا قط من شي واخزا
لقد عزت وبرت كل خصم ... ومن امثالهم من عز بزا
عناية ربنا فيها تجلت ... وكانت دون ذاك السور حرزا
بها اختمت المداين والصياصي ... فقد اضحت من الاسوار حجزا
فان فخرت فحق لها افتخارا ... فان بعزها الاسلام عزا
يقول ليخرجن منها الاعز الا ... ذل وحزب بارينا الاعزا
فلما ان دنوا من سورها والصدور بغيظهن نازا نزا ... منها
فريهم دونها الابطال موتا ... وصبت فوقهم بالنبل رجزا
وامطرت البنادق عيب حتف ... فبرت منهم الارواح بزا
واضحوا لم يحس لهم بحس ... ولم يسمع لهم في الخلق ركزا
فيا شمس المفاخر والمعالي ... ومن كل الفخار اليه يعزا ... منها
تهنا ما حباك الله نصرا ... به الاعدا لغيضهم تعزا
لقد احسنت تدبيرا عجيبا ... غزا من قبل ان بالجيش يغزا
امرت هنالك الامرا فكانوا ... كما يرضيك في معزا ومعزا

واجابها السيد شرف الدين الحسين بن علي بن شمس الدين فقال

بديع نظام فاق درًّا منظما ... اتانا من المولى وسرّ واكرما
اتانا بما أولى الاله مهنيًا ... له الحمد حمدًا يملأ الارض والسما
له الحمد كم والى لنا من فتوحه ... وبالنصر والتأييد كم جاد منعما
له الحمد والشكر المكرر والثنا ... ثناء جميلا سرمدًا يوجب النما
أياديه لا تحصى فكم خصنا بها ... تعالى فما اسنا عطاه واعظما
نجاهد فيه من تولى عن الهدى ... وبأعن النهج القويم واحجما
وقد حسبوا جهلا بأن حصونهم ... تكون لهم من باس خالقهم حما
فمكننا الرحمن منهم بعونه ... لذاك سقوا كاس المنية مفعما
ليهنك يا يحيى بن شمس الهدى الذي ... لك الله قد أولاه فضلا واكرما
كذاك رضيع المجد فخر الهدى الذي ... مفاخره لم يحصها من تكلما
شقيقي اطال الله في العز عمره ... ولا زال في كسب المعالي المقدما
فأنت الذي علمتنا طرق العلا ... وشيدت مجدًا قد عفا وتهدما
وجردت سيفا للجهاد مهندا ... وما زلت في أمر الاله مصمما

منها

منها

فتح يفعان

واتصل بفتح سماه المذكوره فتح يفعان ريمه وما حوله الى قدر ثلاثين معقلا كل ذلك في شهر جمادى الاولى من السنه ثم يسر الله فتح محروس الحون وهو من أرفع الجبال أسفله في الجبت وأعلاه راكب على ريمه لا يناله منجنيق ولا سواه وكان فتحه على يد الفقيه المجاهد عماد الدين يحيى بن ابراهيم النصير وفي رجب من هذه السنه مولد عبد التواب بن الامام امه أم الحسن اخوته رضي الدين والحسن تاج الشرف بنت السلطان عطيفه بن التاج المسوري وفيها طلع الترك من زبيد قاصدين لتعز فوصلوا اليها وحاصروها فبعث الامام الفقيه عماد الدين الى التعكر ثم توجه شمس الدين بن الامام من صنعا سادس شهر القعده من السنه فوقف في التعكر وتقدم الفقيه عماد الدين على الاتراك المحاصرين لتعز وقد احاطوا بها من جهاتها وكان فيها من الاعيان اصحاب الامام السيد صلاح بن فخر الدين والامير حسن

مولد عبد التواب بن الامام

دعن شرف الدين الحسين سميه ... الحسينين هذين اللذين هما هما
هما جاهدا في الله حق جهاده ... وخاضا غمار الموت جهرا ويمما
لشمس الهدى كانا ظهيرين في الوغا ... اميرين عن أمر المويد اقدما
وليس من الشمسي بكرا فكم له ... وكم موطن سقى العدا فيه علقما
بتاييد رب العرش ايده ومن ... يكن عونه الرحمن فاز واكرما
كفاه فخارا ما به الله خصه ... وأهله للسعي فيه وقدما
جهادا أعادي دين ملة احمد ... عليه اله العرش صلى وسلما
نحوس الورى بالنص من سيد الورى ... تراهم أشد الناس كفرا وأظلما
أما كان للشمسي فيهم مواطن ... لها صح دين طال ما قد تألما
الم تر عين الحق صحت فأبصرت ... وقد رمدت دهرا وشارفها العما
اما استنزل الفجار عن كل معقل ... وأعينهم تجري من الدمع عندما
وحاصرهم عامين فليهنه الذي ... حواه من الاجر المضاعف فيهما
أما طهر القطر اليماني منهم ... أما فوض الهندي فيهم وحكما
وكم موطن من قبل هذا فخاره ... الى شمس دين الله فيه قد انتمى
كيوم زبيد في التربية إذ فرا ... من الترك ذيبا في الفلا وقعسما
وحاط جيوش الحق بعد انهزامهم ... عدا وحده من بعد جيش عرمرما
حكى صنوه فخر الهدى الناصر الذي ... لشمس الهدى سن الفخار وعلما
واخوته عز الهدى وجماله ... وفخر له قد صاروا سراة وانجما
وفي العلم قد نالوا منالا واننا ... لنرجوا منالا فوق ذاك واعظما
ليهنك فخر يا مويد شامخ ... به الله قد أعطاك فوزا وكرما
الا هكذا فليسع من كان ساعيا ... ليظفر بالقدح المعلا ويغنما
جزا الله شمس الدين خير جزائه ... عن الدين اذ قوا عراه وأحكما
وكان لمسعاه المهيمن شاكرا ... واولاه في الدارين فضلا وانعما
ولا زال يأتينا البشير بنصره ... وتأييده حيث استقر وخيما
ولله منا الحمد والشكر والثنا ... يدوم له ما دامت الارض والسما

فليسع

جراحات عظيمه فسالوه عن حاله ذلك فقال ما اعلم لما يريدون سببا الا
الامام وفي خلال ذلك الحال عدا الذيب على غنم فيها شاه للمذكور فاخذها
الذيب من بين تلك الغنم فعجب الحاضرون من ذلك وفيها كان فتح سماه
بني النوار فتحها شمس الدين بن الامام وهي من امنع المعاقل توجه اليها وفي
صحبته السيدان شرف الدين الحسين بن علي بن شمس الدين بن الامام المهدي
لدين الله والحسين بن عز الدين بن الحسن بن امير المومنين عز الدين بن الحسن
بن امير المومنين ووقع قتال عظيم وقتل من اهل سماه خمسه وعشرون
رجلا ولما وصلت البشرى الى الامام اصحب الجواب قصيده بديعه
نظمها بعد صلوه العشي وهي

فتح سماه بني النوار

سماه بني النوار من ذلك ارتمى ... بتأييد رب العرش من رفع السما
سما لك شمس الدين بالسيف عنوه ... فادنى له القهار منك الذي سما
وقد كنت كالعنقا لا ترتجي لها ... اقتناص ولكن المهيمن اعظما
فمكنه مما اراد تفضلا ... وايده بالنصر منه تكرما
له الحمد والشكر الذي هو اهله ... على كل ما اولى تعالى وانعما
راه لما اولاه كهلا وكيف لا ... وقد باع منه النفس صدقا وسلما
وصار سناما للجهاد وقدوة ... وللذروه العليا منه تسلما
باجناد رب العرش سار مفوضا ... الى الله في كل الامور مسلما
يوم ديار المعتدين ومن طغى ... وحاد عن النهج السوي واحجما
سماه التي اسما المهيمن سمكها ... ولكن عليها بحر شمس الهدى طما
احاط بها من جحفل بعد جحفل ... يرون جهاد الجاحد الحق مغنما
فالقت الى الشمسي فورا قيادها ... ومادت باهليها فسقتهم الدما
ففي ساعه قد يسر الله فتحها ... لشمس الهدى اذ جد عزما وصمما
واورثه ارض العدى وديارهم ... واموالهم يا ما اجل واعظما
وحف به من اله سادة هم ... ليوث الشرى الحامون للمله الحما
الم ياتك الانبا عن شرف الهدى ... الحسين بن صنو القايم الحق فاعلما

غدا خاتما عقد الهداه كيمنه كخير البرايا اذ غدا خاتم الندر
ولو كان في عصر بن كنعان ما رضى عتوا بابراهيم في لجه الحمر
كذا لو رأى فرعون قدما بباسه العصا ما عصى موسى ولا لج في السحر
كذا لو اتا عادا لما عادت الذي اتاها لتقواها وطاشت من الذعر
عطا وسطا عم الموالين والعدى فيالك من عرف وناهيك من زجر
تطاطأ هامات لديه مهابة وتلحضه في الدست بالمنظر الشزر
تميس به الايام في حلل الرضى وترفل تيها في مطارفه الخضر
وللملة البيضا طول بسعيه وطول على الشمس المضيه والبدر
وما انا والذكر القصير لمن له من الله خير الذكر في محكم الذكر
ظننت باني قد اتيت بطايل من المدح كلا ما يكيف للفكر
شعرت ولم اشعر باني لم اصب له من خصال المدح عشرا من العشر
وما ذاك مني غير جهل مركب اذا كنت لا ادري باني لا ادري

منها

فايده في الاستعانه بالمال

وهي طويله بديعه من القصايد الطنانه تزيد على سبعين بيتا ثم ان الامام رأى الاستعانه من اموال المتمولين لهولا الذين ابلوا في الجهاد ولازموا القتال وصابروا الجلاد من الاجناد الاماميه في محاربه الباطنيه وحصارهم واستيصال شافتهم وقطع ادبارهم وكان قدر المجاهدين المذكورين عشره الاف ففرض على كل مكلف في جميع الجهات الاماميه حتى خواصه من الاقربين وغيرهم درهما اماميا وكتب بذلك كتابا ونفذه على جميع بلاده وجعل ايجاب ذلك لاعانة المذكورين ومجازاتهم على مصابرتهم وانقطاعهم عن اموالهم واهليهم وشكر الله على تطهير البلاد عن هذه الفرقه المارقه والطايفه الخارقه ومن كرامات الامام ان بعض اهل مسور المشرق لما طلب منه القدر الذي فرضه الامام ابى عنه ونفر واستهزاه الاشر فطلع الى راس جبل يريد الوقوف به حتى ينصرف رسول الامام قال الراوي فاذا بالرجل يتقلب في الجبل واهل القريه ينظرون اليه لان الجبل مقابل لهم فاغار منهم جماعه فوجدوه قد اصابته

وللسيد العلامة المطهر بن محمد بن تاج الدين الحمزي تغمده الله برحمته

الا هكذا لبيت يا داعي النصر ... الى مفتح القسطنطنية من مصر
أم السند أم ذي مطلع الشمس لا تقف ... على غير قاف ما سوى ذاك من حصر
فما مأت الألف التي أسديت حبا ... من الملك الأعلى إلى ملك العصر
سوى قلل قد فتحت ومعاقل ... وماذا من الأبى بتسع ولا عشر
ولا غرو إن كانت كأيام عمره ... مضاعفة عاما فعاما إلى الحشر
بقاء الهدى مستتبع لبقائه ... ولله في حفظ الهدى قد تحرى
وكم منح قد يسر الله للهدى ... حسام وهدي بعد هدي على أثر
ترقى إلى علو فلم تنل منحة ... على عظمها الا بأعظم في القدر
وهل حازها قبلا وبعد مملك ... بصفو هنا من عوان ومن بكر
فأين مداها من مداهم له ... واقصرها باعا يكر على الدهر
وما كان أولى حاله واحقه ... بقول زهير في مدائحه الزهر
فشكرا لمولى نعمة أي نعمه ... يقصر عنها قدر الحمد والشكر
تقل لها بذل النفوس بشارة ... ويقصر عنها كل مقدار ذي قدر
الا فليقل من شاء ما هو قائل ... فهذا ومولى صفوها موسم الشعر
وليس على من أطنب القول مدخل ... فهذا مقام البسط في النظم والنثر
له يمكن استيلاد كل عقيمة ... من الفكر يأتي بالمفخر للصخر
وينفق كل فيه من سعة له ... وليس لذي التقصير يا صاح من عذر
فهذا لعمري حيث حطت رحالها ... التهاني وميقات البشاير والبشر
ولم لم يكن هذا أجل بشارة ... وهذا لعمري قلع جرثومة الكفر
وهذا لعمري نفي كفر فرقة ... فليس لها رد إلى آخر الدهر
وهل كاحتداث الباطنية عن يد ... من السم والامصار فخر لذي فخر
أبى الفخر الا أن يكون مساعدا ... أبا الفخر فيما رام من مطلب وعر
خليفة خير الرسل من آل هاشم ... وانصر من ساس العلا من بني النصر
وخير امام ما برى الله مثله ... من الآل في حسن الخصال ولا يبرى

مداها

منها

51

لقبض مسار وإخراج من بقي من المذكورين وكان قد وصل الى الامام
في هذا الشهر الامير الناصر احمد بن محمد بن الحسين الحمزي في قدر ثلثين
فارسا تائبا الى الله ومعترفا بقبح ما صدر منه الى جناب الامام نادما
عليه مستغفرا فقبل الامام اعتذاره وتوبته واجزل له اكرامه وصلته
وتوجه صحبه سمسار لدن إلى مسار فدخله ليله الخميس وقد خرج منه
الداعي بجميع ما بقي من مجارمه وأقاربه وتم فتحه على احسن الوجوه وبلغ
الامام من قطع دابر هؤلاء وقلع عروقهم ما يوصله ويرجوه واقترن
بتسلم هذا الحصن البرعي واحكم بنى قلبه ومصنعه الامور وصلحت
الجهه الجرازيه ونظهرت أرجاوها عن أوضاف هذه الفرقه الرديه
ولنقصه محمد بن عبد الهادي بن محمد

أتى مسار وأدنى شيء سترع ... ولم تدعه يد الأقدار يمتنع
وافتل النصر والاقبال في عجل ... وحق للطود منه الحين يصدع
وذب المسرات جاءت وهي مسرعة ... وللسعادات في آثارها تبع
حتى استقرت بساحات الذي طهرت ... له المكارم وانجلت به البدع
اما سناشرف الدنيا وبهجتها ... جامي جمى الدين بالسيف الذي سرع
مدمر البغي في شام وفي عبس ... وغيره كان عنه العاجز الصرع
والباطنيه لم يترك لهم اثرا ... والحتف والضرب لا يبقي ولا يدع
كانوا يظهر وظهر كان ذا ضلع ... تبارك الله لا ظهر ولا ضلع
ولا مسار وكانوا اثقلين بها ... فيه فأصبح فيه الخوف والفزع
وانزل الله داعيهم وشوهه ... فارن الانف لابن الانف منجدع منها
وغيرهم من ملوك الارض قد رحلوا ... والموت من خلفهم والسيف والنطع
جرت الممالك عنهم وانقرضت بها ... فأرضهم لك مضطاف ومرتبع
فالسيف منتصب والصدر مكتئب ... والدين متصل والبغي منقطع منها
فيا امام الهدى لا زلت مقتدرا ... على الاعادي وفي عز وارتفع
ولا برحت مدى الايام في نعم ... ودمت ما دامت الاعياد والجمع

افناهم قتلا واسرا وهو من قتل واسر منهم لا يقنع
وسبا ذراريهم وثل عروشهم وغدا يفرق في الورى ما جمعوا

وهي نحو ستين بيتا وللفقيه بدر الدين محمد بن احمد بن حبيش قصيده
اولها بشرى مؤيدة بالنصر والظفر بما أتى من حديث طيب الاثر
أضا في الافق لما جا منتشرا وكان يغلب ضو الشمس والقمر
قد صال عز الهدى فيهم ومزقهم ولم يرعه سواد الشا والحمر
فأحجموا وتولوا بعد ما وضعت بيض السيوف على الهامات والقفر
غار بن غرا لما خان موثقه فبايعته المواضي بيعه الغرر

ولم يتعقب هذا الاصلاح هذه الجهات ووصول اهلها وبذلهم الرهاين واكيد العهود ووقوفهم من الطاعه حيث اوقفتهم القواعد الشرعيه والحدود ولم يزل يصل الى الامام التهاني بذلك والامداح نظما ونثرا من جهات عديده **ودخلت سنه** ست واربعين وفيها كان فتح مسار وذلك ان المحاصرين لغزان لما فتح تحولوا اليه فشددوا في حصاره وقطع المواد عليه من جميع اقطاره فضاق عليه الخناق وكان شمس الدين بن الامام قد راى في العشر الاخيره من شهر الحجه سنه خمس واربعين في ثلاث ليالي متواليه الانبيا عليهم السلام في مكان واحد قال رايتهم كلهم في الليالي الثلاث إلا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فلم أره الا ليلة واحده فقال قلت لابراهيم عليه السلام أو لغيره الشك من الراوي ألستم قد متم قال نحن معكم وهذه رويا مباركه مبشره بقبول هذا الجهاد وانه ملاحظ من الجناب الالاهي بأقوا الامداد نعم فكتب الباطنيه المحصورون إلى النقيب مرجان بن عبد الله يطلبون منه اخذ الامان لهم من الامام فاجابهم الامام الى ذلك وشرط عليهم الخروج من البلاد الاماميه والاقلاع منها الى الجهات التهاميه فاذعنوا بذلك ووصل منهم ادريس بن علي بن حسين وجماعه من اصحابه لتقرير قاعده الامان تاسع شهر المحرم من السنه وتوجه شمس الدين

فتح مسار

وهي اكثر من هذا وكتب في اخرها تمت وقابلها الفقير الى عفو الله عز الدين
بن امير المومنين وفقه الله تعالى فانظر الى هذه الهمم العليه والنفوس الابيه
والبسالة العلويه فانه اقام خمسه عشر يوما ثم رجع وقد اذن له الامام
وفوضه في ذلك المرام الاقدام والاحجام والجل والابرام وكان عند الامام
جماعه من اعيان مشائخ الجهه فطلبوا منه التمسكات بالامان على ديارهم
واموالهم ففعل واحسن اليهم وسارُوا في صحبه عز الدين الى الامام الى صعده
فلما وصل الى صعده راسَلهم فوعدوا بالرجوع إلى الحق مواعيد خداع فجشه
عند ذلك الجنود وتوجه عليهم منصورًا مظفرا وصادفهم وقد تجمعوا في ظهران
ولكن جمعًا مكسرا ووضع فيهم السيف واذاقهم وبال العناك والجيف ولم يزل
في اثارهم واستباحه اموالهم وديارهم وقتل شياطينهم واشرارهم ولم
يكن لهم منجا ولا ملجا الا الفرار وتوليه الادبار وكان من قتلاهم في عسكر
جابر بن عمر السنجاني وكان الامام قد اخذ عليه العهود الوثيقه والايمان
فنكث وخان فاحاطت به خطيئاته وكان عاقبه امره الخسران ولما اوقع
بوادعه هذا الايقاع وابلغ في نكايتهم الإيجاع راع ذلك ما وراءها
من بلاد الشام وهالها وتلا لسان حالها اذا زلزلت الارض زلزالها
لان اهل وادعه كانوا اشد قوة واكثر جمعا واعظم في قلوبهم هيبه
واعز منعا فوقع اوليك في الامر العظيم والخطب الجسيم فاجتمعوا
الى الجرجه وقلوبهم وجله وصدورهم حرجه وفيها السد حمال
الدين علي بن زيد بن القسم بن علي بن المويد خرج اليها بامر الامام فجعلوا
يتردون اليه فكتب اليهم عز الدين كتابًا يتضمن امينهم وانه
انما قصد هذه الفرقه الخارجه عن الطاعه وان من اراد منهم الوصول
وصل اليه امنا وعند ذلك زال وجلهم وانزاح فشلهم وكان هذا
من الفتوح الكبير والنعم الخطير وقيلت فيه الاشعار البديعه
من ذلك لسيد العلامه المطهر بن محمد قصيده منها

لما غزا العزي وادعة وقد ... ودعوا الهدى ولكل شر أودعوا

قد استاذن والده في غزوهم الى ديارهم المره بعد المره ولم يرد ذلك
الامام فلم ياذن له لمصلحه رآها في تلك الحال فاتفق منهم في اخر السنه
التي قبل هذه انه خرج جماعه من اشرارهم وطايفه من شياطينهم وشطارهم
الى تحت ام ليلى على جهه الخفيه فصادفوا شريفا من بني الهادي من اشراف
هجره الزاد فقتلوه وكانوا قد قتلوا قبل ذلك السيد الخضر بن محمد من اشراف
المثه من ذرية الامام الحسن بن بدر الدين فاشتد غضب عز الدين بن الامام
لذلك ووصل الى الامام ياخذ منه الاذن سفاها وقال قصيده انشدت
بالحضره يطلب فيها ذلك اولها

سلام الخالق البر الجواد ... ورحمة رافع السبع الشداد
يخص مقام خير الخلق طرا ... واكرم حاظر منهم وبادي
وافضل من سعى لله سعيا ... مبرا للبغاه وللاعادي
ايا شرف الهدى والدين يا من ... نفيت فساد ارباب الفساد
فداك الروح خذ مني حديثا ... اجب عنه بما يشفي فوادي
هنا همج وارذال توالوا ... على العصيان في شق البلاد
وما زالوا على الطغيان دهرا ... وللاسلام ما برحوا اعادي
وسيفك فاتك بالله قطعا ... فرد الروع واسال خير هادي
امير المومنين القلب فيه ... كلدغ النار او خرط القتاد
ومن افعال وادعة خصوصا ... اعادي ربنا اشباه عاد
اما الخضر الرضا قتلوا وصحبا ... له فدموع اهليهم غوادي
كذلك سيدا قتلوه ظلما ... بهذا الشهر من ابنا هادي
ولا صبرا فديتك عن جهاد ... ليمحى اثرهم محو المداد
فجد بالاذن وامنحني دعا ... بتوفيق وعلم بالسداد
نصبحهم بجرد مضمرات ... ورب مدلق كالنجم هادي
واتراك وحبش كم اسود ... يبيعون النفوس بلا عناد
يعون الهنا مولى الموالي ... فليس بغير عروته اشتدادي

منها

منها

49

انا عاره من مصر ال النبي ... رعت لها سبيا وصهرا
كذا اوصى النبي بهم الينا ... على ما في الصحيح النقل يقرا
بحق لحدنا ولنا عليهم ... بذلك ان يجازونا باجرا
وقد فعلوا ولكنا اردنا ... تمام الرشد في اولى واخرا
بتمكين لاهل الله ممن ... بكاهم جهرة قتلا واسرا
وتطريدا وتشريدا وهونا ... كانهم اتوا فحشا ونكرا
وهتكا من محارمهم تعالى ... الهي كم حمى هتكوا وسترا
واعظم ذاك شيبه ال طه ... واكبر نسله نسبا وقدرا
واعلمهم واعملهم بعلم ... اتو من امره والله امرا
بلا جرم سوى ان قام يدعو ... الى ما كلفوا نهيا وامرا
وينكر منكرات ظاهرات ... وجورا قاطعا بطنا وظهرا
تمكن عامرا منه فاضحى ... يحاول قتله سرا وجهرا
فمات بمكره فردا وحيدا ... وان الله اسرع منه مكرا
وقد عطف الاله بخير عطف ... واعقب بعد ذاك العسر يسرا

وسليمن المذكور انما يريد في الباطن بهذه المكاتبه المخادعه فلما لم ير في جواب الامام مطمعا فيما اراد تحرك طامعا في اخذ تعز وجهاتها وقصد حصن قوارير ايضا فلم يحصل منه على طايل ثم انه بعد ذلك استخلف مصطفى عزه في زبيد ورجع الى الشام واودع مصطفى ان يتحرك الى تعز وفيها قدم عز الدين بن الامام من الجهه الشاميه الى والده وكان قد استاذنه في القدوم عليه فاذن له فوصل في اجناد وافره ومعال فاخره وتلقاه الامام واولاده الاعلام المطهر وشمس الدين وعلي وكان الباعث له على الوصول ما بعثته عليه همته المتفرعه عن اكرم الاصول وهو انه كان وطا اكناف تلك الجهات وذلت له صعابها وخضعت لسطوته رقابها الا شرذمه قليله استحوذ عليهم الشيطان واستحكم فيهم الشقا والخذلان وهم اهل وادعه الشام فلم يبرحوا عن التلصص والاغتيال والسرقه والاحتيال وكان عز الدين بن الامام

سورة الفاتحة ثم خرجوا الى المدرسة ثم الى القصر وكان ذلك يوم
الجمعة من شهر شوال من السنة وتولى الخطبة في ذلك اليوم علي بن الامام
واستمر على الخطابة اياما وكان يخطب بخطب من انشا والده الامام عليه السلام
وفيها وصل سليمن باشا الى كمران يريد قتال الافرنج في بحر الهند فاستخف
عامر بن داود الطمع ورام به النصرة على الامام واعادت دولتهم وقلما
ادبر امر فرجع فكاتبه على يد رجل من الاروام يقال له فرجات من دهاتهم
فالانوا له القول ومنوه بنيل الطول واظهروا الرغبة في اسعاده وبادروا
في المقدمات لمراده وقدم سليمان باشا بمراكبه فلما دنا من البندر
استاذن عامرا في دخول العسكر لقضا حوايجهم وامر فرجات انهم اذا
دخلوا غدر بالمدينة فلما دخلوا قصد عامرا الى داره وقبض عليه وارسل
به الى سليمن باشا فشنقه في سنة جماعة ثم توجه الى الهند فلم يحصل
على طايل من مقصده فرجع الى اليمن وملك زبيد وقتل امير الشراكسة
الناخوذة غدرا بعد اكيد العهود والاستيثاق من الايمان بعقود
ثم انه كتب الى الامام كتابا يحقق فيه وصوله الى الجهة اليمنية وفتحه زبيد
وعدن وذكر ان السبب في قتله لصاحب عدن انه بلغه عنه انه يريد
تسليم البندر الى الافرنج وانه وقع بينهم وبينه كلام في ذلك ومواطاة
وهذا كذب بحت لا اصل له فاجاب عليه الامام بمقتضى كتابه جوابا مبسوطا
حسنا وذكر فيه وكنا ممن ابتلي في اول امره بشر هذه الشجرة الخبيثة
اللئيمة حتى اجتثها الله سبحانه على ايديكم المباركة الكريمة فانهم
اعانوا علينا طوايف الباطل من الرافضة الباطنية وغيرهم من الفرق
الظالمة الغوية حتى من الله سبحانه بتجهيزه مصر المباركة الاولى فنفس
الله بهم عنا الخناق ووسع لنا في الجهاد في سبيله النطاق حتى قلنا في بعض
مكاتبتنا الى المتقدمين

اذا اوليت بعد الله مصرا ... سنا شكري فما اولى واحرى
لقد اجرى المهيمن من لديهم ... علينا انعما عزا وزهرا

سهوت عن الصواب فزدت كافا ... وقد اصبحت عن شبه احلا
وقد نحلتك يا يحيى كرام ... وانت احلت ابناء اجلا
فما سمح الزمان لكم بمثل ... ولا ياتي به من بعد اصلا
دنوت تواضعا وعلوت مجدا ... وطبت سريرة ونموت اصلا
اطاعتك المفاخر والمعالي ... فكنت لها وحق علاك اهلا
واقبلت البلاد اليك وفدا ... فقال لها عزيز النصر اهلا
ومفتاح الفتوح اليك القا ... ازمته برمته وحلا
واذن ان من بمسار اسرى ... وبعجز نصرهم حولا وحلا
وان رام الطغاه به مقاما ... ايا القدر المتاح فقال كلا

ذكر تكميل الكشاف

وهي طويله بديعه وفيها ارسل الفقيه العلامه محمد بن يحيى بهران بالجزء الاخير من تكميل الكشاف وكان الامام عليه السلام قد راى الجمع بين الكشاف مع استكمال الايات القرانيه وبين تفسير بن كثير مع تهذيب منه وتنقير وزيادات وتحرير لجمع الاثار النبويه والاحاديث المصطفويه فاستحضر الفقيه محمد من صعده في شهر القعده سنه احد واربعين وسبعمائه وكان الامام يحب ان يتولا ذلك بنفسه لولا يعرض من الاشتغال بالامور المهمه العامه في غالب الاوقات فعول على الفقيه في ذلك وبين له ما ينحوه من المسالك واحضر له من الكتب ما يحتاج اليه في الاستمداد فاستاذنه في العود الى صعده ليكون تاليفه واشتغاله بذلك فيها فاذن له ووصله بالصلات الواسعه فشرع فيه هناك اول سنه اثنين واربعين واكمله في هذه السنه المذكوره وارسل به الى الامام فامر باظهار شعار هذه الفضيله واشاره المنحه الجليله فحصل الكتاب كله في سته مجلدات وجعل في صندوقين عظيمين وعليهما ستاره منسوجه بالذهب واجتمع العلما والفضلا والاعيان والنبلا وخرج شمس الدين بن الامام ومن معه من المذكورين وضربت الارياح والطبلخانات حتى دخلوا الجامع الكبير بمحروس صنعا وقريت فيه خطبه الكتاب وتفسير

تعاودك الاعياد باليمن والهنا ... وللملك ذا في كفك الحل والربط
ابى الدهر الا ان تكون مليكه ... وكل زمان لم يكن اهله سقط
جمعت خلالا اوطاتك من العلا ... محلا محل الفرقدين له بسط
وجرت عزما حيدريا بلا ونا ... فاعليت دينا كاد لا شك ينحط
سبقت الذي جاراك في طرق العلا ... الى رتبة ما نالها احد قط
وابناوك الشم الانوف الذين لو ... تقول عليهم ارض جيلان لم يبطو
هم الاسد مهما صاح للاسد صايح ... ولكن جيش الاسد ما ثبت الخط
مشاهير بسامون والجو عابس ... هنالك والاصوات من جزع لغط
وكم قد سروا بالليل مرخ اثيثه ... واسيافهم في فود ظلمته وخط
هم المحسنون الكتب في الهام بالضبا ... ويحسن منهم بالقنا الشكل والنقط
واقلامهم يوم الكريهة بيضهم ... تقط بها رؤس وما نالها قط
يسقون من عاداهم اكوس الردا ... ولم يحمه منهم قتيل ولا رهط
فلا عيب فيهم غير ان نزيلهم ... يحكم في الاموال منهم فيسط
فلو انها همت بقبض اكفهم ... راو ذاك ذنبا او يكفره البسط
هم الناس فاجعلهم عمادك انهم ... اذا بخلت ايد الغمام فهم يعطوا
لك الله يا يحيى فما لك مشبه ... وطوبى لارض انت في ارضها تخطو
هنيا لمن اصبحت في الناس جاره ... فان ثراه لا يجاوزه قحط
ومن اين يخشى دهره وهو نازل ... ببحر نوال ما للجته شط

ودخلت سنة خمس وثلاثين اربعين وتسعمائة فيها كان فتح عزان حراز وكان المحاصر له النقيب مرجان بن عبد الله الزبيدي في جهة والنقيب احمد بن الهادي والشيخ عبد الله السريجي في جهة وللقاضي شرف الدين الحسين بن محمد في ذلك

كذاك تفوز بالقدح المعلا ... من اعتاد السرى نهلا وعلا
ويظفر بالمفاخر والمعالي ... فتى من حلبة العزمات حلا
كيحيى من لدين الله احيى ... وكم من كربة كربته حلا

945/1538-39

المميري ثدي العلوم وما انتهت سن الحداثه بالذكا الوقاد
شرفتما تلك البقاع وعدتما في اليمن والتوفيق خير معاد
وانتما العينان بل نوراهما في القلب من معدينا والهادي
لازلتما في ظل والدنا الرضى في عز مملكه بغير نفاد
ثم الصلوه على النبي واله سفن النجاه ومتبع الارشاد

وقال السيد شمس الدين بن احمد بن ابي القسم المعافى التهامي قصيده طلعها

اهلا بركب عايد وبحادي من زورة قد اظفرت بمراد
كنا نراقبه على بعد النوى ايان يرجع رقبه الاعياد
حتى اذا وافى وفي اكبادنا فقدا له فسرى على الاكباد

وهي الى قدر ثلثين بيتا وقال السيد عز الدين محمد بن المرتضى الهادي

وافى القريض بغاية الاسعاد والنصر والاقبال والامداد
وتتابع الافراح والبشرى التي تعلو بشراها على الاعياد

وهي فوق اربعين وقال الفقيه جمال الدين علي بن داود الحريشي الصعدي

طافت فاطفت حر كل فواد في غفله الرقبا والحساد
فكانها الشمس المنيرة اشرقت انوار بهجتها بكل بلاد
ابراج مطلعها السعود فحبذا من مطلع بسعوده صعاد
حيت فاحيت كل قلب مدنف انوار بهجتها بكل بلاد

وهي كذلك فوق اربعين بيتا وفيها امر الامام باجلا الكفر من حجه وبلادها الى الجهات اليمنيه ونفيهم الى البلاد القصيه لما كانوا عليه من معاداه الحق واهله وامر بني عكاب بالانتقال الى ديارهم وفي شهر الحجه منها صلى الامام الجمعه ثاني العيد في المسجد الذي اسسه بمحروس الجراف وهي اول جمعه جمعها فيه وامر الخطيب ان يخطب بخطبه من خطب الامام المهدي احمد بن يحيى عادت بركاته وللقاضي شرف الدين الحسين بن محمد المسوري قصيده يهنى بالعيد المذكور وهي

هو العز لا ذل لديه ولا سخط علوك هذا لا يكم به حظ

عرّج بركب احبتي يا حادي ... هذي منازلهم وهذا النادي
وارح على الكوم العتاق فانها ... قد اظفرتهم نيل كل مراد
هذي منازلهم اجل منازل ... في سوح خير بني النبي الهادي
في هجرة الايمان افضل مسكن ... تحت السما وخير كل بلاد
فيها المنى والامن في دين وفي ... دنيا وملك ثابت الاوتاد
دار اذا بكت البلاد بازمة ... ضحكت مواردها الى الوراد
تحكي الجنان بدورها وبدورها ... وهوا يزول به ضنا الاجساد
وبطيب مسكنها فلا حر ولا ... برد يكدر خاطر المرتاد
فيها الكروم قطوفها قد ذللت ... وزهورها ابتسمت بروض نادي
وبها المدارس والمساجد زينت ... بالعلم والعلما والعباد
يحيى بن شمس الدين محيي رسمها ... وهلال هالتها وشمس البادي
واعد لسمعي ما جدوت به فقد ... ملكت معانيه وصم فوادي
كرر علي فدتك نفسي منشدا ... عد سالما في نعمه يا حادي
شعرا لشمس الدين نجل امامنا ... ازرى بشعر لبيد هم وزياد
لا غرو ان فاق الانام فصاحة ... وابوه افصح ناطق بالضاد
حارت به الافكار حتى انني ... لم ادر حين بها شدا الشادي
انظم در فاق في الاجياد ام ... زهر روض راق عن عهاد
لله شمس الدين في منظومه ... فلقد حوى في المجد كل مراد
المقتفي اباه وجدوده ... في حسن راي صايب وسداد
واصح اسناد يعتصم في العلا ... ما تسند الابا عن الاجداد
كم بين قولك عن ابي عن جده ... وابي ابي فهو النبي الهادي
وفتى يقول روى لنا اشياخنا ... يا رايحا في مجده يا غادي
اهلا وسهلا ابت اوبة فايز ... باليمن والتوفيق والاسعاد
فلك السعاده غاديا او رايحا ... يا رايحا في مجده يا غادي
وكذا على صنوك الحبر الذي ... اوصافه اربت عن التعداد

منها

ما ذلك الاسناد كالاسناد

منها

عد سالماً في نعمة يا حادي ... نحو الجراف فقد بلغت مرادي
حمداً لرب العرش قد نلنا المنى ... بطيافة الاوطان والاطواد
شم لها سحب السما مآزر ... والنيرات قلايد الاجياد
فالله يحرسها بحفظ امامها ... وامامنا من للبرية هادي
يحيى بن شمس الدين من فاق الورى ... جم الفضايل حتف كل معادي
تاج الخلايف من ذوابة هاشم ... عين الوجود وكعبة القصاد
في هجرة الايمان واليمن التي ... بنسيمها يشفي غليل الصادي
تلك التي اختار الخليفة موطنا ... أعظم بخيرة خير آل الهادي
يا حبذا من هجرة شرفت بما ... فيها من العلما والعباد
كم شيعة لامامنا ولنا بها ... وقرابة واحبة لفواد
تحكي بناديها الجنان وكرمها ... لله يرد ضلال ذاك النادي
وقصورها وبحورها الغيد التي ... تسبي النها بقوامها المياد
وبمائها العذب النمير وطيبه ... وبصافنات كالرياح جياد
يحيى ونحن نبوة سادات الورى ... الطيبو الآباء والاجداد
ندع العدو بها كان ثيابه ... يوم الصدام صبغن بالفرصاد
فلم اصفنا الوحش من اجسادهم ... وراوسهم حملت على الاعواد
فترى عداه الله بين مجدل ... ومكبل في ضيق الاصفاد
هذا بحول الله ليس بحولنا ... حمداً له كم خصنا بايادي

ولما انشدت بالحضرة وتناولتها ايدي ادبايها وتعاورتها انظار نجبايها حركت من نشاطهم وهزت من انبساطهم فكل منهم نسج على منوالها وعارضها بمالها وما اقصر كل عن بلوغ غايته في هذا المدا ومدة الى هذا المجال عنقا طويلا ويدا ولكن اذا تاملت علمت ان سيدي عبد الله بن الامام هو الحقيق بقوله

ودع كل صوت بعد صوتي فانني ... انا الصايح المحكي والاخر الصدا

واول قصيدته

سها في ذكر الجراف

اليك نظما جوى من مدحكم نكتا تسطيرها شرف القرطاس والقلما
ضمنته من ثنا كم ما استطعت له وحصر ذلك يعي العرب والعجما
والله يشكر ما اوليت من نعم جات الى العبد تتلو قبلها نعما
سلكت في المجد طرقا عن مسالكها على الانام فانستي ذكرك الكرما
وملكتك الايادي السابغات يدا مني وقلبا ودودا مخلصا ووفا
وانني ارتجي عفوا ومغفره بحبكم من الهي ارحم الرحما
لا زال مشرق للعافين منتجعا ولا برحت لنا ركنا وملتزما

ثم ان الامام ارجع الفقيه المذكور ومن معه بهديه سنيه الى السريف بعد ان ضاعف على الفقيه الاحسان وخلع عليه نفيس الخلع واركبه من جياد الخيل وكذا المطهر ارسل معه من الهديه بما يقام بالفي اوقيه فضه وسمس الدين ما يقابل ما يه كيس وفيها فتح سمس الدين جبل بني عراو وهو من اعظم الجبال واليه اقطار متسعه وكان قد بقي في حصنه من حصون حراز جماعه من الباطنيه زهاما يه هم اشد الناس عداوه للدين واكرههم جراه على سب المومنين مع تصلبهم في باطنهم فحاصرهم سمس الدين من الامام وشد دعليهم الحصار وارسل لصناع المجنيق من اكثر الجهات فصنعت ونصبها عليهم وكان من كرامات الامام انهم لما ارادوا نصبها في المكان الذي يصلح للرمي بها وكان لا يمكن المرور بها اليه الا بمضيق عظيم على الجنه من الحصن المذكور بالرمي بالبنادق وغيرها فارسل الله تعالى غمامه سودا حجبت اجناد الجن عن عيون الباطنيه فبادروا الى نصبها وانفمامه بجا لها حتى فرغت العمله من اعمالها ثم رد امر الرمي عليهم ايا ما حتى اخرب دورهم واجرح صنادرهم فخرجوا بالامان صاغرين واذعنوا بالطاعه كارهين ونزلوا على حكمه في شهر رجب من السنه ثم رجع سمس الدين الى صنعا وقد وطا اكتاف تلك البلاد ووطد اعمادها على اتبع عماد وفيها في سنه القعده طلع سمس الدين وصنوه الى تلا وجهاتها لامر اقتضى انقيادها ثم رجع الى الجراف وقد انشا في طريقه قصده اولها

الباشية

منها في التخلص

بخلت بالوصل عني فاعتصمت بمن طال الورى وغدى للمسلمين أبا
بحر السماح الرضى يحيى الذي نصر الـــدين الحنيف وساد العجم والعربا
بشاشة الوجه قبل الرفد شيمته وسحب كفيه دابا تمطر الذهبا
برهان دعوته الغرا متضح فالزم بها واتخذها للهدى سببا
بسعيه انتعش الاسلام وانتهضت به قوايم دين الله الحق حين كبا
بنوه اهل المعالي من علو رتبا واصبحو لرحا دين الهدى قطبا
بخ لهم من صناديد غطارفه بهم قلوب الاعادي مليت رعبا

وخرج الفقيه في بعض الايام الى طيبه للنزهه فلما راى محاسنها وراقته منازهها ومساكنها قال قصيده اولها

سقيت بالوصل يا ذات اللما لما وزرت صبا لحفظ العهد ملتزما
كادت حشاشته تفنى وما نقضت يد البعاد له عهدا ولا ذمما
ولا اطاع عذولا فيك عنفه ولا غدا بالتسلي عنك متهما
وكيف اصغي لعذل العاذلين وفي سمع عليه الهوى العذري قد ختما
وفي لماك خمار زانه شنب يزري الاقاح اذا ما افتر وابتسما
اغار من لثم مسواك الاراك له وانزوي منه غيظا كلما لثما
كما يغار امير المومنين امين الله فينا على الاسلام ان هضما
امامنا شرف الدين الذي شرفت به العلوم واضحى للهدى علما
خليفه الحق اعلى الخلق مرتبة واثبت الناس في نهج العلا قدما
نجل المطهر والمهدي من رقيا مراتبا في العلى لم يرق قبلهما
ولم كتايب امثال الجبال له رمى بها ركن اهل البغي فانهدما
يقودها من بنيه ساده غرر غلب يخوضون بحر الموت ملتطما
لا يرهبون اذا لاقوا عدوهم وكيف يخشى الهزبر الضيغم الغنما
لقد اذلوا العدى في كل ناحيه واشبعوا منهم العقبان والرخما
يا قايم الحق يا شمس الوجود ويا من في سما العلا والمكرمات سما
وطيبوا طيبة ممن طغى وبغى فيها فاضحت لارباب التقا حرما

منها

اذا اقبلت يوم الكريهه ترتمي عرا باكساها النقع من حوكه بردا
بها الملك شمس الدين قد اورد العدى حياض الردا اذ حار عنهم الحدا
احل بهم ما لم يكن في حسابهم الى ان راينا ذا المساعل مستندا
يطوف في صنعا براس بن جعفر على الناس يستعطي على راسه النقدا
وانزلهم من راس عزهم وقد اقاموا زمانا انكروا الصمد الفردا
فهنيت يا شمس الملوك بن تاجها مفاخر منها عددت بعجز العدا
كذا هني الاسلام ذا الفتح انه به ابيض من دين الاله الذي اسودا
وهني امير المومنين محامدا لها النصر لا ينفك يستخدم السعدا
ودونك يا سمح البيان هديه لغيرك يا نجل الاكارم لن تهدا
فضايل مذ بشرتها صاع نشرها فما الند اهلا ان يكون لها ندا
ودم في الهنا لا زال سيفك هكذا يفل به حدا وتحمي به حدا

وفيها وفد الى الامام الفقيه محمد بن علي بن عمر بهدايا سنيه من الشريف ابي نمي بن بركات فيها ملابس عاليه مختلفه الانواع للامام ولاولاده المطهر وشمس الدين وعبد الله ووصل مع الفقيه جماعه من اهل جازان وضمد منهم الخطيب به والفقيه حيدر الشوبكي فاحسن اليهم الامام وتلقاهم بالاقبال التام وقال الفقيه قصيده بليغه يهني الامام بالفتوح وانشدت بداره السعيده بالجراف وهي

طرفي لغير جمالكم لا ينظر ولمثل حسنكم النواظر تدخر

وقال اخرى ايضا

بدت فابدت لنا من حسنها عجبا شمس على غصن بان قلدت شهبا
بديعه الحسن لولا حسن صورتها ما هام قلبي في وادي الهوى وصبا

وحرقوا ما امكنهم فوصل الى الامام الى هجره الجراف المحروسه فوقف
عليها العام والخاص والداني والقاص وفيها من شنيعات القبايح
ما لا يمكن وصفه وقد اخذ كل من اصحاب الامام عادت بركاته من كتبهم
ما اذا اطلع عليه العامي الصرف والاعرابي الحلف لم يتردد في كفر
هذه الفرقه الملعونه ولم يقصد كل من الاصحاب الا معرفه هولا الكفار
وبيان ذلك للعوام الذين يعمل فيهم التدليس ويكون منهم الاغترار شعرا
عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه ٥
وقع في يدي كتاب صغير من كتبهم الملعونه وهو باق عندي صرحوا
فيه بتحليل ما تضمنته الايه الكريمه من النسا الاربع عشره المحرمات
بقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى قوله والمحصنات من النسا الا ما ملكت
ايمانكم انتهى كلام الزرنقي باكثر حروفه وفي هذه السنه كان فتح جهات
صعفان وحصونه وذلك ان شمس الدين بن الامام بعد فتح حران
اقام في شبام اليعابر وشن منها الغارات المذكوره ووجه اليهم
السيد المنتصر بن محمد بن مطهر وهي جهات متسعه واقطار متنوعه
ومعاقل سامية فاقام عليها اياما حتى فتحها الكل ووصلت البشرى
الى حضره الامام في العشرين من شهر صفر من السنه وللقاضي شرف
الدين حسين بن محمد المسوري في ذلك

وحق معالٍ ما راينا لها حدا ... يمينا ومجدٍ لا يقيس به مجدا
لقد حاز شمس الدين كل كرامة ... بأيسرها تستغرق الشكر والحمدا
فتى كل من عاداه لا يطعم الكرا ... ومن خوفه عين المعاديه لا تهدا
له همة قعسا كافلة له ... لين زاحم الطود الاشم لينهدا
وذو عزمات اوطاته من العلا ... على هامه الجوزا فصارت له مهدا
لذا ام ارض الباطنيه لم تزل ... مضارب ايدي نصره تقدم الجندا
وتقذف بالابطال رب سميدع ... مرارته في الروع تستطرد الاسدا
وخيل اذا صاحت نزال تسابقت ... اليها سراعا تحمل الشيب والمردا

منها

بقية همدان الطغاة ازالهم جميعًا فما ابقى بهم من يخبر
معاشر كانوا للضلالة معشرا وهم لاصل الكفر والفخر معبر
رأوا أنه لا بعث الا وجودهم وان جميع الخلق لله مظهر
ولا موت الا بالتناسخ عندهم فهل احد منهم اضل واكفر
هو السيف ان اغمدته فهو حازم وقور وان جردته فهو يبتر
فلا هو بالواني اذا ما دعوته ولا وكل في مشكل يتحير
ليهنك يا شمس الهدى ما صنعته بهم ولك الاجر الجزيل الموفر
جزاك اله العرش خير جزائه ودمت على نصر المهيمن تشكر
ارانا لك الرحمن افعال حيدر علي ولا بدع وجدك حيدر

وهي فوق ستين بيتا وللسيد العلامة المطهر بن محمد بن تاج الدين رحمه الله قصيدة اولها

السيل يطلع في الذرى ام ينزل عجبا لسر امامنا ما يفعل
يا ليت شعري كان في حسبانهم ان ابن جعفر هم هنالك يقتل
علم الجهالة فيهم والاعلم النحرير في كفرانهم والاعمل
ما زال في جدل الى ان اصبحت تعلوه اسياف الهدى وتجدل

وقيل في هذا الفتح كثير من محاسن الاشعار وعذرنا في تركها ما مر مرارا من محبة الاختصار وهذا الفتح من اجل الفتوح قال الفقيه احسن بن محمد بن علي بن سليمان الزريقي وظهر في فتح شبام ما كانوا يكتمونه من مواهبهم الكفرية وبواطنهم الملعونة الردية مما كانوا يدلسون به على العوام ويجعلونه ذريعة الى هدم اركان الاسلام فظهرت فضائحهم وانتشرت قبائحهم وتيقن كل شاك في امرهم انهم منسلخون عن الدين وانهم اشد ضررا له من الملحدين فالمتردد في كفرهم بلا شك ملعون والشاك في كفرهم ملعون والشاك في كفر الشاك ملعون ارسل السيد المجاهد الشمسي شمس الدين بن امير المومنين شكر الله سعيهما جميعا باحدى عشر حمل بعير من كتبهم وجدها في شبام بعد ان اغرقوا منها

منها

منها

منها

الباطنية

كلام في كفر الباطنية لعنهم الله تعالى

الحريشي الصعدي في قصيدة مدح بها الامام وبذكر خروج شمس الدين
هذا المذكور حيث قال

صعق الاعادي مؤذن بهلاكهم إذ أمّهم لك حين حق جنود
الله اكبر هدّ ركن ضلالهم وكذاك ركن من اعتدا مهدود

ثم ان شمس الدين انتهى الى طرف البلاد الاماميه وتاخم الجهه الحراريه
وهي من التمنع والتحصن بمكان فصبحهم يوم الجمعه الثامن والعشرين من الشهر
وقد تألبوا وتجمعوا وتحصنوا وامتنعوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
فوضع فيهم السيف حتى ولّوا مدبرين ودخل معاقلهم قهرا واستباحهم
قتلا واسرا فما كان اخر ذلك النهار الا ومعاقلهم تحت الاسار ما عدا
شباما ومسار فاجتمع الباقي منهم في شبام مع طاغيتهم محمد بن حسين
ثم منها الى مسار وكان من جملة القتلى عدو الله علي بن جعفر من علما
ضلالهم وايمه اضلالهم وغيره من راسايهم واسر منهم فوق الثلاثين
وبعث شمس الدين براس علي بن جعفر الى الحضره الاماميه وبالاسرى ايضا
فامر الامام باعلان هذه البشرى واشاده شانها وللسيد العلامه
فخر الاسلام عبد الله بن الامام في ذلك

على اي منّ منك يا رب اشكر ونعماك يا رب الورى ليس تحصر
اذا ما مضت نعما عظمى سابقت الينا الاماني وهي اكبر اكبر
وما زلت تولينا فتوحا سنيه وتنصرنا يا ربنا وتوزر
وتخذل اعدانا وتقهر خصمنا تعاليت يا من حربه ليس تقهر
لك الحمد والشكر الجميل مكررا وان لم يف الشكر بالجميل المكرر
اتت بالفتوح الشامخات بشاير الينا باقبال الفتوح تبشر
من الولد الندب الهمام الذي به المفاخر تعلو والمكارم تفخر
من الولد الشمسي جات بشاير تمد على الدين التهاني وتنشر
وتهدم بنيان الضلال وترفع القواعد من دين النبي وتعمر
به الله قد افنى بقيه من طغى وابطن في الاسلام ما ليس يظهر

بقدمه أعلى الورى عن يد ... أزيد سليل امام الهدى
حمى دين احمد بالبانرات ... ولولاه او شك ان يفسدا
أزاح الحرام وسل الحسام ... وأجرى الجدى وأباد العدا
وقاد الرعيل على من بغى ... ومكن اولاده المقتدا
ملوك اذا اوقدت نارهم ... خبت دونها نار من اوقدا
فلله صنوان قد اقبلا ... وقد جمع المجد والسؤددا
فدا في السما المعالي سما ... وذا لبس المجد ثم ارتدا
فان اخلق الدهر اهل الجدا ... بتكريره وبما ردّدا
فجودهم الجم ذاك اصطفى ... لهم لقبا صادقا مفردا
فسمّي النفوس مقر العلا ... وكنى الببان بحار الندا
فاشرف الدنيا منزله ... علوٌ يُرى دونه الفرقدا
لأنك حق الملا بالعلا ... فلولاك لولاك ما شيدا
وهاك من المسوري خدمه ... قد ينك من جاد ثانى الردا
مهنيه لك بالاجتماع ... بفخر العلا وبشمس الهدا
ودم بافيا في اجل النعيم ... كما كنت في دهرنا اوحدا

وفي رمضان من هذه السنه كان ختم قراءة الاثمار وشرحه للفقيه عماد الدين يحيى بن محمد بن حسن حميد وفيها ايضا كان فتح غمر وجميع حصونها ومثلث البشرى الى الامام بذلك سابع عشر من رمضان المذكور وكان ذلك على يد السادة الكرام المرتضى بن علي ومحمد بن علي والحسن بن المهدي البدويون والفقيه المبارك احمد بن سليمان الاسهل

وفي حلت سنه اربع واربعين وفي المحرم منها توجه سمسم الدين بن الامام لفتح بلاد جراز واستيصال شأفة الباطنيه بسيفه الجزار فاقام بالمنار اياما ثم انتقل الى مفحق وفي بعض تلك الليالي من تنقله وقعت **كرامه** للامام وهو انه كان لطاغيه همدان ثمانيه اعوان في ثمان قصبات متفرقه فصعقوا في ليله واحده وقد ذكر ذلك الفقيه علي بن داود

غصنا الدوحه التي جا جبريل ... لها بالسلام من ذي السلام
وربينا حجر الكتاب الذي جا ... من الله محكم الاحكام
يمن فال له السعود تجلت ... بفتوح فيه بلوغ المرام
باجتماع لصفوة الله في الارض ... به تزدهي مدينه سام
اهل تلك المكارم البيض والمجد ... السماوي الراسخ الاعلام
واراني الفخر عن اب برقاب ... بر امام مكرم فامام
ووصي الى نبي نموه ثابت ... الامر قبل خلق الانام
حين كانت اباهم حولي العرش ... قياما بقدره العلام
خمسه جاههم به غفر الله ... لجد الانام اي اثام
هل لمن كان منهم من نظير ... هل لوراث مجدهم من مسامي
شرف الدين من اعاد رسوما ... للهدا كن قبل كالاوهام
هو في الناس رقيه البوس قطعا ... ومن الطمس عوذه الاسلام
قصر اللفظ عن بيان معانيه ... وكلت نواطق الاقلام
هم ليوث السرى ليوم نزال ... وغيوث يوم العطى هوامي
فخر دين الهدى المطهر لا زال ... به الدين محكم الاحكام
سيف حق شهاب صدق عفيف ... طاهر الكف ثابت الاقدام
علما تهتدي الملوك بما قال ... ويمضي في الحل والابرام
ويحدث بما نشا عن همام ... اريحي سميدع قمقام
شمس دين الهدى بن يحيى بن شمس الدين ... ليث الطعان يوم الصدام
يقظ ما اخف سعيا وما اثبت جاشا ... حين النحور دوامي

وهي طويله بديعه وللقاضي شرف الدين الحسين بن محمد المسوري وانشد ثاني وصولهما محروس عمدان

سمعت لسان الهنا منشدا ... وبالوصل طير الاماني شدا
فقلت متى هو ابن دل لي ... فقال غدا قلت صف لي غدا
فقال التهاني به تجتلي ... وتنفي الصدود وتشفي الصدا

منها في ذكر اولاد الامام

ومن رام العلا فليمش فيها كفخر الدين وهو بها قمين
ابا فخر الهدى تفديك نفسي لانت لدينا حصن حصين
حميت حماه من بغي الاعادي وصنت جنابه مما يشين
فدم ملكا تزف له المعالي لك الاملاك في الدنيا تدين
فيا شرف الهدى شكرا لفخر المعالي ما تخالفت السنين
وخذ عن صنوه الشمسي ذكرا يسرك والحديث له شجون
فتى في كل مكرمة وفخر تراه مكان رتبته مكين
مجال الواصفين به فسيح وبالغ كل وصف فيه دون
شجاع دونه الاساد حقا وحرق دونه الغيث الهتون
اذا ما صال او اعطى عطاء فكل يد يمد بها يمين
فيا شمس الكفاه ولم يزل للعلا كفوا وانت له جبين
بك المجد المؤثل ذو ابتهاج فانت لوجهه نور تزين
فمن قال ان الاسم هو المسمى فباسمك عن مقاصده تبين
فدوموا في حمى يحيى جميعا جنابكم من الاسوا مصون
وخذها يا ابن شمس الدين واعذر قصيدا دونها العقد الثمين
يهزو لفظها نحو المعالي ويقضي المشي في الاقوال هون
ودم في نعمه ورغيد عيش الى المولى لك السبب المتين
تكون اذا هممت باخذ ارض حلا لك وجهه الفتح المبين
وصل على النبي واله يا الهي كلما وجدت امون

ثم رجع المطهر وشمس الدين الى صنعا فوصلا في جمع عظيم وسلك ملك نظيم وتلقاهما صنوهما جمال الاسلام علي بن الامام باهل صنعا ثم تلقاهما بعد ذلك وللسيد عبد الله في ذلك

اشرقت بالهنا مدينة سام وتجلت غياهب الاظلام
وبدت في سعودها الشمس تايم اسارير بدر التمام
قمراها له النبوه اضحت بهما الارض وهي ذات ابتسام

وهي تقارب سبعين بيتا ورا كثير من الفضلا في هذه الواقعه منامات بالسعاده بشيره وهي مذكوره كلها في السيره ثم انها وصلت الغنايم وكان اكبر العبيد المذكورين روسا فاودعهم الامام السجن ولم يبق لعامر بن داود بعد ذلك الا عدن فقط وللسيد العلامه عبد الله بن امير المومنين في ذلك ايضا

هناك النصر والفتح المبين ... وانبا تقر بها العيون
فشكرا يا ابن شمس الدين شكرا ... فقد صدقتك في الله الظنون
عجبت لمن يجير فيك جهلا ... الام وقد جلا الشك اليقين
فقد ظهرت سعودك للبرايا ... ولاح لنورها صبح مبين
فلا عجبا اذا نلت المعالي ... كذا من بالمهيمن يستعين
اتتك بشاير بالفتح ممن ... به سعد التحرك والسكون
اتت من نجلك الفخري رب ... السفا خر من له القاسي يلين
لقد غرا بن داود خيال ... وقوم شانهم معه المجون
فمنوه بنيل مناه فيما ... به من غيره قطع الوتين
وغرته سجال الحرب جهلا ... واعطته المحالات الظنون
وطاش كما يطيش بعوض جيش ... واعجبه لاجنحه طنين
واقنع نفسه من فرط حمق ... بجعجعه الرجا ولا طحين
وجا بما يجمع في يديه ... يقود به الهماجه والجنون
ورام دخول اهل الحق جهلا ... لينصر باطلا ويذل دين
ومنته حماقه تعرا ... وامنياتها ابدا امنون
فلم يشعر سوى بالخيل تترى ... عليها رب اغلب لا يلين
فراح يسوقه فرق وخزي ... وادبروا البوار له قرين
وخلا ما يعز عليه نهبا ... وراح وانه شي يهون
امن سيف المطهر انت تنجو ... ومنه بكل ناحيه كمين
لقد منتك نفسك غير حق ... نعم ان الجنون كذا فنون

منها

بجعجعه

منها

ثم الصلوة على الهادي وعترته لا تنقضي ابدا او ينقضي الابد
والاشعار المقوله في هذه كثيره ثم ان المطهر وشمس الدين اقاما بجهه
التعكر اياما وكان عامر بن داود في عدن فلما بلغه رجوعهم من زبيد
ظن بهم الوهن فخرج منها قاصدا لهما فبلغ الى ام قريش فقصداه ففر
هاربا الى عبر دروان فبكرا لاحقين له صبح الاحد عاشر شهر رجب
من السنه فوافاه اول الاجناد وهو على الرحيل فوقع القتال واتصل
الى وصولهما فانهزم وقتل من عسكره جمع وافر ومن رؤسايهم الشريف
ابو بكر بن سفيان كان يستخلفه في عدن واستولى الجند الامامي جميع ما في
مخيمه من الخيل والعبيد وغيرها وكان جملة العبيد المغنومين مائتي
عبد وفر عامر منفردا في خفيه ووصلت البشرى الى الامام بذلك سابع
عشر من الشهر المذكور **وكان الامام** قد رأى مناما مباركا
قبل الواقعه بخمسه ايام وهو بيت من الشعر

اروني من مناقلبي كتابا كرعنا منه سلسالا رضابا

فقصها على اهل حضرته فاتفقوا على تاويلها بانه لا بد ان يصل الى الامام
كتابا فيه مسره وكان كذلك وقال في ذلك السيد العلامه المطهر
بن محمد بعد وصول البشرى

تبارك من لداعيه اجابا وزحزح دون دعوته الحجابا
فلم يتان عن فتح رتاج ولا سهم التضرع ان اصابا
وباب الله ملجا كل لاج متى سد العدى لله بابا
اتاح له برحمته سرورا وابعد عنه ضيقا واكتابا
اراه بجوده البشرى مناما عدا تاويله عجبا عجيبا
راى نظما يذوب القلب منه ولو يلقى على جبل لذابا
ارونا من مني قلبي كتابا كرعنا منه سلسالا رضابا
ولم يطل انتظار منه حتى راى من خط منيته كتابا
تضمن من علوم الخير علما اعز بيمنه لن يستر ابا

عجابا

كما بصفين مع صنو النبي أمير ... المومنين علي والاولى قصدوا

حدث بما شئت عن يوم ومعركة ... لذا زبيد لديها ينفد الجلد

تبكي الجماجم والهندي يضحك ... والأرماح تهتز والأساد تربعد

فوجه لوح السما من تربها ترب ... وجفن شمس الضحى من نقعها رمد

وما سوى ابني امير المومنين لها ... مباشر وجميع الناس قد شردوا

فخر الهدى ثم شمس الدين من بهما ... عز الهدى ونما التوفيق والرشد

كانا هناك حماه الروع اذ جعلت ... تلك الكراديس لم تخجلهم الفند

ما المال إلا حسام أو مطهمة ... أو سمهري أصم الكعب مطرد

فيا سليلي امير المومنين لقد ... تركتما البيض للاعمار تحتصد

وبعده أغمدتماها وهي من حنق ... عليهم في حشا اغمادها تقد

رحوا وقد ايقنوا بالعجز حين رأوا ... شخصين صالا فردا كلما حشدوا

فليبشروا إنهم للنهب ما جمعوا ... والسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا

الله خصكما دون الانام بذاك ... الفخر وهو لكم سبحانه مدد

هنيتما الاجر في الاخرى به وكذا ... هنيتما مفخرا اثوابه جدد

سودا وطولا وقولا وافخرا فلقد ... احرزتما كل فخر ماله امد

كذاك كان علي هو وحمزة هل ... بدع اذا كان مثل الوالد الولد

من معشر كل فخر من مفاخرهم ... فهم لمفخر اهل الفخر مستند

من اهل بيت رسول الله من بهم ... كل الانام الى نهج الرشاد هدوا

لا يبرم الناس ما حلوا وان جهدوا ... اصلا ولن يستطيعوا حل ما عقدوا

بحار جود غزيرات فلا نضبوا ... أقمار عدل منيرات فلا فقدوا

دوما معا في حمى يحيى خليفتنا ... والخصم منهتك والضد مضطهد

يحيى الامام الذي أحيى الفخار لنا ... وبات وهو لتحت الملك مقتعد

له مناقب يرويها الندا ابدا ... عنه ويحفظها الايام والابد

لا زال في نعمه لا تنقضي ولكل الخلق ... عيش لدى ساحاته رغد

وذا الدعا شامل إذ ما رأيت يدا ... الا وفيها يد من جوده ويد

خصّهما

والله خصّهما بفضل عاجل ... واعدّ في الاخرى الجزاء الأوفرا
فليهنك الإسعاد يا شرف الهدى ... لا زلت في مر الدهور مؤمّرا
يحيى بك الإيمان يا يحيى لنا ... ويموت منك الكفر يا خير الورا
اما زبيد وأهلها ما فيهم ... من يستحق لفعله أن ينصرا
بل ذاك تمحيص علينا عنده ... ان نشكر المولى عليه ونصبرا
بان على حرب الهدى عتب فذا ... قد كان من رب السماء مقدرا
بل ربما الاعجاب كان ومثله ... ذنب علينا منه ان نستغفرا
قطعت جنود الحق أن يستظهروا ... اذ كان شاهد نصرهم ان يظهرا
من مثل يوم حنين مع خير الورى ... قطعا فذكرهم بما قد ذكرا
الا سليليك الذين هما هما ... فهما بغير الله لن يستنصرا
فلذاك كانا الثابتين وكان ذا ... سر النبوة فيهما حقا سرا
حميا جنودهما بدرايهما لعدى ... بطناهما ضربا فلم يستأخرا
واستقلعا رس العدو وخيله ... ما قصرا ما قصرا ما قصرا
ولربما في ذاك خير مضمر ... لا بد عن كثب لنا ان تظهرا
حمدا لمولانا عن السرا والضرا في ... ما من لديه اصدرا
نحن العبيد الخاضعون لعزه ... العالمون بعدله فيما جرا
دم يا ابن شمس الدين يا يحيى حمى ... للدين من ان يستضام ويقهرا
لا زلت في العز المقيم مخلدا ... وبقيت في العز القديم مظفرا

وهذا الذي اثبته اكثرها وكلها غرر وجميع الفاظها جواهر ودرر

والثانيه

الحمد لله وهو الواحد الاحد ... هذا حنين وذا بدر وذا أحد
وكا النبي أمير المومنين لنا ... وذا علي وهذا حمزه الاسد
مواطن الحق لا تخفى على أحد ... والحق برهانه كالنجم متقد
هذا زمان رسول الله عاد لنا ... فما به عوج كلا ولا أود
مواطن الحق من خير الانام كذا ... كانت سجالا ومن في أثره ورد

غمدان الاولى منهما

لا تاخذنك وحشة فيما جرى ... فستمنح النصر العزيز موفرا
رب العباد اراك بوسا في العدى ... واراك باسا في بنيك كما ترى
قد كنت تعلم كل خير فيهم ... فازداد علمك انهم اسد الشرى
هل كان يمكن ان تراهم هكذا ... الا بان يجري هنالك ما جرى
وهو الجميل ولم يكن شر ولا ... شي يريب وليس في هذا مرا
قتل العدو وصان احزاب الهدى ... مولاك رب العرش فاحمد واشكرا
واشكر لفخر الدين ثم لشمسه ... فعلا غدا من كل فعل اكبرا
خاضا وطيس وغا تسعر جمرها ... سقيا بها الا تراك موتا احمرا
ضالا وجالا في وجوههم فما ... وجدوا مجالا منهم الا الورا
وتخطفا الارواح من اجسادهم ... اذ اوردا بهم الرماح واصدرا
فالموت يقسم انه ما قد راى ... شخصين مثلهما يصول ولن ترا
كانا هناك كتائبا ومقانبا ... ملا بباسهما البسيطة عسكرا
حميا الذمار وافنيا الاعدا في ... يوم تعود له النواظر حسرا
والنقع يسموا والسما محمرة ... والخيل كالامواج تمضي ضمرا
ساقا كماة الروم بين يديهما ... كالاسد لا الاسد ان سالت على حمر الفرا
خلعا على الاسلام ثوب مهابة ... سلبت عن الاعدا اثواب الكرا
هذا هو الفخر الجلي فخلني ... عن فخر كسرى الاعجمي وقيصرا
لو كنت اقدر وصف ما فعلاه ما ... جاوزته لكنني لن اقدرا
من كالمطهر او كشمس الدين من ... يفدي الورى شمس الهدى ومطهرا
تالله انهما وكست بحانث ... اسخى واشجع من علا وجه الثرا
فلرب بحر من عجاج زاخر ... قد جاوزاه يشققان العثيرا
وترى سيوفهم الحداد صوالحا ... يلعبن من روس الاعادي بالكرا
واذا العدى اتخذوا السوابغ جنة ... نثرا بها المسرود من تلك العرا
هذا من الرحمن تاييد بلا ... شك كما اعطى اباهم حيدرا

منها

عن الاقدام من الثبات ما يبهر العقول واعجز الواصف عن المقول
وقتلا من فحول الشراكسه عده وفلا من جمعهم الكثير حده **وروى**
لطف الله بن المطهر عن والده انه عرفه في ذلك الموطن رجل يقال له ابو شوارب
من فرسان الشراكسه وشجعانهم فتابع عليه الكر فلما دنى من المطهر
في الرابعه مره لاح للمطهر عوره من درعه تحت حلقه فشد عليه شده
علويه وحمله حيدريه فطعنه حتى ارداه واعدمه الحيوه فعند ذلك
انكف القتال ورجع كل الى مخيمه واكرم الله بالشهاده عده من الاعيان
منهم السيد الاعلم عماد الدين يحيى بن الامام المطهر بن محمد بن سليمن اصيب
في المعركه ونقل الى المحطه فعاش اياما وتوفي في محل يقال له المصباح
والسيد صارم الدين محمد بن الهادي بن الوزير واما من ساير الجند فكثير
والامر لله العلي القدير وكانت هذه من اعظم الملاحم وكان في طيها من
المصالح ما يزيد على فتح زبيد منها ما ظهر على اولاد الامام من قوة الثبات
في الدين وبذل النفوس وصدق النيه في صلاح امر المسلمين ولا يثبت
في مثل هذا المواطن الا من باع نفسه من الله فان الاجناد كانت زها
ثمانين الفا فاسلموهم في هذا المقام الدحض وفروا منهم زمين وراى
الشراكسه من ثبات السيدين ما لم يتوهموه فضلا عن ان يظنوه او يعلموه
وايضا ربما ادرك بعضهم شي من العجب الذي نعاه الله على المومنين
بقوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فكان ما كان والامر بيد من هو
كل يوم هو في شان والحرب سجال والكلام في هذا الباب واسع المجال
وكان بلوغ الخبر الى الامام في اليوم الثامن من تاريخ الواقعه وفي تلك
الليله خسف القمر وكتب الامام اليهما كتابا ضمنه حمد الله والثنا
عليه بما منحهما من الثبات والموطن الذي ضاعت فيه الابصار والمقام
الذي زاغت فيه الابصار وضمن الكتاب علوما نافعه وفوايد رايعه
ولولده السيد العلامه عبد الله بن امير المومنين قصيدتان بديعتان
انشاهما في ذلك وانشدتا بالحضره الاماميه في دار السكران بمحروس

وكذلك الشمسي والعزي من ... بهما تقوى للهدى عضدان
وكذا الجمالي الذي من مهده ... ما زال مهديا الى الرجحان
هم حلقة اعينك داوودية ... الافراع مجهول بها الطرفان
ما قال ذو الترجيح هذا خيرهم ... الا ثنى بالقول هذا الثاني
شد الاله لكل قوم منهم ... أزرا بصاحبه بكل مكان
وحباهم بمحبة وسعادة ... وكفى الجميع مكايد الشيطان

وقيل ايضا غير ذلك من الاشعار تركناها للاختصار وفي هذه السنة جمع الامام الجموع وجند الجنود لما طال لبث المطهر في اليمن ولم يبق خارجا عن الطاعة الامامية الا زبيد وما اليها فوجه بها ولده شمس الدين الى صنوه المطهر وعند عزم شمس الدين اقام مقامه صنوه علي بن الامام فيما كان يتولاه من الامارة فبارك الله في إمارته ودل ذلك على كمال فضله باشارته وأمارته ولم يشتغل بذلك عما هو بصدده من طلب العلم والترقي في حقايقه والغوص في بحار دقايقه فتوجه شمس الدين في عسكر وافر لاربع بقيت من شهر جمادى الاولى من السنة وفي اثنا هذه السفرة فتح الفقيه عماد الدين يحيى بن ابرهيم النصير حصن قوازير وأدنته إلى طاعته أيدي المقادير ولما وصل شمس الدين الى اخيه اجمع العزم على ما أمر به الامام من قصد الشراكسة الى زبيد فتقدما في جيش يناهز ثمانين الفا فلما تراى الجمعان كان شمس الدين في الميمنة والفقيه عماد الدين في الميسرة والمطهر في القلب وكان الشراكسة قد اعملوا الحيلة باجرى الغيل في الارض التي ستكون مكان القتال وموطئ النزال فلم يبق للغيل مع ذلك مجال فكان من امر الله انهزام الجند الامامي بحيث لم يثبت غير المطهر وشمس الدين وسبعة من الفرسان الامير عبد الله بن احمد بن محمد الحميري وصالح بن الحسين بن عبد الله بن الحسين وخمسة من العبيد فدارت على هولا رحا الحرب وعليهم امواج الطعن والضرب فظهر من المطهر وشمس الدين في ذلك المقام الذي تزل فيه الاقدام وتتاخر الكماة

ولم يزل سابحًا في عذب هذا البحر أخذًا بالتحدث بالنعم والتحريك للهمم لا بكبر ولا فخر الى نحو أحد واربعين بيتًا وكان منها وهو المقصود هنا

اذا لم أصبح بالكتايب ابيا ... فلا حملتني في الكرام جواد

فصبحها كما قال وبلغه الله تلك الامال **ودخلت سنة** ثلاث واربعين وتسعمائة وفيها في ربيع الاول كان قتل يام الباطنية قد تالبوا بظهران نجران وحصنوه فامر الامام ولده عز الدين بتجهيز السيد شرف الدين الحسين بن عز الدين فوجهه ومعه القاضي عماد الدين يحيى بن احمد بن علي الدواري وهو الذي كان واليًا على قبض واجبات تلك الجهة فوقع بينهم القتال واستولى جند الحق على ظهران قهرا وعلى جماعة من المذكورين قتلا واسرا وكان من القتلا بن المهري رييس قرية الضلال والمجرب لهم على القتال ووصلت البشرى بذلك من جهة حراز بقتل عدو الله يحيى الداعي رييس من بقي من هذه الفرقة في مسار فكان ذلك من تظافر المسار وكان قد تقدم فتح وصاب وفي ذلك للسيد العلامة المطهر بن محمد

اشكر للمتفضل المنان	من جا من افضاله المنان
النازلان لعبده ووليه	المتوكل الاواه يستبقان
ما كان من نجران من نصر وما	نعمت به المهجات من نعمان
نصران كم كمدا من الاعدا	وكم شرح الخواطر ذلك النصران
قتل العدى بذرى وصاب وفتحها	ونكالهم في الجانب الضراني
قاد البلاد شمالها وجنوبها	وقبولها ودبورها بعنان
للقايم الحق الاعز المنتقى	المتعبد المتهجد الرباني
من خصه بمناصب صفويه	ومراتب تسموا على كيوان
من ليس يسمع في الهداة بمثله	في الارض من قاص بها أو داني
وأجل ما جعل الاله لعبده	ووليه فينا من الاعوان
اولاده الامجاد سادات الورى	سرح المقانب سيما الفخران

منها

عمارة شوحر

فتح بلاد المرقدات وما يتصل بها

احمد الناخوذه و في هذه الايام اختط المطهر سور تعز وبوّا هابه
مقام منعه وعز وفيها ارسل الفقيه عماد الدين يحيى بن ابرهيم النصير
وكان واليا على صعده وجهاتها فاستاذن الامام في توليه البلاد
اليمنيه فولاه وجعل الامام جهات صعده الى ولده عز الدين بن الامام
ورجع المطهر الى صنعا فدخلها يوم الخميس أوّل ليله من شهر الحجه
من السنه دخولاً لم ير مثله **ودخلت سنه** اثنين واربعين
وتسعمايه وكان فيها من الفتوح فتح بلاد المرقدات اهل الرذيله
التي لم يسبقهم اليها سابق ولا يصبر على احتمالها عاقل ولا مايق
وكان الامام مشغول البال بتقديم جهادهم وقصد بلادهم لولا
ما حال دون ذلك من الامور المهمه والحوادث التي تشيب منها اللمه
فامر الامام ولده عز الدين بتوجيه السيد الحسين بن عز الدين بن الحسن
بن عز الدين وغيره من الاعيان ففتحت تلك الجهات عنوه وقتل منهم
الكثير الذي ليس بطيب وسح عليهم من البلا المصيب صيب ثم تعقب
ذلك فتح جبل فيفا وجهاته وفيها توجه المطهر لاخذ عدن فحاصرها
وكانت البلاد القريبه منها كخنفر ولحج وأبين وغيرها قد دخلت
تحت الطاعه الاماميه **ومن عجايب الامور** وصدق
عزيمه الامام التي على قطب التوفيق تدور ان الامام قال قصيده
بعد الدعوه بنحو سنتين اولها

سميري ما لي في النسيب مراد ... وان عذلتني زينب وسعاد
وان كنت من مد الشبيبه ناظرا ... وفي الراس منها والعذار سواد
فما كان لي أن أسعد النفس في الهوى ... وقد عن لي للظالمين جهاد
وكيف وفرعي من ذوابه هاشم ... طويل واصلي للفخار عماد
واني من الهادي وحمزه حيث لم ... ينل منزلي قبلي هناك جواد
تسلسلت ما بين الامامين منهما ... فاني ترا ياتي الي فساد
وقد سدت اعيان البريه يافعا ... وقبلي كذا اهلي الايمه ساد

فتح التعكر

وقصد حبيش والشوافي فاخذ معاقلهم والتجا عامر الى التعكر
فقصده المطهر فلما قرب منه فر الى عدن فدخل التعكر عنوة وكان في
القفله وال يقال له الفقيه محمد بن ابي بكر الشافعي فسلمها طوعا وكان
ذلك غرة شعبان من السنه وللسيد العلامه المطهر بن محمد رحمه الله
هكذا الله اكبر الله اكبر تغلب الغلب في ذراها وتقهر

وله ايضا من اخرى

الحمد لله العلي الاكبري بفتوح سلطان الحصون التعكر
المشمخر الشامخ السامي الذي يعلو على هام السها والمشتري
أدناه مولانا المطهر من غدا لبلاد اهل البغي اي مطهر

ثم ان المطهر فتح حصون المخلاف جميعا وملك رقابها واستنزل صعابها
وتوجه لفتح مدينه تعز فحاصر القاهره وفيها رجل من ال طاهر
يقال له احمد بن محمد واقارب عامر وكان مع المذكور جماعه من العبيد
وغيرهم فجرى من بعض العبيد امر اقتضى تاديبه فاراد المذكور قتله
فراجعه العبيد في ذلك فرد عليهم اقبح رد وصمم على قتله فراسل العبيد
المطهر بن الامام بانهم يريدون الخروج اليه فطلبوا منه امانا ففعل
ثم انهم اجتروا عسكر المطهر الى الحصن فلم يشعر المذكور الا بدخول
العسكر وقلع بوارق البواتر فاخذ اسيرا واقتادوه حسيرا وارسل به
المطهر الى حضره الامام واقام في صنعا حتى وافاه الحمام ودخل المطهر
القاهره فوجد فيها من الذخاير الملوكيه والالات البديعه ما لا يكاد
ينحصر وكان الشراكسه لما بلغهم قدومه الى تعز تجهزوا لقصدها وهموا
ان يسبقوه اليها فبلغهم اخذه لها وهم في الطريق فرجعوا وكان اميرهم
اسكندر بن محمد الذي دخل صنعا وقتل عامر قد مات وتولى عليهم اخر يقال له

فتح قاهره تعز

احمد

وهي طويله وللفقيه البليغ عماد الدين يحيى بن عبد الله

قد القلوب بقده المياس ... وسبا العقول بطرفه النعاس
ونضى حسام لحاظه لرياضه ... لا يجتني من وردها والآس
حلو الشمايل لين الاعطاف ... لكن قلبه الاصم الحجر الاصم القاسي
وحدى به وجدا لذي ساد العلى ... يحيى الخليفه بالندى والباس
القايم المتوكل الملك الذي ... رحم الاله به جميع الناس
لو كان بعد ابيه احمد معجز ... احيى اسمه من كان في الارماس
هلا عرفت بموكل ما قد جرى ... في المنحرى وحزبه الارجاس
وثبت عليه من الخليفة عصبة ... كوثوب اساد من الاخياس
ورماه من شهب المطهر كوكب ... بشهاب نار محرق ونحاس
يا ويح ام المنحري لقد جرى ... لحمامه عجلا وقطع الراس
يا عصبة في موكل وكلت الى ... وكل فصارت مثلة للناس
يا وقعة ما ان لها من مشبه ... الا نعاش على يد العباس

ثم ان محمد البغدادي الملقب بالشرامي احد قواد عامر بن داود دخل المقرانه وهي في الحوزه الاماميه وكان قبل قتل السراجي فلما بلغهم الواقعه لاذوا بالفرار واحتووا المقام والقرار وكان عامر المذكور في قعطبه فهرب الى بلاد الاحدوق وهرب الشرامي الى الشعيب وكان مخيم المطهر بالعرفات ثم انه الم به عارض الم اقتضى طلوعه الى جبل صباح فعاد كل من الهاربين الى حيث كان فلما زال ذلك العارض قدم على الشرامي الى قريب حصن الدارم وجرى قتال ال الى هزيمه الشرامي وقتل طايفه من اصحابه وسلب طايفه وكان الشرامي من جملة من سلب ولم يعرف اولا ثم عرفه رجل من اهل اليمن فصاح به فاخذ وجي به الى المطهر فقال له ان رمت السلامه فخاطب اهل الدارم بالتسليم ففعل فلم يلتفتوا الى قوله وعاد الى المطهر فامر بضرب عنقه وبعث براسه الى الحضره الاماميه وبعد ذلك استولى المطهر على بلاد خبان جميعها وتوجه الى المخادر

منها

بموكل

منها

وَبَنَى لِبَاذِخ مَجْدِهِ بَيْتًا لَهُ ... اسٌّ عَلَى هَامِ السِّمَاكِ الْأَعْزَلِ

وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ مِنْ تَدْمِيرِ أَهْلِ الْبَغْيِ ... أَنْجَبَ سَيِّدًا كَالْفَيْصَلِ

مُلِئَتْ قُلُوبُ الْخَلْقِ مِنْهُ مَهَابَةً ... تُوهِي الْقَوِيَّ وَتُذِيبُ صُمَّ الْجَنْدَلِ

وَسَقِيفَةُ الشِّمْسِ كَانَ ظُهُورُهَا ... أَثْبَتَ بِهِ يَوْمَ الْقِرَاعِ وَأَكْمَلِ

فَتَصَادَمَ الْجَيْشَانِ فِي أَرْجَائِهِ ... نَاهِيكَ مِنْ هَوْلٍ هُنَالِكَ أَهْوَلِ

دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الْمَشُومِ الْعُرْوَانِ وَاضْطَ ... مَّتْ وَغَلَتْ هُنَاكَ وَلَاغْلَوا الْمِرْجَلِ

وَغَدَا بِهَا فَخْرُ الْهُدَى وَكَمَاتُهُ ... أَبْطَالُ حِزْبِ الْحَقِّ أَوَّلُ مُصْطَلِي

مَا زَالَ يَرْحَفُ فِي مَشَاوِرِهِ الْوَغَى ... ذَاكَ النَّهَارَ عَلَى اقْتِبَاءِ هَيْكَلِ

وَيَرُدُّ فِيهِ شَمْسُ الْهُدَى نَاهِيكَ مِنْ ... أَسَدٍ هَصُورٍ بِالثَّبَاتِ مُشَبَّلِ

أَوْدَى هُوَ وَجَيْشُهُ عَلَى رَأْسِ الْمَلَا ... قُتِلَ الْخَبِيثُ هُنَاكَ شَرَّ الْمَقْتَلِ

طَلَتْ نَصَائِحُ رَأْسِهِ بِيضُ الطُّلَا ... يَا حَسْرَةَ الْإِسْلَامِ لَوْ لَمْ يُقْتَلِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ الْهُدَى ... بِالنَّاصِرِ الْمَلِكِ الْأَجَلِّ الْأَكْمَلِ

أَعْنِي الْمُطَهَّرَ خَيْرَ مَنْ شَهِدَ الْوَغَى ... وَأَبَادَ أَرْوَاحَ الْبَغَاةِ بِمَنْصَلِ

وله في ذلك

الْعَزْمُ أَمْضَى لِلْفَتَى مِنْ نَصْلِهِ ... مَنْ رَامَ عَنْهُ السَّبْقَ فَاتَ بِخَصْلِهِ

الْحَزْمُ قَطَّاعٌ وَلَا كَالْعَزْمِ فِي ... قَطْعِ الْمُهِمِّ مِنَ الْأُمُورِ وَفَصْلِهِ

إِنْ سَارَ ذُو عَزْمٍ بِقَلْبِ خَمِيسِهِ ... فَهُوَ الْخَمِيسُ بِخَيْلِهِ وَبِرَجْلِهِ

كَالنَّاصِرِ الْمَلِكِ الْمُسَاعِدِ خَيْرَ مَنْ ... لِلْمُلْكِ انْتَهَضَ بِهِ وَبِفَعْلِهِ

قَدْ سَارَ مِنْ شَامٍ إِلَى يَمَنٍ لِدَكِّ ... الْخَصْمِ ذَبَّ أُسَامَةٍ عَنْ شِبْلِهِ

كَمْ سَيَّرَ جُوبَ السَّبْسَبِ الْجَهْمَاءِ بِهَا ... أَطْمَاعُ مَنْ أَرْدَاهُ غَالِبُ جَهْلِهِ

عَمِيَتْ عَلَيْهِ وَيْلُهُ الْأَنْبَاءُ مِنْ ... قَتْلِ الْمُطَهَّرِ يَوْمَ مَبْدَا نَقْلِهِ

فِي جَحْفَلٍ مِثْلِ الْغَمَامِ إِذَا لَمَى ... لَمْ يَدْرِ حَيْثُ غَشَاهُ أَوَّلُ وَهْلِهِ

مَحْدَاكَ نَهْدٌ رَحِيسُهُ مِنْ غَيْرِ مَا ... بَرْقٍ وَلَا رَعْدٍ مُقَدَّمُ رَبْلِهِ

وَفَرَاخُبَانَ سلع أَلْفَامِنْهُمُ ... بِالْمُرْهَفَاتِ وَمِثْلِهِ فِي غِلِّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ فَضْلِهِ ... نَصْرُ الْهُدَى بِالْفَخْرِ كَوْكَبُ أَهْلِهِ

مها

قساوره

ومها في صل السيف

والعضب حيث ماه ان يمضي ساعلى ما في يمينه

كمسير

المراحل من الشام الى اليمن والعد وتحدثه أماله ان ذلك لا يكون
وتنشده وهيهات أين الديلميات من عدن وكان السراجي قد أوى
الى جبل موكل فالفى به رحله وناء بكلكل فلم يرعه الا احاطة العساكر
الاماميه واهوال الصولات المطهريه فاحاطت بهم الحتوف وطاشت
فيهم السيوف ولم يفر الا رجل واحد واستولى القتل والاسر على كل ناكث
وجاحد فكانت الروس المضروبه في اول الواقعه ثلثمايه والاسرى الفين
وثلثمايه منهم الشريف السراجي فأمر المطهر بضرب عنقه واعناق الف
من الاسرى فكانت الروس الف وثلثمايه والاسرى مثلها قال سيدي
عيسى بن لطف الله رحمه الله تعالى في روح الروح ولقد حدثني من شهد
الموقف انه لما أمر بضرب أعناق الاسرى المطهر وهو راكب على بغله
وهم ياتوا بهم افواجا فيقتل كل زمره وحدها حتى غطى الدم حوافر
البغله انتهى ثم أمر كل اسير بحمل راس وارسل بها جميعا الى حضره الامام
الف وثلثمايه راس على الف وثلثمايه اسير فكان لوصولهم صنعا أمر مهول
وموقع ادهش من الأعدا العقول ثم ان الامام ارسل بالروس والاسرى الى
صعده الى الفقيه عماد الدين يحيى بن ابرهيم النصير فلما وصلت بعث بها
الفقيه الى بلاد صعده كفلله ونحوها فذللت من الطاغين نفوس وانقاد بها
من العادين كل شموس وكانت الواقعه يوم الاحد الرابع والعشرين من ربيع
الاخر من السنه وللسيد العلامه المطهر بن محمد في ذلك

يا وطيه وطأ الاله بموكل ... انخت على حزب الظلال بكلكل
طحنتهم طحن الرحا بنعلها ... او طحن طود هد ارضا من علي
كانت على يد فخر ال محمد ... عن امر واسط عقده المتوكل
عن أمر والده الامام المنتقى ... حامي حمى دين النبي المرسل
شرف الهدى المفضال اكرم قايم ... لله بالباع الرحيب الاطول
فتقبل الباري مبارك سعيه ... في نصر هذا الدين خير تقبل
اذ حاطه وحماه بعد ضياعه ... وغدا له أعلى وامنع موئل

وقد فضوا لمآرب والاماني هنيآت وجاوا غانمينا
وما راموه من قهر الاعادي وما كانوا هنالك طالبينا
وقد فتحوا بلادا واسعات قراها والمداين والحصونا
امير المومنين وهل ينادي سواك بيا امير المومنينا
على الغبرا من دان وقاص وكنت بما خصصت به قمينا
امين الله في امر البرايا تدبره ودمت لنا امينا
اجل بني الزمان ولن اماري هناك بما اقول ولن امينا
حماك الله يا شرف المعالي لتحمي ديننا قولوا امينا
وكم اليت لا اتي بشي لمدح سواك من شعري يمينا

رجوع الامام عليه السلام الى صنعا

ولما خمدت في تلك البلاد نار البغاه واغمدت سيوف الحق في هام الطغاه رجع الامام الى صنعا منصورا وقد ترك كل عدو مذموما مدحورا فدخلها صبح الجمعه لخمس خلت من شهر ربيع الاخر وولداه عز الدين وعلي في صحبه ركابه العلي وتاخر المطهر في جهات صعده لمقتضيات وتلقاهم شمس الدين بجنود عديده وكان دخولا بركاته مشهوده وفيها تحرك عامر بن داود بن طاهر وكان عنده الشريف يحيى السراجي وزير سوء استزله بغروره ومناه باباطيله وزوره وذلك انها لما طالت اقامه الامام بالجهات الشاميه وتعقب ذلك الوبا الذي وقع بنجران فمرض الاكثر من الاجناد اغتر بذلك واستبعد رجوع الامام عن قريب فجهز الشريف المذكور وبعض امرايه الى بعض البلاد ومد اليها يد العدوان والفساد ومال اليهم بعض اهل الحصون المذكوره كالدارم وانتهى السراجي الى دمت وكان ابتدا حركته هذه قبل نهوض الامام من نجران فلما وصل صنعا ونمي اليه خبره وجه ولديه شمس الدين وعز الدين والسيد الحسين بن علي بن شمس الدين وكتب الى المطهر يستحثه للوصول ويخبره بذلك فجمع المطهر من صعده وجهاتها نحو الف جمل واركب عليها العسكر ثم امتطى الليل مركبا وجرد من عزعته صارما ماكل ولا نبا وطوى

المرا

وكانوا يتحدونه ملجأ من عوادي الزمان انجازوا الى ما بين نجران والبصره
وقد ايسوا من الاعانه والنصره ولما تصعبت عليهم المطالب ولم تصف
لهم مع الخوف المشارب اخذوا في مراسله الامام والدخول في طاعته
بالانقياد والالتزام فصفح عنهم وعفى واخذ عليهم اكيد العهود بالوفا
وقد سبق وصول نهشل ثم وصل محمد واحمد بن الحسين وابرهيم بن الحسن
ومجلي بن هنان من السلمى وجعل لهم الامام اماناً في البلاد سنه بشرط
ان لا يواصلوا عدواً للحق وان يمتثلوا الاوامر الامام به ما سهل منها
وما شق وكان الامام عليه السلام من العطف والحنو بمكان ملين على
سايرالمسلمين فضلا عن اهل البيت الاكرمين فاذن لهم بالرجوع الى الجوف
وازال ما غشيهم من القلق والخوف ثم طوقهم باحسانه وقلدهم
بقلايد برع وامتنانه واجتمعت الكلمه وانتظم الشمل وصاروا على الحق
اعواناً ونزعنا ما في صدورهم اخواناً **ثم رجع** الامام الى صعده بعد
صلاح بلاد نجران والويه النصر عليه محقوده وايات الحق فيه مشهوده
وقال الفقيه الاديب بدرالدين محمد بن عبدالقادر بن حسن

مرحبا بالامام اهلا وسهلا ... شرف الله بن اشرف الناس اصلا
اشرق صعده وزادت علوا ... حين ان قبلت لرجليه نعلا
بعد ان اب من ربا ارض نجران ... وقد غص منه خيلا ورجلا
واستبى اهله وما كان فيه ... من طلاع وكان للسبي اهلا
واتى صعده على خير حال ... نور عليا ه اشرق الكون كلا
حاطه الله من صروف الليالى ... وحمى ذلك الامام الاجلا
ماسرى جيشه على كل باغ ... وانتضى فوق هامه الصد نصلا

ودخل صعده يوم الخميس سلخ ربيع الاول دخولا يروق الناظرين ويكبت
الحاسدين ووردت انها في نظما ونثرا وجواهر ودررا فوددت للسيد
العلامه المطهر بن محمد تهنيه وبحثه على الرجوع الى صعدا

متى يقضى قفول الضاعنينا ... فيرجعهم الينا سالمينا

فقر عينا وطب نفسًا فانك في ... امرٍ يفوز نصيبًا من يبارشره
وكل فتح لكم فيه مشاركة ... موارد الامر منا او مصادره
ومثل ذا العام في ارض الحيام الم ... تفني الطغام بسيف انت شاهره
حزت الحصون وطاطات الزبون ... واقررت العيون بما تبقى ماثره
تدرأ خلاف دهم الحرب من صغر ... رباك صنوك فخر الدين ناصره
جزاه رب السما خيرا ودام لنا ... ركنا وسلمه مما يحاذره
وكم مواطن نرجوا الله يخلصها ... لوجهه فهو هادي العبد اجره
منا لجاء اليه دايم وله ... رجاؤنا لم نزل دأبا نواتره
والحمد لله حمدا نستزيد به ... احسانه فهو جم الفضل عامره

منها

فتح نجران

ثم كان فتح نجران ومن غرايب الاتفاق ان فتح صعده كان في اليوم الثاني والعشرين من صفر وفتح نجران في مثل ذلك اليوم من الشهر المذكور في السنه الثانيه وهذا الفتح من غرر الفتوح المشهوره وعظم المنوح المشكوره فإن اهله اهل عناد شديد للايمه ومر على ذلك خلف عن سلف من هذه الامه فتوجه الامام وولده المطهر لفتحه حتى خيم بالعشاير من بلاد وايله وانتقل الى عشه الجبل ووصل اليه جماعه من الاشراف الحمزيين منهم نهشل بن محمد بن الحسين وولد في هذا المكان الهادي بن المطهر بن الامام امير المومنين ثم قدم الى الفرع فقدم عليه الاكثر من اهل نجران وجهاته طايعين مظهرين الندم على ما اسلفوه سايلين المسامحه والعفو فيما اقترفوه وتقدم الفقيه عماد الدين النصير الى وادي نجران لاخذ من بقي على الخلاف فاستولى على ديارهم وغنم ما فيها ولم يزل في اثرهم نهبًا وتشريدًا وتطريدا وخيم الامام في الجبل المشرف على وادي نجران واقام به اياما تفد اليه الوفود ويتزين به الوجود ويطوق الاعناق بالجود وعمر الامام فيه قبه على قبر عبد الله بن الثامر الشهيد الذي قتل في عصر تبع ووجد في زمن عمر بن الخطاب ودمه يسيل من شحبه

مولد الهادي بن مطهر

عبد الله بن الثامر الشهيد

ولما علم الساده ال الامام المنصور عليه السلام باخذ الامام لنجران

تضحية بهم

لسباعها

قد عجل الفخري صحبته لهم ... لسماعها والطير في الوكنات
عاداته سد الثغور وطحنه ... الاعدا بالاعدا في الوقعات
ما عادة السادات من اهل الهدى ... يا صاح الا سادت العادات
الليل في ظلم المحارب قوم ... ونهارهم نبت على الصهوات
ما زال مذ عقدت يداه ازاره ... في ظهر سلهبة وظل قناة
كم جالد الابطال بالابطال كم ... لاقى كماة في الوغا بكماة منها
يا ال حمزة كم ترى غفلاتكم ... عن رشدكم ما اقبح الغفلات
والى متى لا تقبلون نصيحة ... والى متى لا تسمعون عظات

ولسيدي العلامة عبد الله بن امير المومنين

عناق العوالي لا القدود النواعم ... وومض المواضي لا ابتسام المباسم

وكان شمس الدين بن الامام في صنعا لم يحضر الوقعة المذكورة فورد منه الى الامام كتاب وابيات يهنيه بذلك ويتاسف على ما فاته من حضورها فاجابه الامام عليه السلام بابيات منها

يقول لو كنت يا شمس الهدى معنا ... من اجل صنوك في الهيجا تناصره
فقد تحملت في امر الجهاد بما ... فيه السداد ورب العرش شاكره

فلما تلاقى الجحفلان تبددوا ... وخابوا وأبوا بالهزيمة والخسر
ودونك من صافي الموده مدحه ... هي الدر الا ان قاذفها فكري
اتيت بها مني اليكم هديه ... فكنت كمن يهدي الضيا الى البدر
وما مهرها الا القبول وانه ... لدي على التحقيق من اوفر المهر
بقيت بقا النيرات مويدا ... من الله بالفتح المبين وبالنصر

وللفقيه شرف الدين الحسن بن محمد الزريقي

حمدا لمن لاعادي دينه قهرا ... وللامام الهمام المنتقى نصرا
يام وسنحان والطاغون وادعة ... ودهمة اقبلوا نحو الردا زمرا
سارو جميعا الى المخلاف قايدهم ... ابليس فهو بما قد جر عود حرا
كفعلة بقريش حين اوردهم ... بدرا فلما راى ما هاله صدرا
فسل تاج بني الزهرا قاطبة ... سيفا لاعناق احزاب الضلال فرا
في كف اروع لما هز ذابله ... على اعاديه ما ابقى ولا وذرا
ذاك المطهر ابقى الله مهجته ... ولا ارانا له بوسا ولا ضررا

وهي اكثر مما ذكر وللسيد العلامه المطهر بن محمد بن تاج الدين

ما ان مضى وسل الردينيات ... يوم كيوم في الحسينيات
ملات جنود الحق كل بقاعها ... من غير ما العصب السماويات
وجموع اهل البغي لا يحصى لها ... عدد من الفرق الضلاليات
هيهات ما ايام صفين ولا ... ذو النهروان يفوقه هيهات
يوم كيوم الحشر قيل لشمسه ... في برجها لا تجنحي لفوات
حتى يذل الله اعدا الهدا ... ويبيدهم بالهندوانيات
الف من القتلا ضلت خيلنا ... ترعى السنابك منهم اللمات
موتاهم قد عاينوا مثواهم ... في النار والاحيا كالاموات
لا ينظرون سوى مصارع قومهم ... وتقطعت اكبادهم حسرات
ما هذه منهم باول هفوة ... كم قدموا في الغي من هفوات
ولكم لها في ارض وادعة وفي البونين والجوفين من اخوات

واستئصال اصحاب الضلال وكانت هذه غرة في وجه الفتوحات وتاريخا للنعم والمنوحات وانشا فيها شعرا الدوله الاماميه وادبا الحضره العديه واعيان ذي المفاخر الملوكيه غرر القصايد ودرر الفرايد فمن ذلك ما قاله الفقيه العارف الاديب محمد بن علي بن عمر الضمدي وقد بها وانشدها في الحضره

اراني اذا غنى الحمام على السدري ... تحدر دمعي كالعقيق على الصدري
وان ضحكت ليلا بروق محجر ... تجدد بي وجدي وفارقني صبري
رمتني العيون النجل منها باسهم ... وصدن فوادي بالفتور وبالسحر
واضرمن في الاحشا نار صبابة ... وقلبن قلب المستهام على الجمر
الفت الهوى طفلا كما الف الندا ... بنان الامام العالم العلم البر
امام الهدى بحر الندا مورد العدا ... حياض الردى غمر الردا ايه العصر
خليفتنا يحيى اخو الهمم الذي ... له ذلت الاعدا في السهل والوعر
وادت اليه كل ارض خراجها ... والفت اليه لولب النهي والامر
تغار السحاب الغر من غيث مزنه ... اذا هطلت انوا انمله العشر
سرا جوده في كل شرق ومغرب ... فكل فقير في مكارمه مثر
تباعد ما بين الكرام وبينه ... وشتان ما بين الجداول والبحر
ولو وزنت غلب الملوك بظفره ... لما وزنوا من ظفره عشر العشر
ليحيى بن شمس الدين في المجد رتبه ... قواعدها تعلوا عن الانجم الزهر
حوى حلم قيس في شجاعه حيدر ... وفقه بن ادريس ونحو ابي عمرو
وتفسير محمود ونسك بن ادهم ... ووعض ابي عثمن والحسن البصر
عجبت لمشغول بتعداد وصفه ... واوصافه تربى على الرمل والقطر
ايا قايم الاسلام يا من تقاصرت ... خطا النظم عن ادراك علياك والنثر
ويا شرف الدين الحنيف الذي غدت ... به ملة الاسلام ضاحكه الثغر
ليهنكم النصر الذي عم نفعه ... وسر به اهل الرجاحه والحجر
تجمع ارباب العناد عليكم ... وجاوا بجمع من بقايا ذوي الكفر

سها

النظم

وفى ايام اقامه الامام فى المصراح وصل اليها كتاب من السادة الى
الامام عز الدين يوفاه السيد الزاهد الحسين بن امير المومنين وكان ذلك
اول انتشار الطاعون وتعاظمه فى مدينه صعده وهجرها قلله وفيها
قتل اهل برط رجلا من جند الامام غيله عند خروج الامام الى دثب
جنيش فهم الامام بالرجوع عليهم فخافوا وطلبوا الشفاعا فى قبول
البديه فعرض عليهم الفيا وفيه عشاريه فسلموها عرضا ونقدا ومثل
هذه الوطاه ما سبقت قبل الامام ولا ظفر لصد من الجبل المذكور بمرام
وما النصر الا من عند الله وفيها كانت قتله المخلاف وسببها ان السادة
الى الامام المنصور لما استولى الامام على صعده وجهاتها أرادوا
استفراغ الوسع فى العباد فجمعوا ما قدروا عليه من الاحلاف والاجناد
ثم استمدوا وانقبايل يام والباطنيه الطغام وكانوا اشنع انقيادا
واظهر تعبا وفسادا واستمالوا اجماعه من قبايل الشام ايضا كالح
خطاب فاجتمع لهم قبايل دهمه ووايله ويام وسنحان وبنو الخطاب
وغيرهم واجمع رايهم على قصد مخلاف صعده فرقى الامام اظهار
التغافل عنهم وايده التجاهل منهم فلما بلغوا الى محل يقال له الحسينات
قصدهم المطهر فى اليوم الذى وصلوا فيه وهو يوم الاحد ثانى عشر
العقده من السنه فلما تقابل الفريقان وكان من رؤسايهم داود بن احمد
فى الميمنه ومحمد بن احمد بن محمد فى الميسره وناصر بن احمد فى القلب وكان المطهر
قد نهى الجند ان يقدم احد او يبدا بالقتال حتى يامرهم هو فلما لم يبق
بينهم الا وصول اطراف الرماح وخوض عمرات الكفاح كر عليهم بنفسه
وصال بباسه فما عنت فى عبسه فانهزم الاشراف والسوقه فى ظهورهم
عواصل وعقبان الطير فى دمايهم نواهل ولم تزل يعلوهم بالوبال
والويل من اول الشروق الى ان أجنهم الليل فانكشف القتال عن الف
قتيل وستماية اسير ولم ينج من تلك الجمع الا شريد او كسير ورجع المطهر
الى مخيمه المنصور وامر الامام بضرب اعناق الاسرى عن اخرهم واستبصا

انفسهم للمهالك وسلكوا في الغدر اقبح المسالك فكتب الفقيه نجم الدين
يوسف بن سعيد احد ولاة الامام في تلك الحصون فبعث اليهم الامام الفقيه
عماد الدين النصير في جيش كثير فاخذ هم اخذة رابية واعاد المعاقل تحت البسيطة
الامامية كما هية وصفح الامام عن اوليك الحمقا وجزاهم عن الاساة احسانا
ورفقا وامر السيد ابرهيم بن المهدي بالقدوم من ظفار اليهم لازالة
فشلهم وتسكين روعتهم فانهم لما تبينوا عظم جرمهم وقبح فعلهم داخلهم
الخوف وايقنوا بحلول البلوى وكان سجية الامام ايثار العفو واستعمال
ما هو اقرب للتقوى ولما انتهى الامام الى راس جبل برط خيم في المصراح
واقام فيه ثلاثة وعشرين يوما ثم انتقل منه الى درب حنبيش والى طرف
تلك البلاد من جهة المغرب ثم الى وادي غرير من بلاد المسافرة وهم
ممن والى الامام ونالوا ببركته خيرا وارتحل منه ثاني عشر صفر من السنة
ولم تزل الوفود اليه في ذلك المخيم من الجهات النائية ووصل اليه من الفقيه
بدر الدين محمد بن عبد الواحد وهو بصعدة ابيات وقد بلغه ان الامام بنى
بامراة هناك وهي

هنيت الوصل بالصبي الغرير ... بسوحك والمخيم في غرير
وقد نلت من فضل عظيم ... وما قد حزت من اجر كبير
بتشريد البغاة بكل ارض ... ورفعك راية الدين الشهير
بمشرق صعدة اظهرت دينا ... على الدنيا وكان على شفير
والبست المفاوز فيه امنا ... فما تحتاج فيه الى خفير
نسفت به ديار البغي نسفا ... ومن فيها وانت على السرير
فسل عن املخ ما كان فيه ... ووادي العطف من امر خطير
صببت الويل فيه على راوس ... واشياخ لوايله الحمير
بجيش يملا الافاق رعبا ... عظيم الرعد كالنوا المطير
يجر ذيوله فيه اختيالا ... ويزحف بالحديد وبالحرير
فاصبح للخميس الجم فيئا ... واذعن بالخميس وبالعشير

السيد العلامة المطهر بن محمد قصيدة بليغة انشدت في الحضرة بالمنصورة طالعها

طافت فأطفت لوعة الموعود ... بوفائها في طالع مسعود
وسرت فسرت من صديق قلبه ... وسخت فشحت قلب كل حسود
صنعت من الماء المعين نعومة ... لكن مهجتها من الجلمود
وحكت بطيب وصالها لحبيبها ... يوما عليه سنا كيوم العيد
حال المدينة صعدة اذ جاءها ... شمس الهدى في جيشه المعقود
ما بين بردية لكل ملمة ... دهماء لا وكل ولا رغديد
من عود النفس السماحة والتقى ... من مهده ناهيك من تعويد
أحيي الندا والجود حتى انه ... ملأ البلاد من الندا والجود
من خال جحفله العرمرم مقبلا ... ما خاله الا عظيم الجود
جيش تخال الارض سايرة اذا ... ما سار يرفل في قنا وحديد

ثم انه رجع الى صنعا في شهر رجب وفي رمضان من السنة كان فتح جبل رازح ودنوشامخة النازح وفيها كان فتح جهات الاهنوم ووجه اليها الامام السيد جمال الدين المنتصر بن محمد في طائفة من العسكر ووصلت البشرى بفتح حصن شهارة بكرة الجمعة لست مضين من رمضان وبفتحه انفتحت تلك البلاد وانقادت منها الاعواز والانجاد ولم يبق الا شهارة الامير محصورة **ودخلت سنة** احد واربعين وتسعمائة وفيها توجه الامام لفتح بلاد المشرق فانتهى الى راس جبل برط فلما أوغل في تلك البلاد ووطي منها التلاع والوهاد واهل بلاد الاهنوم ممن يغلب على كثير منهم خفة العقول وطيش الاحلام فالقي اليهم في حال غيبة الامام في جهات برط من بعض من قهر بسيف الحق ان الامام قد اوغل في تلك الجهات وبلغ منها الى اقصى الغايات حتى انتهى الى الربع الخلي والرمال المتصلة بالكوفة وانقطع بتلك المهامه المخوفة فقبلت ذلك عقولهم ونقضوا العهد ووثبوا على الرتب الذين في المعاقل على حين غفلة فعرضوا

فتح جبل رازح

فتح بلاد الاهنوم وبرط

عماد الدين يحيى بن ابرهيم النصير فلما وصل يسنم اراد الخطابيون
القتال واعتدوا للنزال فوجه اليهم طائفة من العسكر فما كان اسرع
من انهزامهم بعد قتل جماعة منهم ففروا الى قملا والى قراض وجهاتها
وهو يعفي مآثرهم ويقطع دابرهم فانتهى الى بلاد ابي الضحاك فتلقوه
بالطاعة وسلموا حصن الاحديدة ووصل الى هجرة ناعم ثم رجع الى يسنم
ووصل الخطاب بعد ذلك طالبين الامان وباذلين الرهاين تاكيدا
للكفالة والضمان وكذا ساير تلك الجهات صلحت امورها واندفعت
شرورها وولى عليهم الامام السيد علي بن الحسين بن امير المومنين ورجع
الفقيه عماد الدين بمن معه من الجند الى صعدة وقد غنموا من تلك البلاد
غنائم عديدة ومهدوا للطاعة منها القريبة والبعيدة وفي هذه السنة
امر الامام بعمارة سور صعدة فجمع من العمارين نحو خمسمائة وكان شروعهم
فيه في ربيع الاخر وتمامه في اول شهر شوال من السنة ثم ان اهل يمانية
خولان حصل معهم انضراب وتحزبوا للقتال احزاب وقصدوا ساقين
فتقدم عليهم الفقيه عماد الدين فوصل اليها وقد اجتمع زهاء عشرة الاف
فوقع بينهم المصاف وحصل قتال شديد وجلاد ما سبق مثله في هذه
البلاد ثم دارت عليهم رحا المنون وقتل منهم مائة رجل او يزيدون
واسر مثلهم فولوا الادبار فرقا ومزقهم الادبار فرقا وغنم العسكر
ما معهم من السلاح وغيره واتصل تلك الجهات القتل والاسر والغلب
والقهر حتى انقادوا طوعا ووصلوا بالرهاين الى صعدة وسلموا ما ضرب
من المال وهذا امر لم يعهد مثله في الاعصر الخوال وفي هذه الايام
وصل شمس الدين بن الامام الى صعدة في جيش عرمرم وعقد في الفجار
منظم ثاني عشر جمادى من السنة وكان الامام قد رفع اليه اهتمامه بقصد
البلاد الشامية وعزمه الى بلوغ اقصى ديارهم ومحو سيء اثارهم فحمله
ذلك على الوصول واعمال الهمة في اعداد الصوارم والنصول ودخل دخولا
مشهودا وتلقاه الامام بمن لديه وسر بقدومه عليه وانشا في ذلك

عمارة سور صعدة

بنيت على هام الثهاو النعايم من المجد بيتًا غير واهى الدعايم
تفردت بالعليا مذ كنت يافعًا وفزت بها يابن الاباة الاكارم
بسطت بساط العدل فى كل بلدة وطهرت وجه الارض من كل ظالم
واحييت دين المصطفى وسننه ودافعت عنه بالظبا واللهاذم
وملكت مفتاح البلاد باسرها بقدرة جبار وحكمة حاكم
واضحت لك الايام بيضًا زواهرا منيرة وجه ضاحكات مباسم
وتاهت فخارًا صعدة إذ وليتها ومشهد يحيى بن الحسين بن قاسم
وقال لسان الحال اهلا ومرحبا بأبرك ميمون وأيمن قادم
هل الفخر الا فخر يحيى وهل فتى كصفوة شمس الدين وارى العزائم
مكارم اعطاك الاله جميعها وهنيئا ما اوليته من مكارم
فما زهدك او ورعك او ما علم مالك وما قول سبحان وما جود حاتم منها
أفدنا نفيسًا من جواهر علمه وملفظنا من بحر المنا لاطم
واسدا جميلا وافرا وفواضلا وقام بحق الدين جاسه لا ثم
وعاملنا بالحلم وهو مجله ومن دونه فى الحلم قيس بن عاصم
فجازاه رب العرش عنا مجزى به الروض وكاف السحاب السواجم
وابقاه للاسلام ركنا ممنعا مدا الدهر فى حفض من العيش ناعم

ولما اشتدت هذه التصدعة الفريدة خلع الامام على قابلها خلعًا سنيه واسدا اليه منجما ثم انتهاجنيه بمران الامام بعث السرايا والجنود فاستفتح تلك الجهات كتلمص ووادى فلله وما يتصل بها وكذا بلاد خولان مع انه عليه السلام اول الائمة لها فتوحا الا ما حكى عن الامام الناصر احمد بن الهادى عليهما السلام انه وصل الى بعضها كحصن بنى عمرو أمر بعمارته قال الفقيه حسن محمد الزيقى فى السيرة وهذا اكثر ما سمعناه به مما فعله اكابر الائمة فى بلاد خولان انهى وكان الامام عليه السلام قد راسلهم وعرض عليهم ما فيه الصلاح ورغبهم عن معرة الاجناد فكان اول من طغى منهم الخطاب فوجه عليهم الفقيه

كتلمص

السيد العلامه شمس الدين احمد بن الامام الهادي عز الدين وصنوه صلاح
الدين المهدي بن عز الدين والسيد البليغ الاوحد يحيى بن الحسن بن الامام
وغيرهم وبالجمله فلم يتخلف منهم غير الداعي مجد الدين وجماعه من جماعته
الاقربين فتلقاهم الامام بالاجلاله واكرامه واجرى عليهم كوثر افضاله
وانعامه واستاذنوه في العود الى ديارهم بعد ان قضوا من احسانه
نهايه اوطارهم فاذن لهم ولم يستبق الا السيد عماد الدين يحيى بن الحسن
ثم لم تزل حضرته الشريفه تروق لاهل العرفان مراء ومسمعا وتبدي
لكوثر النوال منبعا ولجنا ثمرات العلوم مرتعا يتناقلون مصنفه البديع
اثمار الازهار الذي شهد له بالسبق في كل مضمار ويتطلعون الى الاشراف
على حقايقه والغوص لدرر لطايفه ودقايقه فحين نظروه بعين التحقيق
واجروا افكارهم في بحره العميق استطيروا فرحا بوجدانه وتبادروا السبق
في ميدانه ولما وصل شارحه الفقيه عماد الدين يحيى بن محمد بن حسن بن حميد
بشرحه المشتمل على تبيين كنوزه وايضاح اشاراته ورموزه وابراز
ازاهيره من اكمامها واطلاع بدور فرايده من منازل تمامها وكان رجوعه
في اكثره الى مشافهه مولفه ومراجعه منشيه ومصنفه وكان كل من
اولئك الاعلام يحب ان تكون طريقه فيه السماع من المولف فكان وصول
الشارح فاتحا لهم ذلك الباب ومؤيدا لما توفر من الدواعي والاسباب
فوقع الاتفاق منهم على طلب ذلك من الامام وقد كانوا لما يرونه فيه
من الاشتغال باعمال الجهاد بين اقدام واحجام فلما طلبوه اجابهم الى ذلك
فكتبوا من هذا المختصر عده نسخ فحضر هذا الدرس عده اعيان وجله اقران
منهم السيدان يحيى بن الحسن بن الامام ويحيى بن احمد بن الامام والفقيه بدر
الدين محمد بن عبد القادر بن محمد والسيد صلاح بن محمد بن عيشان والفقيه حسن
بن محمد الزريقي وكان ابتدا ذلك لعشر بقين من شهر ربيع الاخر من السنه وقد
اشار الى اكثر هذه الاحوال العليه السيد عماد الدين يحيى بن احمد بن امير المومنين
في قصيده ذكر فيها فتح صعده المذكوره اولها

قراءة كتاب الاعلام

وعلى همته وثاقب عزائمه وصادق نيته على ما كان عليه ايام سابقه من ايمه الال
وبدور الكمال كالامام المهدي علي بن محمد والامام الناصر محمد بن علي بن محمد من اقامه
العدل وعمارة معالم العلم والفضل فانه افتتحها واعلام المنكر ظاهره ومعالم
الحق داثره فتدارك الله به ذماها واعاد حرمه حماها ولما استقر ركابه وانا
بارجايها شهابه وفدت اليه الوفود حتى عصت المدينه بالرجال ودارت
بسعادتها افلاك الاقبال وفاهت البلغا في مدحه بافصح مقال من ذلك
ما قاله السيد العلامه المطهر بن محمد رحمه الله تعالى

ماذا بأول إقبال ولا الثاني ... وافى ولا لعنان النصر من ثاني
لا تنكروا طلعه النيران من حبر ... في الشامخات الى كحلان بوسان
جهلا بما دحر الدهر المساعد من ... نصر اغر وسحر سليماني
فسوف يطلع من مصر الى عدن ... الى العراق الى اقصى خراسان
واي وقت حلا غمدان من فرح ... فيه جديد وسلوان بسلوان
صنعا مثلوجه الاحشا فارحة ... باختها فهما في الدين اختان
قد كان غمدان غمدا واحدا فغدا ... بصعده لحسام الدين غمدان
ما صعده ما تعز ما تلمص ما الجوفان ... ما بين نجران وحيدان منها
لمن له الجد والمجد المنيف على ... كيوان لا بل على ما فوق كيوان
وكم بنيت لفخر الدين معجزه ... للدين ابهى وابها ما بنا الباني منها
وكم جلوت بشمس الدين من ظلم ... شقيقه فهما في الدين نوران
وزرت جدك يا يحيى بقيت لنا ... يحيى على رغم ذي حقد وشنان
اذكرت صعده ما اسدت لها حقبا ... اباوك الغر من روح وريحان
كانها اذ اعز الله ساحتها ... بوط نعلك وط الطيب الهاني
تعرفت وط نعل للخليفه يحيى بن الحسين عليها اي عرفان
وله اخرى ايضا مطلعها ... ابى الفخر الا ان يخص ابا الفخري ثم انها
دانت للامام تلك الجهات الدنيه منها والشاسعه والقت اليه
مقاليد كارهه وطايعه ووفد اليه السادة الاعلام ال المويد منهم

ما طاشت معه منهم الاحلام وتنبهوا انهم كانوا من ذلك الزعم في اضغاث احلام فتفرقوا تفريق الهبا وتمزقوا ايدي سبا وكان المطهر قد عرف مغزاهم ومرماهم الذي اخطا فاجراهم فبعث طايفه من العسكر الى بعض طرقهم فادركوا جماعه اسروهم فامر الامام بقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم ارتحل الامام من هذا المحل يوم الخميس حادي وعشرين من صفر فلما قرب من مدينه صعده استقبله اهلها طايعين وسلموا له الامر صاغرين فدخلها يوم الجمعه وقد خضعت له الرقاب بلا طعان ولا ضراب وجعل طريقه الى جامع جده الهادي وقد زهي به ذلك السوح والنادي فصلى به الجمعه وزار قبره عليه السلام وانشد ارتجالا في ذلك المقام

زرناك في سرد الحديد وفي القنا ... والمشرفيه والجياد الشرب
وجحافل مثل البحار تلاطمت ... امواجهن بكل اصيد اغلب
من كل ابلج من ذوابة هاشم ... وبكل اروع من سلاله يعرب
واعاجم ترك وروم قادة ... واحابش مثل الاسود الوثب
من بعد ان حال القرابة بيننا ... وتحزبوا حقا اشد تحزب
وتجنبوا نهج الرشاد ضلالة ... وتنكبوا عنه اضل تنكب
فاذاقهم رب العباد نكاله ... في كل معركه يشيب لها الصبي
فيها نرى فلقا رؤوس رؤوسهم ... منا بكل مثقف ومشطب
وكذا عدو الله لست اقيله ... ولو انه ابني او شقيقي او ابي
لله صدق لجاونا ولفضله ... منا رجا صار غير مخيب
ما زال يولينا الجميل بحمده ... وبشكره الجم الكثير الطيب

وكان الامير احمد بن الحسين لما علم باقتراب الامام من المدينه خرج منها باولاده ومن يتعلق به من الاشراف قبل دخول الامام بيوم ثم لم يعش بعد ذلك الا ثلاثه ايام فاستاذنوا الامام في ادخاله ليقبروه قريبا من المشهد فاذن بذلك وهذا الفتح سيد الفتوح وان كانت لا تحصر ونقطه ببكار المنوح وان كان كل منها ازهر وعادت مدينه صعده بحسن عنايه الامام

فتح صعده

إن سار بالجرار نحو المشرق ارتعدت فرايص كل من في المغرب
ثم برق يشق على الملوك وميضه الا عليه فهو برق خلبي
طلبت نزال ابن الامام ولم يكن الا عليه ذاك ايسر مطلب
طلبت نزال الموت في ميدانه يوما يشيب لهوله فود الصبي
يوما تبرقعت الغزاله نقعه (برقعا) من فوق برقعها الانيق المذهب
يا ليتني والجد كان مساعدا متعطرا بغبار ذاك الموكب
جأت وقد عقدت بسوء ظنونها لقراع ذاك اليوم رايا أشعبي
يا بئس ما صنعت لعاجل حينها جأت وراحت بالظنون الخبب
وتفرقت من حينها أيدي سبا في الارض بين مشرق ومغرب
ما كالمطهر في الورى ابن ولا كابيه يحيى في البريه من أب
الطيب الاعراق نجل الطيب الاعراق نجل الطيب
يهتز للسيب اهتزاز حسامه يوم النزال طلبت ام لم تطلب
من معشر ما مثله من معشر في منصب ما مثله من منصب
ما في بني المهدي غير حلاحل ندس بأوصاف الجميل محبب
المانعين الجار منع نفوسهم المكسبين المال اجزل مكسب
فاحفظ بحفظهم الهدى يا ذا العلا وارفع بأجمعهم منار المذهب

وهي طويله بديعه ثم نهض الامام من الزاهر فاقام بعيان اياما قلايل ولما بلغ خبر قدومه الى صعده وقلله أدركهم الخوف وبطل التعلل بلعل وسوف وكان ابن المويد قد بعث كتيبه ورساله واستحث احزابه وخوله الى قتال خولان يستصرخهم انصره ويستعين بهم على دفع عسره فوصل اليه جمع من قبايل المشرق وزعموا انهم سيردون جند الامام ويقعدون لهم بمراصد الحمام ويقطعون عليهم الطريق ويقفون لهم بكل مضيق فلا يمكنهم الى صعده المرور فصدقهم ذلك الزعم ودلاه بغرور فلما خيم الامام بالعمشيه وكان قد اجتمع من اولئك جماعه بانين على ذلك الزعم وواثقين بالخيال والوهم فلما عاينوا المعسكر الامامي رأوا من القوه

من اشراف الحسنيات والشريف احمد بن عبد الله من أعيان ال سليمن وغير هؤلاء
من الاعيان فضلا عن غيرهم ثم انهزم الباقون والسيف يعلوهم ورياح الهلاك
تحدوهم والمطهر في اعقابهم امضى من السيف واسرع من الطيف حتى دخل
الزاهر في ذلك اليوم الزاهر يوم الخميس سابع الشهر المذكور ثم تعقبه الامام
فدخله وصلى فيه الجمعه صلوة حافله ومواد الاسعاد الالاهي ضامنه له بالنصر
وكافله ووصل الخبر الى صعده **قال الفقيه** حسن بن محمد الزريقي في السيرة كنت
ذلك اليوم عند بن المويد بعد صلوة الظهر فاوقفني على رساله الامام وعلى
كتاب من الاشراف يذكرون ان هذه الرساله وصلت فلم نلتفت عليها ولا نظرنا
اليها وقد صدرت اليك لتعجب منها قال ثم اني خرجت من مجلسه بعد العصر
فلبثت في بيتي قليلا ثم جاني رسول يستدعيني الى حضرته فوصلت اليه فناولني
كتابا صغيرا من الامير احمد بن محمد يحقق فيه الواقعه ويقول فيه إن كان لكم رغبه
بصعده وصلتم اليها وان لم يكن لكم رغبه فما لنا حيله فسبحان من بيده ازمه
الامور انتهى ومما قيل في هذا الفتح من الاشعار ما قاله السيد العلامه
المطهر بن محمد بن تاج الدين الخمري

طلعت فأيه مهجة لم تخلب ... منا واي حجى لنا لم يسلب

منها

فسما بعدو الشوس في يوم الوغا ... ما للمطهر غير ذا من مذهب
ما يرهب الموت الذي هو كائن ... ثم النزال كانه لم يكتب
إن تهدأ الاجفان منه فقلما ... هدأت جفون السيف ماضي المضرب
ولذاك لم تهدى جفون خصومه ... ابدا وهل يصفو لهم من مشرب
واذا هي ابتليت بمر كفاحه ... بدأت بمطلبها طريق المهرب
كم بارزته الاسد خشيه كره ... وتفر بين يديه فر الثعلب

الزريقي

هذه الجهات ما حدث ونكث من اهلها من نكث توفرت مع الامام الدواعي
والاسباب واجتمعت المقتضيات لفتح هذا الباب فثنى اليه عنان عنايته
ولفت نحوه وجه عزيمته حتى انتهى من الامل الى غايته وجعل هذا المطلب
شغله وهمه وكان إذا هم القى بين عينيه عزمه وكان اهل هذه البلاد
الشاميه قد صار اكثرهم في جاهليه جهلا لا يدينون بشرع ولا يعرفون
من القواعد الاسلاميه اصلا ولا فرعا ما حاشا مدينه صعده فان اهلها
أخيار الشيعه ودعايم الشريعه لكنها اعتورتها الايدي الجايره اعتوار
العوامل ودالت عليها الدول الظالمه حتى عاد جيدها عن تلك الحليه
عاطل انقذ الله الشام واهله من مهاوي ذلك الظلال وتفيؤا من الايمان
والهدايه في اسبغ ظلال ولما قصد الامير الناصر احمد حرمه مارب ونازع
اهلها ثم حاصرها وطمع في اخذها وهي من البلاد الاماميه وكان الامام
في محروس ذمر مر عند وقوع الطاعون الاصغر سنه تسع وثلاثين ولم يكن
عنده من الجند الا اليسير فلما بلغه ذلك حشد جميع جنده وجرد سيف
عزمه من غمده وفي صحبته ولده المطهر سيفه المسلول وصارمه المصقول
وذلك سادس المحرم من السنه وكانت الطريق من جهه بلادهم ثم رجح الامام
تقدم المطهر الى الجوفين لقتال الاشراف وارسل اليهم اولا رساله يناصحهم
فيها فلم يلتفتوا لها سمعا وارسل بها مع كتاب الى الامير احمد بن الحسين وهو
في صعده فنفذ الرساله والكتاب الى مجد الدين إلى فلله وعقيب ذلك تقدم
المطهر وزار ذلك الغضنفر يوم الاثنين رابع شهر صفر من السنه فلما
نزا الجمعان وتقابل الفيلقان حملت الاشراف قضهم بقضيضهم حتى انهزم
الذين على ميسره المطهر وثبت المطهر في القلب وجعل الامير صالح بن احمد
ينادي بأعلا صوته لا يفوت المطهر لعلمه انه قطب رحاها واساس بناها
فحمي الوطيس واختلطت الخيل وأظلم النقع إظلام الليل ثم رمى اصحاب البنادق
الذين في صف المطهر فلم يكن كلمح البصر او هو اقرب حتى اصيب الامير صالح المذكور
والامير حاجب بن قاسم ومحمد بن الحسين والامير قاسم بن احمد بن محمد بن الحسين وابو

وقد أظلم الليل وجن فاضرم فيه شهابا واذكاه التهابا ففطن له الحماه
فحقق مسعاه فتبعوه في سواده فاختفى في بعض وهاده فتوجه ذلك الاسد
في العد والعدد فاجتمعوا لقتاله وراموا مفاجاه نزاله فجرت بينهم حروب
افضت الى هزيمتهم وانحلال عزيمتهم فاخذ بلادهم ولما تيقنوا ان لا مانع
ولا رادع ولا مناصر ولا مدافع سلموا الامر اليه فقبض من شياطينهم
ثلثمايه نفرا ويزيدون فاودعهم السجون وامر بهم فقطعت ايديهم
وارجلهم من خلاف فذعر من بقي وخاف ثم انه عرفهم ان لا امان ولا سكون
حتى ياتوا بمحرق الباب ولو كان في السحاب فطلبوه فوجدوا ذلك المريد
على بركه في اقصى وديد فاوثقوه واسروه وامروا بان يحمل الى صنعا فسمر
في الباب كفاه حتى تدركه الوفاه ثم عمر حصن يفعان وجعل فيه الولاه
من غير تلك البلاد فذلت بعد ذلك خولان واخذ منهم الجبايه وكانوا
قبل ذلك لا يكدر لهم بال ولا يغير لهم حال **ودخلت سنه**
خمس وثلاثين وتسعمايه وفيها خرج الامام من صنعا لقبض حصن ظفر بني
وهاس برضا منهم واختيار وانقياد للحق طوعا لا عن اضطرار وفي صحبته
المطهر واستخلف عز الدين في صنعا ودخلت في طاعه الامام جميع الجهات
ودخلت سنه ست وثلاثين ثم سنه سبع وثلاثين وفيها تعاقد
الاشراف ال المنصور وابن المويد على محاربه الامام وخطب في صعده
باسمه **ودخلت سنه** ثماني وثلاثين وفيها كان فراغ الامام من مصنفه
كتاب الاثمار في سبع وعشرين من شهر رمضان في محروس غمدان وشرع في
شرح المقدمه في شهر شوال من السنه **ثم دخلت سنه** تسع
وثلاثين وفيها حدث طاعون اخف من الاول الا انه اسرع للارواح سلبا
واقل امدا فكان يقطع المسافه الى النفوس وثبا **ودخلت سنه**
اربعين وتسعمايه وفيها كان عنوان الفتوح الشاميه وعنوان المنوح الربانيه
اعلم انها لما تمكنت البسطه الاماميه من البلاد اليمنيه من صنعا الى
الدارم وقطعت عنها ايدي كل باغ وظالم ثم انه حدث من ساده

واي دمٍ للناكثين عهودهم وما فيه عقبان المطهر ينهل
الا يا لثاراتٍ بضعًا اذ غدا لها عامر بالظلم قدمًا ينكل

وفي هذه السنه ظهر من خولان الخلاف وعرض نفوسهم واموالهم على
جياض التلاف فوجه اليهم الامام السيد علي بن يحيى برامر الموسى المطهر بن يحيى
في شهر القعده وراسلهم اولا فكان جوابهم جواب خداع ظاهرًا طاعه
وباطنه النزاع ثم سعوا في الارض الفساد وبغوا بالعدوان على بعض
الاحناد فتوجه عليهم المطهر فتهيأوا للحرب واعتدوا للطعن والضرب
فلما بدى منهم ذلك الاسد انجلت منهم عرى الصبر وهي الجلد فتعلقوا
برؤس الجبال ولاذوا من الفرار بأوعر جبال فمد على ديارهم ايد الخراب
واستاصل غرفات جدايفهم الزاهيه بالثمار والاعناب وابقاها خاويه
على العروش مستبدله عن الانس من سكانها بالوحوش وقبض على نحو ثلثمائه
من اشرارهم واودعهم السجن ورتب حصونهم وضرب على بني جبر ثلاثة الاف
اوقيه والف زيدي من الزبيب وعلى عيال وهب وعيال مسلم والسهمان مثلها
وعلى اهل جبل اللوز خمسمايه اوقيه وخمسمايه زبدي والزمهم الاعاره
للجهاد بستمايه رجل وايصال رهاين منهم الى صنعا هذا معنى ما نقله بعض
المولفين للسيره والذي في تاريخ سيدي عيسى بن لطف الله رحمه الله تعالى
انه كاتبهم اولا واوردها بنهم في القصران رهاينكم الذين في الحصر على سفد
التلاف مقرونون بتمام ذلك الخلاف فان اصررتم على العصيان وصممتم
في الطغيان أجرينا امهم حكم الله وان عدتم عما نهيتم عنه ودخلتم في طاعة
امامكم ومنفذ احكامكم عفونا عن سيئاتكم واغتفرنا خطيئاتكم فلما بلغهم
الكتاب اجابوه بغير الصواب فعند ذلك امر المطهر برهاينهم وكانوا ثمانين نفرا في سن التكليف فقطعت ايديهم وارجلهم فلما بلغ ذلك اهلهم
سقط في ايديهم واجتمعوا في ناديهم وصح لهم ان في ذلك بروقا مغلقه
وصواعق محرقه فتجرءوا واعدوا وتوعدوا وكان قبل قطع رهاينهم
والتوجه الى مساكنهم امرى بعض اشرارهم والمرده من فجارهم الى باب اليمن

فتح رداع

بجامن قلعتها وكان فيها حدث من بقيه ال طاهر فى عده من الشراكسه
وفى هذه الايام امده الامام بصنوه شمس الدين فى ماله وخمسين فارسا
واربعمائه من اهل البندق وكثير من غيرهم فانتجا رداع وخرج من فيها الا ما
والسيد محمد بن المرتضى فى ذلك

اطاعك إذ عانا هسك الدهر وقابلك الاذعان والفتح والنصر
تهنى بك الايام يا شرف الهدى فانك انت البدر والليث والبحر
ولست تهنى بالذى انت نائل لانك للدنيا وسكانها فخر
دامازداع ملكتك زمامها فدون علاك الشمس والانجم الزهر

وهى طوله ثم ان شمس الدين توجه الى بلاد عنس وقريد والمطهر
تاخر فى رداع لاصلاح احوالها ثم اجتمعا فى بريم وغزا المطهر على جعفر
الداعى الى بلاده فاشره وارسل به الى الامام وهو الذى كان اخرجه
الامام من طيبه ثم استفتح بقيه تلك الجهات وبالجمله فاعاد المطهر
سر هذه السفره الابعد فتح هذه البلاد من عدن فى صنعا الى جبل حريز
وامر باطلاع ابواب المقرانه وفيها صروف الذهب التى كانت فى مجلس
سقف الذهب بظفار داود التى هى باسم الامام المنصور عبد الله بن حمزه
عادت بركاته لان عامرا لما ملك ظفار ودخلها وشاهد حين هذا المجلس
امر بقلع تلك الصروف وارسل بها الى المقرانه وقال شاعرهم فى ذلك اليوم

وهو بظفار ما فى ظفار من مزار وانما زرناه إرغاما لكل معاند

وكان حمله الابواب التى اطلعها المطهر من المقرانه فوق مائتى جمل ثم
رجع المطهر وشمس الدين الى صنعا فدخلا يوم الاربعاء لثمان عشر شهر جماد
الاولى من السنه وفى ذلك يقول

وهل امر المومنين ولم يزل مهنا بفتح ما نوى يتسهل
بفتح جليل دونه فتح خيبر وتقرب منه فتح مكه اول
بفتح رداع بعد مقرانه الاولى علينا لامر الله فيهم تفضل
عفوا على بعض وبعض تنوشه السباع وبعض فى الحديد تكبل

وفيها توجه المطهر لفتح اليمانيه واسترجع حصن كنين والكميم وكان اهل
تلك الجهه قد ابدوا الخلاف فيها عقيب الطاعون لما هلك به كثير من العسكر
الاماميه ثم تقدم الى جهران قاصدا لبلاد بني طاهر فخيم في معبر واستدعا
السيد الحسين بن محمد والفقيه عماد الدين يحيى بن ابرهيم النصير وغزا بلاد هداد
واستولا على ما فيها وانبسطت اليد الاماميه على صوافيها وغنم اغنام
البدو وال ضبيان واسر من شياطين الاسناف خمسه عشر رجلا
ولما رجع الى مخيمه امر بقطع ايديهم وارجلهم ثم تسلم حصن معسح من
السيد صلاح بن يحيى بن علي بن فخر الدين واذعنت بالطاعه اهل تلك البلاد
ووفدوا اليه جموعا واحاد ولما دنى من البلاد الطاهريه كاتبه الشراكسه
الذين بالمقرانه انهم يريدون الدخول في طاعه الامام فارسل اليهم
الفقيه محمد حسان والشيخ احمد بن الهادي المرهبي فوصلا وقد سبقهما
الى المقرانه رجل من قواد عامر بن عامر بن طاهر يسمى عبد الغني بجماعه
من عسكره فلما وصل قبض على الفقيه والشيخ المذكورين واودعهما السجن
فثار عليه الشراكسه وقبضوا عليه واطلقوا الشيخ والفقيه وتفرق جماعه
عبد الغني ووصل بعضهم الى المطهر ثم ان المطهر تقدم من وقته ذلك
ولم يزل يفتتح ما لقيه من ذلك البلاد ويتواضع لهيبته التلاع والوهاد
الى ان بلغ دمتا ففتح حصنها ثم افتتح حصن المقرانه ودخلها يوم الجمعه
ثالث عشر شهر صفر من السنه وقبض ما فيها من الذخاير كالمدافع والسلاح
والالات البديعه من النحاس وغيره ثم انتقل الى القاهره وقد اجلا عنه
اهله فوجد فيه من النقد والالات المصوغه من الذهب والفضه والجواهر
والات البلور على انواعه جمله وافره وذخاير فاخره ثم قدم على اهل عبد الله
فقتل منهم جماعه ووجد عندهم من الذخاير والاموال كما وجد عند اهل القاهره
ثم لم يزل يفتتح المعاقل الشامخه ويتسنم ذراها الباذخه فتقدم الى جبن
وواجه اهل جبل حرى وجهاته وجمع من كتب العلوم كثيرا مما كان عامر قد اخذه
من غمدان وغيره والايام دول وكثيرا ما يكون الجزي من جنس العمل ثم توجه على رداع

فتح المقرانه

مطهر سيد السادات كاملنا ... الفاضل الباسل الصمصامه الذكر
وصنوه الفارس الضرغام خير فتى ... من آل طه نمته السادة الغرر
جم الفضايل عبد الله من حمدت ... افعاله وله فيما يرى خطر

وفيها كان فتح مدع تسلمه المطهر بن الامام وخرج الامام من ثلا لطيافته والنظر في اصلاحه تاسع شهر رمضان من السنه ورجع في الشهر المذكور الى حصن ذمرمر وفي هذه السنه وقع الطاعون الذي اخلى المدن والقرى واودع الاكثر من اهل هذا الاقليم بطون الثرى ابتدا من مدينه تعز منتصبا سيف ردا وجعل يسير كسير الملوك بجنودها بلدا بلدا فدخل صنعا غره شعبان من السنه فاتى على اهلها من الفضلا والفقها والاعيان والنبها والعامه والسفها فكان الهالكين به زها تسعه اعشار فسبحان من يخلق ما يشا ويختار وكان يخرج من صنعا كل يوم مايه جناره وفي اخر يوم من رمضان خرج الف وسبعمايه جناره وفي يوم العيد مثلها وفي ثاني العيد مثلها حتى اغلقت الدور والمساجد وتعطلت المعالم والمشاهد ومن الاعيان الذين ماتوا به ابرهيم بن الامام وهو شقيق المطهر وقبر في ذمرمر وعليه لوح فيه تاريخ وفاته وكان الامام في هذه الايام في ذمرمر ووصل عز الدين بن الامام الى صنعا لافتقاد ما اختل من احوالها ولم شعث امورها ودخلت سنه اربع وثلاثين وفيها رجع الامام الى صنعا رابع شهر المحرم فدخلها صبح الجمعه فلما مر على باب اليمن وعاين ما ضمت القبور وما اودع الثرى من الاعيان والصدور لم يملك سوابق عبراته ولا استطاع كتم احزانه وحسراته فبكا ولا بكا الغريب وتاوه لتلك الشموس التي حجبها المغيب وجوه مثل الدنانير قد عاجلها دهرها بصرف المنون

ثم دخل الجامع المقدس فصلى به الضحى وطلع القصر وقد استطيرت به المدينه فرحا ثم وفد الناس اليه من الجهات مستبشرين بلقايه رافعين اكف الدعا الى الله باطاله بقايه يقول لسان حالهم

وما يخصك في برء بعافيه ... اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

فتح مدع
ذكر الطاعون
الواقع في هذه
السنه اعاذنا
الله منه

ويروى ان قبايل الشام اجتمعت قاطبه وجات لصنعا محاربه فلما بلغوا الى
البون حلق عليهم طاير غريب اللون فاسقط عليهم قرطاسا من فيه فلما
فتحوا القرطاس وجدوا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله لا من احد
سواه الى صنعا من ارادها بسوء كبه الله فلم يلتفتوا على ما في القرطاس
ووثقوا بما فيهم من كثره العدد وشده الباس وساروا حتى بلغوا وادي
تعود فظهرت لهم ظبيه فرماها احدهم فقتلها وشاجره عليها اخر وحملها
وادعا انه قتلها دونه واستدعى كل واحد حزبه فطارت بينهم بسبب ذلك
الفتنه فاقتتلوا حتى قتل اولهم اخرهم وكفيت صنعا شرهم وفي الحديث
عن نبيكم محمد صلى الله عليه واله وسلم قال اني لاجد من روح الله من صنعا اليمن
وقال عليه الصلوه والسلام اني لاجد من صنعا الى ساق العرش قضيبا يصعد
من نور فيه كل عمل صالح يرد الله به من صنعا كل بلا وفضايل هذه المدينه
غير محصوره وهي على من قصدها بعون الله منصوره انتهى وللسيد شمس
الدين احمد بن محمد بن المنتصر بن محمد بن احمد بن قاسم بن يوسف بن المرتضى قصيده
تزيد على خمسين بيتا يمدح الامام ويشير الى ما سبق من هذه الاحوال منها

الست اظهرت دين الله بعد خفا ... ابرزته وظلام الظلم منعكر
ولم يكن لك غير الله من وزر ... الاه والعاضداه النصر والظفر
فما بغاك ولا ناواك من احد ... الا لقاه الردى واعتاقه التبر
تروى المواضي وسمر الخط من دمه ... فغمدها الروس واللبات والشعر
اليس صنعا وغمدان شهودك والايام يشهدن لو ينطقن والبشر
بانك المانع الحامي الذمار ولولا انت لاتصلت بالامه العسر
قد كانت الترك في غمدان عاكفه ... والظالمون لديهم والاولى كفروا
وانت في المشهد المعروف في نفر ... للتهم عن لقاء القوم ما نفروا منها
لولا الامام صلاة الله دايمه ... عليه ما نظر الافراح منتظر
لطارت الناس بين المشرقين وبين ... المغربين من الاحام تنتشر
فوق الجياد جياد الخيل يقدمهم ... من ذكره في النواحي طيب عطر

جمع اهله واخرجهم من سقه في الحصن لا يعرفها غيره ثم احرق ما بقي عنده
من الخزاين والالات وخرج قاصدا للشيخ العيلاني بنفسه واهله وكان
واليا بعض حصون تلك الجهه فقبض عليه وارسل اخا له يقال له البهال
في تلك الساعه الى الشراكسه فوصلوا وحملوه واهله وامر الامين حسين
فضرب وسطه بعد ان نال من العذاب ما لا يفي به الوصف ثم صار اهله وارحامه
ضايعين ليس لهم حافظ ولفظهم الدهر الى العرا وتبا له من لافظ الا
ان الشيخ علي من اهل شرعب بطن من حمير اخذته الحميه عليهم وعطفته
الرقه وكفلهم واحسن اليهم وسار بهم الى بني سرحه وكانت فيهم عايشه
بنت عبد الوهاب اخت السلطان عامر وكان الطاعون قد شرع عشيان
ليله البهم وطفق يسري في الناس سريان النار في الهشيم فمات به تلك البقيه
من ال عامر وكذا اكثر مشايخ بني سرحه ولما دخل الشراكسه الى المقرانه
بعد ان فعلوا تلك الافاعيل داخل اهل صنعا من الامر المخوف ما تخيلوا معه
ان الجو نقع عليهم عواسل وسيوف حتى خرج بعضهم باموالة واولاده وانتقل
وانتقل منها بنفايسه واعياده وكذلك اهل ذمار سرى اليهم من ذلك ما منع
القرار وحسن لهم الفرار وكان الامام وولده المطهر محروس ثلا فوجه الامام
اليهم المطهر وعبد الله ولديه والسيد محمد بن عبد الله الحوثي ونحو ثلثمايه
فارس وخلق من الرجل لتسكين نفوسهم وازاله بوسهم فلما دخلها صبح الجمعه
من شهر رجب من السنه واستحضر الباقين من اهل صنعا وعاتبهم على فعلهم
الذي شاء صنعا وعرفهم بما فيه للمجاهدين من الهضم وتقويه سوره الخصم
فسكن بذلك روعهم وانشا الامام عليه السلام خطبه في ذلك وامر ان يخطب
بها في صلوه الجمعه ومن جمله ما ذكره الامام فيها في شان صنعا واعلموا
انكم في مدينه محفوظه وبعين التحنن والرعايه من الله ملحوظه قد سبق
من عادات الله المشهوره انها غير مغلوبه ولا مقهوره وقال الله تعالى لها
في التوريه المسطوره بهذه الكلمات المذكوره ازال كل عليك وانا اتحنن عليك
بورك فيك وبما حوليك وسمع في سفح جبل نقم هاتف يقول اللهم احفظ القريه

فصل لصنعا

وفيها افتتح السيد محمد بن عبد الله الرياني حصن بني عشب وكان السيد رئيس
المحاصرين له من الجند الامامي وفيها تسلم الامام جميمه بني ذواد وعبر الطرسين
تقدم اليه المطهر وكان عليه جماعه من العسكر محاصرين له وكان اهل بيت
عذاقه قد راسلوا ابن المويد وطلبوا منه المدد فاوقع بهم المطهر
وقتل منهم ثلاثون رجلا وانتهب بلدهم وغنم ما فيها من النقد والالات
والحب وكان جمله الحب الماخوذ منها سته الاف زبدي ثم ان الامام تقدم
بنفسه فاستغاث به اهل الكلالي وطلبوا منه العفو فامنهم واستفتحه
في شهر ربيع الاول من السنه ثم رجع الى ثلا وفي شهر رجب ارسل الامام
السيد عبد الله الرياني والفقيه عماد الدين يحيى بن ابرهيم النصيري الى
لاعه ففتحت جميعها وانقاد اهلها مسرعين ودخلوا في الطاعه مهرعين
وفيها خرج الشراكسه الى موزع في نحو مائتي فارس وعبد الملك بن محمد في تعز
فغزاهم الى موزع فلم يشعروا الا بمخالطه عسكره لهم فقتل منهم جماعه
وانهزموا الى زبيد فعند ذلك اخذت الامير حسين الحميه وحركته النفس
الابيه فقدم الى عبد الملك الى دار ملكه واوقعه في هوه هلكه واحترم
ما بقي من واهي سلكه فطوى المراحل اليه وهجم بجموعه الهايله عليه
فخرج لقتالهم فقتل من اصحابه طايفه وانحاز الى القلعه بنفس خايفه
ثم خرج منها هاربا الى غير مقصد والعدو متربص له بكل مرصد فنجا
براسه الى حصن مضرح وهو من امنع المعاقل فانحصر فيه وهم دخلوا الى تعز
فاستباحوا ما فيها واحلوا الوبال في ناديها ثم شددوا على عبد الملك
الانحصار في مضرح وساعدهم عليه ابن عمه طاهر بن عمر بن عامر ثم ان
القبايل اجتمعت واتفقت كلمتهم على قطع المواد عن الشراكسه ووقعت
بينهم حروب متطاوله ثم ان محمد بن احمد بن طاهر دخل في طاعه الشراكسه
ايضا واتحدت كلمته وكلمه بن عمه وقبضا المقرانه ودمتا وغيرهما من المعاقل
وبقي الشراكسه مترددين ما بين المقرانه ودمت وعبد الملك لما اشتد عليه
الحصار ولم يكن عنده شي من الذخاير واتفق انها قد دارت عليه الدواير

ثم لم يزل في هذا الغزل الذي يثير الجوا في الجوانح والتفنن فيه بلفظ يحل العظم سهل الاباطح حتى قال في المخلص

غزوت قلبي غزوة المطهر البيهص الصمصامة الغضنفر حاوي المعاقل بالحسام الانير

من هيبته تفلق القنن ويفتح الشامخ السهيب

كما فتح سيد الحصون ومعقل العز والعلا
وخير ما تنظر العيون اعني حضور الذي علا
على مدع فهو له يهون ويرتخص بعد ما غلا
وسوف يأتي بلا ثمن بقدرة الله عن قريب

نعم لفخر الدين سعد قاهر ومملكة عظمى وعز باهر حاز العلى والمجد والمفاخر

صيته ملا الشام واليمن والنصر له إن دعا مجيب

ما كل عزمه ولا نبا ولا حسامه عن الجلاد
ولا صبا مثل من صبا الا الى السعي والجهاد
ولم يزل يعشق الصبا والبيض والسمر والجياد
والجود والفخر والمنن وهكذا يفعل اللبيب

كفى امام العصر في المهمات وصار عنا يدفع الملمات هيهات يحزم من رجاه هيهات

لا زال في الملك موتمن ما صاح قمري وعندليب

وفيها افتتح الامام بيت نعم ودخلت سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة

وكانما كتبت مناقبه على وجه البسطه للنواظر اسطرا
وكانه البحر المحيط اذا عدا عذب المشارب او اماح الجوهرا
غيث اذا انحدرت نوافل كفه انساك وابلها السحاب الممطرا
قل للخليفه من محب وامق هنيت يا ازكى البريه عنصرا
فتح الذي حلل الغمام غدت له تاجا وثوبا يرتديه ومئزرا
اعني حضورا فهو ارفع شامخ تدنوا له في وعره شم الذرا
وافاك منقادا مطيعا تائبا عما هفا فيما مضى او قصرا
أدناه صفوتك الهمام مطهر فاشكر على هذا الصنيع مطهرا
هذا لفخر الدين فخر طايل وسمت معاليه له ان يشكرا
بالمدح فيه لا يزال مخلدا والشكر ما هب النسيم مكررا
أبقاه ربي ما ترنم طائر في نعمه تترى وما برق شرا
وبقيت تنصر دين جدك احمد ما زان مدحك دفترا او منبرا
انت الذي عرفتنا سبل الهدى وأريتنا النهج القويم الانورا
وسقيت روضا قد ذوت اغصانه منا فاورق بالثنا وثمرا
فلأشكرنك ما حييت فان أمت فلتشكرنك اعظمي تحت الثرا

وللفقيه موسى بن يحيى قصيده من الموشح بلغت من السهوله رتبه عا
ودلت بمحاسنها البديعه على رقه الحاشيه اولها

يا غايبا في الحشى سكن ان غبت والحب لا يغيب
فارقت والقلب لك وطن وفيه لك اوفر النصيب
بعد الحبيب اكبر المحن موتي ولا فرقه الحبيب
يا من فرض هجرنا وسن إرجع الى الوصل من قريب

علام تهجر عاشقك علامه يا من يخده من دمي علامه ترضى بقتلي يا رشا ظلامه

ما الذنب يا وردي الوجن يا دري المبسم الشنيب

وفيها فى سهر رجب كان موت القاضى العلامه محمد بن احمد بن مرغم رحمه الله وفى
هذه الايام أمر الامام بان تسمى القلعه طيبه فجرى عليها الاسم الى الان واعنى المطهر
ان الامام بعمارتها فشاد بها المبانى البديعه وصيرها من الحصن فى رتبه رفيعه
ثم ندم على عمارتها فكان يعدها أجد هفواته ويدرجها فى حساب عثراته
وفيها استفتح الامام بيت زدم وكذلك حصون بنى مطر وفيها بعث الامام
السيد ابرهيم بن محمد الريانى الى حراب لحرب الباطنيه هناك فقاتلهم واصلح
تلك البلاد واستمر بقاءه فيها الى ان مات بالطاعون الكبير الاتى ذكره فى سنه
ثلاث وثلاثين وكان السيد ابرهيم ولخوه محمد ممن مات بذلك رحمهما الله
تعالى وفيها توجه المطهر بن الامام لاخذ حصون المصانع فحاصره اياما واستفتحه
يوم الجمعه ثامن وعشرين سهر شوال من السنه وخرج من فيه بالامان بما فى ايديهم
ماحلا السلاح ونحوه من ذخاير الحصن وامر الامام باشاده هذه البشرى
ورفع شعارها وقالت الفصحا فى هذه ذلك بلغ اشعارها فرد ذلك للسيد
محمد بن المرتضى

انظر لطيف العامريه إذ سرى ليلا يمثله لعينى لكرا
فيها اقسمت الحضون بانها لا تلتقى الا على دمع جرا
لكل راه من السويدا نازلا جيبا وحينا فى السواد مصورا
ياعهده ذاك القديم وعهدنا هلا رجعت وعاد روض مزهرا منها
كتبت محاسنه بصفحه خده سطرا تباع به النفوس وتشترا
عصناه هصرة الزهر منه ناعما وشهدت بدرا تم منه مقمرا
حتى بدا فلوا الصباح كانه وجه الامام اذا احتبى وتصدرا
ملك بدا فى صورة بشريه شرف فسبح من براه وكبرا
الله اكبر ذا الذى تتمنه يسقى العفاه من المكارم كوثرا
ملك يروق الناظرين جلاله والوافدين اذا افترا واذا قرا
الله صوره اماما هاديا وبراه من طين العلا لما برا
فى كل قطر منه ذكر سائر يترى به من النسيم اذا سرا

وباشرا القتال بانفسهما فكان من التاييد ومواد التوفيق والتسديد
انه ظهر دبب تقادم عليه الزمان فعفى وانسد ومشى عليه الدهر وهو
مقيد وهو من الجانب القبلي من جهة القلعة فامر المطهر بفتحه ففتح وامر
بحمل الاخشاب والاحجار والرمي بها الى داخل القطع يريد طمه حتى يبلغ
منهج الدبب ففعل الناس ذلك والحرب قايمة على ساق وقد الم بالمحصورين
من البلا النازل رواق ووقى الله العملة المباشرين لذلك من اصابة البنادق
فلم يستشهد منهم الا رجل واحد من العمارين المعروفين بال مومل واشتد
على المحصورين القتال ولمعت عليهم بروق الوبال من تلك العورة التي فتحت
عليهم فطلبوا الصلح صاغرين والدخول في الطاعة داخرين وسلموا القلعة
ووصلوا الى الامام الى فده ومثلوا بين يديه فاخذ في توبيخهم وتبكيتهم
على نقض العهود وحل اكيد العقود فاجاب منهم علي بن جعفر وقال يا مولانا
ما نحن باول من عصى ولا امير المومنين باول من عفا والعبد في محل الخطا
والزلل وانتم في محل العفو وسد الخلل فعفى عنهم واذن لهم باخراج ما في
القلعة ما عدى السلاح وما في الحصن من الذخاير ثم دخلها بعد صلوة الظهر
ثاني شهر جمادى الاولى من السنة ورجع الى صنعا في اليوم الثالث وامر بشعار
هذا الفتح نحو ثمانية ايام فعمل من الزينة ما يروق الابصار وكاد ايقاد
الشموع في هذه الليالي ان يجعل الليل نهار وفي هذه السنة كتب الامام
رسالة الى صاحب الشحر وكان الامام كثير السوال عن حاله فاخبر بحقيقة
حاله وانه رجل شافعي المذهب له سيرة حسنة وعدل في رعيته ومواظبة
على فعل الواجبات واجتناب المنهيات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
على السنن الحسن فرأ الامام مراسلته فبعث اليه بالرسالة واصحبها ثلاثة
افراس من جياد الخيل محلاة باحسن حلية ومن الثياب الحرير وغيرها من الملبوس
النفيس وفيها قبض المطهر بن الامام على السيد عبد الله بن يحيى بن صلاح
الهادوي الذي كان في صنعا قبل دخول الامام وقد كان رام الخلاف والمكر
بصنعا فخابت اماله وبطلت اعماله وارسل به الى حصن القصر فسجن هناك

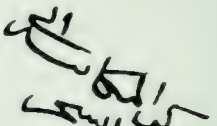

ذكر المكاتبة الى صاحب الشحر

فنقب الجيش عن اهل المنقب كي ... يبدو لهم كل مكتوم ومحتجب
وبالمطهر قام النصر وانتزعت ... من الطغام بيوت المال بالغلب
من بعد قتل ذريع قد اهم بهم ... وبعد اسر وذل غير محتسب
كذاك في بيت غفر قد جرى عجب ... فاعجب لطفل لديهم كيف لم يشب
اضحت نساهم ثكلا وانفسهم ... هلكا واموالهم غنم لمنتهب
وان رأيت ديار القوم خاوية ... على العروس فدون ذاك في الكتب
قد اصبحت فدة لله حامدة ... على تخلصها من حكة الجرب
كانت بها علة طالت فخلصها ... رب العباد ببرء غير منقلب
واشرقت لهجة لما استقل بها ... من سعيه في سبيل الله لم يخب

ثم رجع الامام الى ثلا عيد بها عيد الافطار ورجع لخراب الباقي من بلاد الباطنيه وولده المطهر في صحبته فلما بلغ وادي ظهر نزل اليه الداعي بضيافه سنيه وطلب منه العفو وانه يسلم القلعه وينتقل هو وجميع من تعلق به من اهله الى بلاد حراز وطلب المهله في ذلك الى اخر شهر محرم من سنه احد وثلثين فاجابه الامام الى مطلبه وخرج من القلعه على ذلك الشرط فلما مضت ايام بعد ذلك نمى الى الامام ان الباقين في القلعه في اعمال مكايد ومحاوله مفاسد فغزاهم المطهر وملك القلعه الخارجه وانحصر الداعي في الداخله ثم رجع المطهر الى صنعا لعيد الاضحى بعد ان قوى عليها الرتب واستناب في ذلك السيد محمد بن عبد الله بن ابرهيم الحسني الرياني نسبه الى هجره بيت ريان من اعمال جبل تيس فضيق حصارها اشد التضييق ونصب عليها المجانيق ودخلت سنه احد وثلثين وتسعمايه وفي ربيع الاول منها قدم الامام لمحاصره القلعه المذكوره بعد ان جمع الاعيان من العلما والافاضل الى القصر وتكلم كلاما بليغا ضمنه الايات القرانيه ووشحه بالاحاديث النبويه وحث على جهاد هذه الطايفه الغويه وبين مرقهم من الدين كما يمرق السهم من الرميه وامر بقراه القران في الجامع وامر باخراج الزحافه من صنعا الى القلعه فاخرجت ووضعت قريبا من سورها ورتب حولها المقاتله وتوجه على قدم النصر هو وولده المطهر

عن جميع افعال المفاسد والبرأه عن كل اعتقاد فاسد ثم تقدم المطهر بن الامام
ثاني وصوله الى المنقب من صنعا والامام في ثلا وقد اجتمع الباطنيه في المنقب
جمعًا وافرا وأمرهم الداعي بن الانف بأخذ أولاده واكثر اجناده فلما كان نهار
الخميس ثامن عشر رمضان تقدم المطهر لقتالهم فاحاطت العساكر الاماميه بالحصن
من جميع جهاته ووقع القتال الشديد والنزال الذي يشيب له الوليد وطلع
العسكر من جانب الحصن ففتحوه قهرا ولم يبالوا بما القي عليهم من الصخور والرمي
بالبنادق والاحجار العظيمه من سطوح الدور بل أقدموا إقداما جاوز
الحد وقل من الباطنيه ذلك العد فلما شاهد الامام تلك الحال وقد كثر
ضجيج النسا والاطفال وقد خرجن حاشرات وللمصاحف ناشرات أمر بالكف
عنهم سيما النسا والصبيان وشد الوثاق على رجالهم وقد كان قتل منهم
خمس وعشرون ودفنوهم في الحصن فامر الامام بهم فنبشوا من قبورهم
وضربت أعناقهم وأمر باخراب الحصن فاخرب وحملت الاته الى ثلا والى
صنعا وغنم الجند ما فيه من الخيل وغيرها وكان هذا فتحا مبينا فت في اعضاد
الباطنيه وقل في شوكه هذه الفرقه الغويه ثم افتتح الامام بعد ذلك
بيت غفر وحصن فده وللفقيه موسى بن يحيى في هذا الفتوح

نيل المنا وارتفاع الشان والرتب ... في الجد والجد لا في اللهو واللعب
وللمعالي اناس يطربون لها ... يا حبذا طرب العليا من طرب
لله در امير المومنين لقد ... احيى الهدى بظبا الهنديه القضب
واصبح المجد مضروب الرواق له ... والملك مبتسما عن ثغره الشنب
واصبحت مله الاسلام لابسة ... من المفاخر ثوب العجب والعجب
والعدل قد نشرت في الارض رايته ... والظلم في الظلم والشرك في حرب
بدولة جدد الله السعود لها ... وزادها شرفا يعلوا عن الشهب
وتلك دولة مولانا ومالكنا ... امامنا وامام العجم والعرب
خليفة لرسول الله منذ دعا ... الى الهدى عز دين الله عن كثب
ومنذ سل سيوف العزم منتقما ... من البغاه راينا كاشف الكرب

لما عصا ذبيان امرك واعتدا حلت عليه عقوبة الرحمن
رد المهيمن كيده في نحره وسقاه كاس منية وهوان
ما رام حربا للامام معاند الا رماه الله بالخذلان
انظر الى همدان كيف تمزقوا في كل ناحية وكل مكان
هذا وما همدان اول من طغى وبغى فكم في الارض من همدان

ووصل عبد الملك بن محمد بعد ذلك الى الحقل فتوجه اليه المطهر بن الامام في عساكر جراره وصوارم بتاره فدخل ذمار يوم الثلاثا رابع وعشرين شهر رجب من السنه فلما بلغ عبد الملك فر فرار الابق والتزم الهرب قبل ان يلوح له من تلك السيوف بارق ووصل ابن عمه محمد بن احمد بن عامر الذي كان في رداع الى حضرة المطهر مسلما مستسلما فاحسن اليه وخلع عليه واركبه فرسا من الجياد واعاده الى محله احسن معاد وفيها كانت وفاة امام ال المويد الحسن بن الامام عز الدين في فلله ثامن شهر شعبان وكانت وفاته بالطاعون وقام بدعوته ولده مجد الدين وفيها بايع الامام السيد الجليل العالم النبيل المرتضى بن قاسم بن ابراهيم بن محمد بن الهادي بن ابرهيم بن المويد الكبير من ال يحيى بن الحسن والقاضي العلامه محمد بن احمد بن محمد بن مرغم الشيرازي واولادهما وساير من كان مواليا للحسن بن عز الدين وافاض عليهم الامام انواع كرامته وصاروا من ملازمي جمعته وجماعته واهل خدمته وولايته **ودخلت سنة** ثلاثين وتسعمايه وفيها تحرك مجد الدين وتقدم الى كحلان ووصلت منه رساله واجابها الامام برساله وكان قد دخل في طاعه مجد الدين بلاد السوده وشطب وكحلان تاج الدين وامر بعماره الشنطوف وهو في ما بين كحلان وبلاد الاشمور وفيها تحرك الامام لحرب الباطنيه فجمع الجيوش الى ثلا وصلى الجمعه وخطب خطبه بليغه ضمنها الحث على قتال المذكورين فلما تقدم اليهم كان اول من وصل منهم احمد بن صلاح بن داود الوهيبي صاحب ريعان باصحابه باذلين الطاعه وقد قذف في قلوبهم الرعب من قدومه وتخوفوا صولة باسه وهجومه فكانوا كالهر يقدم اشفاقا على الاسد فاستتابهم الامام فاظهروا التوبه

وفاة الحسن بن الامام عز الدين ودعوة ولده

وفاة الحسن بن ...

مكتوبا حضره الاعيان من الاشراف وغيرهم واطلق الامير فارع من السجن واخوته
وفيها ايضا كان الصلح بين الامام والداعي بن الانف وهو حسين بن ادريس بن حسين
بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم بن حسين بعد أن اخذ المطهر المصنعه وكان الصلح
على ان الداعي يسلم حصن الحجار ونصف الغيل والسايله في بلاد همدان جميعها
وعدل للامام حصن فده وكان المده المضروبه لذلك عشر سنين وترك له الامام
الزكوه والعده والفطره في مده الصلح وفيها هرب احد قواد الامام وهو رجل
يقال له ذيبان بن عبد الله بن سالم السفياني وكان فارسا شجاعا افتاده الشيطان
بزمام هواه فالقاه في مهاوي رداه ولحق بحرب البغاه فسار الى الزاهر وحسن
للاشراف مكاتبه عبد الملك بن طاهر فلقي اذنا واعيه ومدعوا اجاب داعيه
انما تنفع المقاله في المرء اذا وافقت هوا في الفواد ثم سار الى عبد الملك
بن محمد فاغراه بذلك فعبا جيوشه وقدم الى بلاد الامام فوصل الى ناحيه
حصن حب فوقع بينه وبين من فيه قتال فكانت عليه الدايره والوبال وقتل ذيبان
المذكور وضل سعيه المغرور وكان ذلك معدودا من كرامات الامام ولقد
عظمت هذه الواقعه في نفوس المعتدين وكانت من كرامات للامام التي ظلت
اعناقهم لها خاضعين وللفقيه موسى بن يحيى في ذلك

الله اكبر أردى الله ذيبانا ... وهد منه اله العرش اركانا
خان الامام وخان الله خالقه ... ولم يزل عاصيا لله خوانا
كم اضمر الغدر لما كان شيمته ... حتى غدا سره المكنون اعلانا
بعدا وسحقا لشر الناس قاطبة ... من لا يزال لعينا اينما كانا
رفعته يا امير المومنين فلم يقبل ... وهل يستحق العز من هانا
ما كان مثلك من يرجو نفاعته ... هل يرتجى ملك للنفع شيطانا
ما كان يالف لا خيلا ولا خولا ... لكن رفعت له بين الورى شانا
لو كنت تعلم ما تطوي جوانحه ... عليه لم تولّه برا واحسانا

وهي اكثر مما ذكر ثم قال اخرى ايضا بعد قتله اولها

ارأيت ما صنعت يد العدوان ... فيمن عصاك ولج في العصيان

من المطهر تحققنا العتاب ... في لفظ اشهى من العذب المعين
قد رق قلب الخليفة له وطاب ... لما تضمن من العذر المبين
عتاب لو في الحديد اصبح لذاب ... فكيف بالوالد البر الضنين
ما موجب العتب في ذاك الجواب ... من المطهر سليل الاكرمين
وما سبب ضيقته والاكتراب ... لا حول الا برب العالمين
لم نقصد الا الهداية والصواب ... وذا يجب من امير المومنين
وما قصدنا اذيه واكتياب ... لمن مكانه من الوالد مكين
وما تغير محله حين غاب ... من الفواد الذي هو به رهين
والعتب من كل والد يستطاب ... لا سيما من امام المسلمين
من طاعته فرض واجب في الرقاب ... وانت تعلم بذا علم اليقين
وما عتاب الخليفه يستراب ... ولا ملامه لاولاده يشين
وكل من خالف امره ما اصاب ... ومن اطاعه سعد دنيا ودين
فابلغ الجهد تحظى بالثواب ... واحسن الظن وافعل ما يزين
ولا طف الناس واحذر ايعاب ... وقرب الناصح الزاكي المعين
وللرعيه فكن سهل الحجاب ... لتعرف احوالهم في كل حين
وكن كراعي غنم يخشى الذباب ... فكم وكم في البريه من لعين
ولا تقل قد سئمنا الاغتراب ... وكثره البعد تعرى بالجنين
فانت سيف الخليفه للضراب ... وحصنه الشامخ العالي الحصين
وانت مروي الصوارم والحراب ... يوم الوغى من نحور المفسدين
انت المرجى لتفريج الصعاب ... يا كوكب المجد يا ليث العرين
لا بد تشبع من اعداك الكلاب ... ويصبحوا تحت امرك خاضعين
فهمتك عاليه مثل الشهاب ... وهيبتك تفلق الصخر المتين
لا زلت في العز ماشن السحاب ... ولا برح نجم سعدك مستبين

وفيها تجدد الصلح بين الاشراف الذين هم الشويع واحزابه واعوانه واضرابه وبين الامام مده عشر سنين وجعل لهم البون وحبل عيال يزيد وجعلوا بذلك

يحيى بن حمزة بن ابى هاشم بالبقاء فيها وعمارتها وصارت من المعاقل الامامية
ولفقه موسى بن يحيى فى فتحها وقصده منها

طالت على اترابها القاهره واصبحت مثل اسمها قاهره
وزادها الله الى عزها عزا وانوارا لها ظاهره
واقبلت ترفل فى حلة فايقه رايقه فاخره
لما الطاعت لامام الهدى عين عيون القمم الطاهره
درة تاج الصيد من هاشم ونقطه البيكار فى الدايره
خليفه اسعد ربه فى هذه الدنيا وفى الاخره
ما زال يسعى فى صلاح الورى حتى ازال الدوله الجايره

وللسيد محمد بن المرتضى ايضا اخرى اولها

كل المعاقل دون حصن القاهره كالبدر هالته النجوم الزاهره
هى كاسمها لكن فتح منيعها لك ايه يا ابن الخلايف ظاهره

وكان الامام قد كتب الى المطهر يخبره بما وقع بينه وبين الامير فى شان فتحها
وذكر له انه يترقب ما يكون من الحركه فى ذلك الامير ثم ان الامام بادر بتجهيز
السيد محمد بن عبد الله وكان الفتح المذكور سابقا فكتب المطهر الى الامام
كتابا فيه عتاب فى شان الحركه المذكوره فاجاب لعقبه موسى بن يحيى بهذه
على لسان الامام بقصيده اولها

سلام وفى ذاك السلام سلام سلام امام للسلام امام
الذ من المسك السحيق لنا شفى واحيى من روض عداه غمام
على لولد البر الكريم الذى له مقام على زهر النجوم مقام
انا ياكتاب منك فيه تعتب ورب كلام للقلوب كلام
كلام رقى اورث القلب رقه وفيه من العتب السديد سهام

وهى طويله ثم اخرى ايضا من سعر المذكور على النهج المعروف بالحسنى

وافا كتاب الولد نعم الكتاب من قره العين والعين اليمن
من مخزل الهدى ابى الجناب السيد الماجد استهم الامين

وقفت على نور من القول ساطع ... يفوق على زهر النجوم الطوالع
الذ من المسك السحيق لناشق ... واصفى لصاد من ورود المشارع
ولم لا ومنشيه وناظم شعره ... امام الهدى محيي الهدا والشرايع
مقيم قناة الدين بعد اعوجاجها ... واكرم دان في الانام وشاسع
وحامي حماد بن النبي محمد ... بسمر القنا والمرهفات القواطع
له همم صارت بها الارض كلها ... وضاعت بصدر منه كالارض واسع
يرى الجهد في ذات المهيمن لذة ... فيسعى لها سعي المحب المسارع
وما عاش في ضل السعادة وادعا ... سوى من سعا في نيلها غير وادع
وفي مدع قد صال صوله فاتك ... واوقع بالاعدا شر الوقايع
ودمرهم تدمير عاد وجرهم ... واسمع صم الصخر صوت المدافع
كذا قارن قد قارن البسوا اهله ... وذكرهم مستسلفات الودايع
غداة اتاهم بالجيوش مطهر ... تسيل عليهم كالسيول الدوافع
وطهر مولانا المطهر ارضهم ... من الفسق والمستقبحات السنايع
ومن قبله ما كان من اسر فارع ... وهل في بني المنصور ند لفارع
حوى شرف الدين المفاخر كلها ... فليس له في جمعها من منازع
وما زال سباقا الى كل غاية ... ومقتحما اهوالها غير جازع
اذا هاج حرب فهو اول قادم ... وان كان سلم فهو اول راكع

منها

منها

522-23

ودخلت سنة تسع وعشرين وتسعمائة وفيها فتح الامام قاهرة عاثين وهي من الحصون المنيعة وكانت بايدي الاشراف ال المهدي بن داود بن قاسم بن حمزة بن سليمن الحمزي ومنهم الامير الجليل داود بن محمد يعد من الفرسان المشهورين وهو من اصحاب الامام والمحرض له على فتحها فارسل اليه الامام السيد محمد بن عبد الله الحوثي باكثر الجند الذين عنده في صنعا فاستولى عليها وكان المطهر بن الامام في ذمار خرج لاخذ شعب المصافرة فاخذه قهرا واخذ منهم عدة وانحصر الباقون ثم خرجوا بالامان وضرب عليهم مالا ثم ارسل اليه السيد محمد فوصل الى القاهرة واعجب بها وامر الامير السيد صلاح بن عبد الله صاحب ذيبين من اولاد الامير

الى القصر ودخلت سنة ثمانى وعشرين وتسعمائة فيها خرج المطهر
بن الامام لحرب عمران فوقع بينه وبين من فيها قتال اذاقهم فيه الوبال
واخذ ما لديهم من الاموال بعد ان وضع فيهم حساما مرهفا ثم اخربها
فتركها قاعا صفصفا وفيها خرج الامام لحصار مدع ايضا واقام عليه
مدة وما ترك للمحصورين مسلكا الا سده ووصل عسكره الى الباب وقتلوا
جماعة من المحصورين وامر باخراب القرية واحراقها وقال عليه السلام
فى ايام اقامته فى حصاره قصيدة شاركه فيها السيد محمد بن المرتضى فى شى
من ابياتها اولها

ليالينا بالسلف سلف المصانع ... مهب الرياح العاصفات الزعازع
رعيت وان ضاقت بجهدك انفس ... فما الجهد فى ذات الاله بضايع
مشقة برد السلف انفع عندنا ... وما خفض عيش لا يدوم بنافع
فما بال ضيق النفس انفع عند ... تقابل اجرا حازه الف راكع
وصيرتها عند الاله ذريعتى ... وتلك الى الرحمن اوفى الذرايع
اقمنا بها خمسا وعشرين ليلة ... وغاراتنا فى كل دان وشاسع
بمارب ثم الجوف ثم تلمص ... وقايع كانت يا لها من وقايع
ابدناهم قتلا واسرا ودورهم ... خرابا دروب الموبقات الفضايع
ارقنا بها ام الخبائث فاعبدت ... تسيل على حافاتها والشوارع
وما قارن لا قدس الله قارنا ... قراره اسد ما لها من منازع
ولكن تعدوا طورهم وتجرموا ... الينا ذنوبا واعتماض صنايع
وخانوا عهودا للاله اكيدة ... وحق ولايات لهم وذرايع
جعلناهم بعد الاضاحى اضاحيا ... تدكهم بيض السيوف القواطع
الى ان قبضنا فارعا مع حربه ... ولم تحمه سوس الاسود الدوارع
الهى تقبل يا كريم جهادنا ... ومنا فايد كل كهل ويافع
وصل على خير البرية احمد ... شفيع الورى الهادى مقيم الشرايع

واجابها الفقيه الاديب موسى بن يحيى بقصيدة اولها

منها

منها

والتقليه بانواعها واجناسها الى اقصى غايه وتلقا في تحقيقها وتنقيرها الرايه
وفي هذه السنه احترك ابن المويد والاشراف الحمزيون لحرب الامام متظاهرين
وسلوا سيوف البغي متظافرين واتفق رايهم وراي الباطنيه ودخلوا تحت
رايه عميه واوقع بهم الامام مره بعد اخرى واجرى فيهم من الوبال ما اجرى
ثم طلع الامير فارع بن حميضه من الزاهر الى همدان ثم وقع الصلح بينهم
وبين الامام ووصل اليه جماعة وعادوا الى جهالتهم ثم نقضوا العهد وحلوا
اكيد ذلك العقد واحدثوا احداثا وكانوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوه
انكاثا واجتمعوا في عمران وفيهم الامير فارع بن حميضه والشويع وغيرهم من
ال غرا فخرج الامام من صنعا لقتالهم وفي صحبته ولده المطهر ومعهم من ال
حوده الامام الناصر بن احمد بن محمد بن الحسين والامير بنيان بن صالح بن ناصر
بن صالح فلما تلاقى الجمعان حمل الامير فارع على بنيان فطعنه طعنه القاه
عن فرسه ومات منها فحمل عليه الامير ناصر بن احمد فطعنه طعنة ابطلت يده
ثم ان الامام كر عليهم وباشر ذلك الصدام بنفسه الكريمه فانهزم الاشراف
ال غرا اقبح هزيمه وقتل من جموعهم كثير وال امرهم الى الانحصار في عمران
فاحاطت بهم الجنود وضيقت عليهم مسالك السهل والنجود ولما اشتد الحصار
وبلغت القلوب الحناجر وزاغت الابصار خرجوا الى يد الامام وعلى حكمه واذعنوا
لرايه فيهم ورسمه وكان من جملتهم صاحب خمر والبقيه من الشراكسه فقبض
الامام السلاح والخيل واودع الامير فارع الحبس المحروس ولم ينج من الاسرى الا
الشويع فانه كان له فرس من عتاق الخيل تسمى الخطلا فدنا بها الى سور
عمران فوثبت به الى خارج السور فنجا على ظهرها روى ذلك سيدي عيسى
بن لطف الله في تاريخه روح الروح عن والده لطف الله عن والده المطهر ثم ان
ان الشويع وصل من الجوف بجميع من بقي من اعيانهم الى الامام وطلبوا الهدنه
والمصالحه فاجابهم الامام الى ذلك وجعل مده الهدنه سته اشهر وعاد
الى صنعا تاسع وعشرين من شهر ذي الحجه الحرام من السنه في جمع وافر وسعد
زاهر وحسام للاعدا قاهر وفي صحبته الامير فارع ومن معه من الاسرى فامر بهم

روح الروح

وقيل فيه غير ذلك من الاشعار تركناها اختصارا وفيها كان ابتداء
سماع القاضي العلامه عز الدين محمد بن عبد الله بن راوع على الامام عليه
السلام كتاب البحر من اول كتاب الاحكام الى اخر الكتاب وكانت قراءه بحث
وتحقيق وتنقير وتدقيق وكان المذكور قد قال ابياتا في طلب لك وهي
لك في مجدك المقام الخطير كل باع عما حويت قصير
وقف النجم عن بلوغ مساعيك كليلا والطرف عنك حسير
كل ذي رفعه وفضل من الناس ممن ملكته مستعير
واذا ما نطقت والقول ماتو نفس ولؤلؤ منثور
أنت للمسلمين قطب مكين كل حاجاتهم عليك تدور
نحن من اقام في ظل احسانك والواقفون فيه كثير
بين مستعرف وطالب علم ولكل منا العطاء والسرور
قد قضى منك سؤله كل راج ولنا مطلب لديك يسير
وهو من اعظم المطالب نفعا فتفضل به فانت جدير

ودخلت سنة سبع وعشرين وتسعمائه وفيها في رجب ولد علي بن الامام
شرف الدين امه الشريفه مريم بنت الهادي بن عبد الله السليماني الحمزي
ولها ولد اخر غيره درجا صغيرا بصلاح والهادي ولقبه الامام عند ولادته
بالناصر وفي التهنيه به يقول العلامه موسى بن يحيى من قصيده

قصدت إليك تجول في جلل الهنا بقد ومن لقبته بالناصر
هو كاسمه للحق يصبح ناصرا ويعيش بين مجابر ومكابر
وافاك اسعد قادم وأعز وأتتك غرته بأيمن طائر

نشأ نشوا حسنا وبلغ في الكمال إلى اعلاء درجاته في الفراسه والحماسه
وشهد مع ابيه المطهر مشاهد عظيمه ثم اشتغل بالعلم الشريف ففاز
في العربيه وقلده والده ما كان الى صنو شمس الدين من الامارة حين جعل
شمس الدين الى بعض المغارز كما سيأتي ان شاء الله تعالى فبارك الله في امارته
وصلحت به احوال الخاصه والعامه من اتباع الامام ثم انه بلغ في العلوم العقليه

معالجة على امير المؤمنين

الذي ان سطا فليث وان جاد ... فغيث على البريه هام
سطوه تترك العزيز ذليلا ... وهبات تغني ذوي الاعدام
ليت شعري لمن تكون التهاني ... بالمسرات والفتوح العظام
لك ابن الامام او لامام الحق ... ام اهل ملة الاسلام
هذه دولة المكارم والمجد ... وكسب التقى ومحق الاثام
هذه دولة المفاخر والحمد ... ونشر الثنا وطي الملام
حفظ الله للهدى شرف الدين ... امام الايمه الاعلام
ناسخ الجور والضلاله والبغي ... ومحيي الهدى وهادي الانام
وخصم الندا وحتف الاعادي ... وملاذ الورى وبدر التمام
خلد الله ملكه مستمرا ... مثل تخليد يذبل وشمام

منها

وهي طويله وفي هذا الشهر من السنه كان ابتدا عماره مسجد الازهر الازهر بمحروس صنعا وهو المعروف الان بمدرسه الامام وكان بموضعه مسجد صغير قيل انه من عماره سعد بن ابي وقاص الصحابي فامر الامام بنقضه وتوسيعه ثم عمر المشهد الذي بالقرب منه وسبله للقبور فقبر فيه عده من الفضلا منهم السيد محمد بن عبد الله الحوثي والسيد علي بن عبد الله بن الامام المطهر وابرهيم بن الامام شرف الدين وفي شهر جمادى منها امر بعماره قصر ذمار وفي شهر شوال تسلم الامام حصن ذمر من ولاه ال طاهر يوم الاثنين التاسع عشر منه وكان يوما مشهودا عملت فيه المواكب وطلعت للسرور بارجايه كواكب وللفقيه البليغ محمد بن ناصر في ذلك

يوم فتح الفتوح والله اكبر ... بمسمى محروس حصن ذمر مر
هزم الله وحده كل حزب ... وكفى عبده الامام وظفر
انجز الله وعده فله الحمد ... له الشكر والثنا المكرر
ضاعف الله للامام الكرامات ... وهيا له الرشاد ويسر
كان تاريخه لست وعشرين ... وتسع من المئين تهجر
شاهد الافتتاح في شهر شوال ... على ما قضى الكتاب المسور

الصحابي

كاتبه جماعة من اهلها واهل عنس ممن لهم ميل الى بني طاهر وحسنوا له الغدر
وزينوا له الخدع والمكر وظن ان الامام يحرب بني المويد في شغل شاغل
وانه سيظفر من اماله الخايبه بطايل فغزا اليها في مايه فارس وجنود كثيره
فلما رجع الامام الى صنعا شن عليه الغارات وارسل محمد بن ذيبان بجند وافر ثم اتبعه
السيد عز الدين محمد بن عبد الله الحوثي فهرب الطاهري مجدا في الفرار والتجا
الى شيخ بني مسلم على جهة الاضطرار وكان من انصار الامام فاخذ له امانا
من الامام وفيها خرج الامام لصلوة الاستسقا وقد اصاب الناس حدب
عظيم فوقع المطر في ذلك اليوم ببركة دعايه وعم اكثر البلاد وقال في
ذلك الفقيه محمد بن ناصر

دعاء ابن شمس الدين يستنزل الدرر ... واقواله اسنى وابها من الدرر
سقينا به غيثا مغيثا مجلجلا ... مريئا مريعا طبق البدو والحضر
سقينا به سقيا له من خليفة ... وعاهده صوب العهاد الذي انهمر
امام الهدى الميمون وجها وطايرا ... باكنافه يكفي من البوس والضرر
وان ابا الملك المطهر نايب ... مناب الحيا حلو الشمايل والسير
فدام موتى السوء يخشى ويرتجى ... وعاش موفي السول والعز والظفر

ودخلت سنه ست وعشرين وتسعمايه وفي المحرم منها خرج المطهر
بن الامام في عسكر موفور وجند منصور لاصلاح بلاد الغرب وتقرير
احوالها وجميع اموالها فوصل الى جهات جبل تيس وتسلم حصونها كالاجحل
والوقيعين وعاد الى صنعا يوم الثلاثا تاسع شهر ربيع الاول وفي ذلك قول
الفقيه موسى بن يحيى بهران

ضحكت فرحة مدينة سام ... وسمى قدرها على كل سام
وتناهى في الحسن غمدان حتى ... خلته من قصور دار السلام
وتثنت فيه الغصون اختيالا ... وبدا زهرها من الاكمام
وتغنت اطيارها من سرور ... بقدوم المطهر بن الامام
الفتى الماجد الهمام الذي فاق ... على كل ماجد وهمام

الفتى

اهيم بها وجدا كما هام بالعلى امام البرايا كلها واميرها
ثمال اليتامى والارامل والذى بمعروفه استغنى وعاش فقيرها
هو الغيث الا انه غير مقلع اذا ما سنين الجدب وافى عبيرها
هو الليث لكن جاره غير خايف اذا خاف اسد الغاب من يستجيرها
هو البدر الا ان انوار علمه بها تهتدى عمى العيون وعورها
هو السيف لكن ليس للسيف حلمه اذا اخذ القوم الاعادى نظيرها
امام له سر مع الله خالص وسيره عدل ما سواه يسيرها
له خلق مثل الرياض تضاحكت عقيب بكا الغاديات زهورها
ونفس كان المال بعض عداتها ولذتها فى قتله وحبورها
وعين تحامى الجود طبعا وعاده كان الذى يمتار منها يميرها
وصدر هو البحر المحيط لعلمه فمنه علوم الناس فاضت بحورها
اذا ظلمات الجهل يوما تراكمت فعند امير المومنين بدورها
لقد اشرقت ايامنا بعد ظلمة بدولته وانجاب عنها شرورها
الست تراصنعا كيف تطاولت مساجدها عجبا به وقصورها
وفاقت على كل النواحى بفضله فمنبرها يزهابه وسريرها
واقبلت الشم الرواسى مطيعة واخلص فى حب الامام ضميرها
فما فتح هران المنيع باول ولا هو فى بيض الفتوح اخيرها
ولكنها قد ارسلته امامها فتوح جميع الارض فهو بشيرها
فيا شرف الدين الحنيف ومن له مناقب شتا ليس يحصى عشيرها
تهن فتوحا قد اتتك رخيصة وكانت على الاملاك تغلا مهورها
ودونك منى شكر ما قد صنعته فما فاز بالخيرات الا شكورها
فكم لك عندى من يد لو كتمتها لاصبح يشكونى اليك خطيرها
وما زارنى من نعمة الله نعمة وانى عظمت الا وانت سفيرها
نقيب لدين الله تحمى ثماره وتقمع اضداد الهدى وتبيرها
وفى هذه السنة نقض العهد احمد بن عامر بن طاهر وغزا الى ذمار وسبب ذلك انه

في مسجد الفليحي بصنعا امام محراب ليس بمطعان ولا مضراب فخرج الى العرداعيا
باغيا ومتعديا على امامه طاغيا ووصلت دعوته الى صنعا ولم يحضرها الا من هو
نظيره في الجهاله وقرينه في الحماقه والغفاله وكان قد اخذ في علوم القران
شطرا غير صالح واورا فيها بزند غير قادح فظهر له تاليف اختصر فيه الكشاف
فكشف عن مستور جهله وابان عن مقدار عقله ونقلت عنه اقوال الله اعلم
بصحتها منها جواز نكاح فوق الاربع الى ما لا نهايه له من خوارق البدع ثم انه
لم يسفر له وجه امل وضل ذلك السعي وبطل فاخذ اسيرا وادخل الى صنعا عادما
وليا ونصيرا وكان دخوله على صوره شنيعه وهيئه تنافي الرتبه الرفيعه ووجدت
بخط سيدي العلامه علي بن الامام ان ادخاله على تلك الحال لم يكن بامر الامام
ولا رضاه بل انكر على فاعليه ثم انه سجن في القصر اياما وعفى عنه الامام واطلقه
من الاعتقال واستتابه واقاله عثره ليس مثلها يقال ولم يعش بعد ذلك
الا اياما قلايل ثم توفي ومن الاشعار المقوله في مدح الامام في هذه الايام
ما قاله الفقيه موسى بن يحيى بهران

أتعلم ليلا اي صب اسيرها ... واي طريق في التصابي اسيرها
أما علمت اني قتيل صدودها ... وان حياتي زوره لو تزورها
فديت التي فيها من الصبي نفره ... وما كنت اهوى الموت لولا نفورها
عدمت ستورا كان فيها احتجابها ... فما هتك المستور الا ستورها
فلا تعذلاني ان بكيت لو دما ... ففي القلب نار ليس يطفى سعيرها
وان كنت ممن يستعير تجلدا ... فاني لقلبي سلوة يستعيرها
سقى الله اياما مضت لي بقربها ... وطابت بها اعوامها وشهورها
اسامر منها الشمس في غسق الدجا ... فهل علم العيوق اني سميرها
واجني زهور الورد من وجناتها ... ولي من ثناياها كوس تديرها
لها قامة الغصن النضير ولينه ... وهيهات ما الغصن النضير نظيرها
وان برزت والليل مرخ سدوله ... فقد لاح من شمس النهار سفورها
مريضه جفن العين من غير علة ... وما فتنه الاجفان الا فتورها

منها

منها في المخلص

فتح حصن ايبت الروم

ابن يحيى بن احمد سلمى وهو ايبن المحصور من فيه وشجعانهم انه وصل الامام الى باب الحصن وباشر القتال بنفسه فكانوا كلما رموا بالسهام الى نحو الامام رجعت بمشاهدته ومشاهدة اصحابه لذلك فلما تحققوا ذلك القوا القسي من ايديهم وايقنوا بالهلاك وفتح الله على الامام بالحصن المذكور وهو من المعاقل المشهورة ثم رجع الامام الى صنعا تخفق عليه رايات النصر ويزهو به الدهر ويتيه العصر باسع سهر دى الفعده من السنه في جمع عظيم وعقد من الفخار نظيم وهو في ذلك الجمال الذي يستخف فيه السر واحلام ذوي النهى ويهز الحسود اعطاف ذوي الحجا كما قيل في جده

لاحل لباسا منه عار الصبر ولا استخفه السراء

ودخل سنه خمس وعشرين وتسعمايه وفيها في ثاني عشر سهر صفر خرج الامام من صنعا لحصار مدغ وهو في ايدي السادة ال المويد فاقام عليه مدة وضيق جميع مسالكه وسدد سهام الردى الى مهالكه ووقع القتال بينه وبين المدرفيه فاخذ البلد التي تحته عنوة وقتل منهم نيف وعشرون رجلا ومن عسكر الامام اثنان احدهما شريف من اهل ذمار والاخر من صنعا ثم نزحه الى قارن وجهاته فتسلمها واستولى منهم برهاين ثم حاصر كحلان وفيه السيد عز الدين بن الحسين بن الامام الهادي فوقع قتال شديد واستولى الامام على جانب المدينه وقتل من اهلها ثلاثه عشر رجلا ثم حاصر عنان بني عشب واشتد فيه القتال ووصل الجند الى بابه وافتلعوه وكادوا يدخلونه عنوة واشرعت غارات اهل الحصن الى الباب ثم ان الذين فيه اشتد بهم الخوف فبادروا الى طلب الصلح ووصل الى الامام كتاب من السيد فيه تلطف شديد واستعطاف يرق له الجليد فداخلت الامام الرافه وهزته الى العفو تلك اللطافه فاجابه الى ذلك وجعل له ولايه في بعض تلك البلاد لامر رآه في تلك الحال صلاحا بلا معارضه فساد ثم ان الامام مرض فيه ولده عبد الله وهو في حلم وسنه عشر سنين ثم الى مدغ قوى الرتب الحاصره له ورجع الى صنعا وفيها في حماي الاخر كان خروج السيد احمد بن محمد بن الهادي بن سليمان بن الامام يحيى بن الحسين بن الهادي داعيا الى نفسه ومؤملا ما اخطاه كاذب بجدته كان المذكور

المذكور رجع الى حضرة الامام الى صنعا ووقعت بينه وبين الامام وحشة
كانت سبب القبض عليه فاعتقله في القصر اياما ثم عفى عنه واطلقه فخرج الى
ذمر مرمقا وتاورام الخلاف فعرض نفسه للاتلاف فما كان باسرع من القبض
عليه وعلى ولده وادخلهما اسيرين واعادهما الى السجن والقيد خاسيين حزينين
وامر الامام ان يقيد كل واحد منهما بقيدين لتضاعف لهما التاديب ضعفين
وكان في هذه السنه شده قحط بسبب ارتفاع الامطار وتناقص
الثمار بلغ الزبدي من البر ثمان اواقي وعشر اواقي الى سته عشر اوقيه وسائر
الحبوب قريبا منه وفيها حزب ابن المويد قبايله واصحابه وحشد انصاره
من السراكسه واحزابه وقدم بهم الى ثلا فاحاطوا بالمدينه وكادوا يدخلونها
عنوه ويتسنمون منها الذروه ثم امد الله اصحاب الامام بالنصر فهزموا
واحتزت راوس خمسه وعشرين منهم وحملت الروس الى الحضرة الاماميه وكان
الابلا في هذه الواقعه لاهل ثلا وفيها تحرك عامر بن عبد الملك بن عبد الوهاب
الى ذمار فدخلها عنوه بعد ان فر من كان بها من الرتبه ثم توجه الى رداع
قاصدا لحصارها وفي خلال ذلك طالب اهل ذمار بتسليم مقدار من النقد
كثير واذاقهم من المشقه ما حرك منهم الحميه واثار دفاين النفوس الابيه
فاجمع رايهم على قتل من لديهم من اصحابه وراسلوا اصحابهم الماسورين
معه في مخيمه على رداع بالفرار في يوم عينوه ففعلوا ذلك ونجوا بنفوسهم
الى قلعه رداع وانضموا الى محمد بن احمد بن عامر بن طاهر وهو من جانب الامام
وممن رقا في طاعته ومناصرته الى ارفع مقام واهل ذمار فتكوا بالذين عندهم
قتلا واسرا وبعثوا بالاسرى الى حضرة الامام في رجب من السنه ثم ان
الامام وجه ولده المطهر الى ذمار في عسكر جرار وهو في اوايل التكليف
ومبادي ترقي درجات الملك الشريف وكان هذا عنوان صدواته واوايل
غزواته واصحبه السيد العلامه المنتصر بن يحيى بن محمد المهدي الهادوي ثم
السيد جمال الدين علي بن عبد الله بن امير المومنين المطهر بن محمد بن سليمن
فلما بلغ عامر وصوله الى ذمار بذلك الجمع ودخوله اليها بما يهول البصر

فما استعاك في امر المعالي ... وما ارعاك فينا للعهود
اتاب الله سعيك منه اوفى ... ثوابك في قيامك والقعود
الم يقم بثار الدين ممن ... طغى وبغى وجاد عن الحدود
الم ينظم امور الملك نظما ... يفوق على منضمه العقود
الم تجمع لاهل البيت شملا ... تفرق في التهايم والنجود
وكم لك من مفاخر لست تحصى ... لها بين البريه من عديد
فدمت لمله الاسلام ركنا ... به تاوى الى ركن شديد

وقيل في هذا الفتح غرر لك من الاشعار وكان الشراكسه الذين كانوا في القصر قد اشتد خوفهم من اهل صنعا بعد تلك الوقعه فلما خرج الامام في عيد الاضحى من صنعا الى المصلى تأخروا عن الخروج لصلوة العيد وامتنعوا منه الا ان يكون معهم ممر يامنون معه على انفسهم فارسل الامام ولده المطهر فصحبوه الى المصلى فلما اقيمت الصلوة فرواعلى ظهور خيلهم هاربين وحملوا معهم ما خف عليهم من اموال النقد فانهم اصحاب الامام ان يلحقوهم فمنعهم الامام فلما وصلوا الى اطراف بلاد الداعي بن الاشف راسلوه في الوصول اليه وبذلوا له مالا في قبولهم فردهم خائبين واستمروا في الهرب ولحق النجاه في الطلب فوصلوا الى الشوبع في عمران ولعلهم قد كانوا الملعوه على سرهم وكشفوا له حقيقه امرهم ثم رحل عنه اربع وعشرين ومها وقع الاجماع من السيد عز الدين الحسين بن المويد والامير محمد بن عبد الله الشوبع وبقيه هوه الشراكسه في حبل عيال يزيد واتفق رايهم على محاربه الامام واخذوا فيما يتهم على ذلك اقوى ذمام وانتقل ابن الشوبع الى البون وابن المويد والشراكسه الى هجرة بني قطيل ثم الى مدع ونكث اهل حضور بيعه الامام فوصلوا الى ابن المويد واطمعوه بدخول ثلا وسهلوا له اليها سبلا فخرج من مدع في قدر الفي رجل ونهاسبعين فارسا وكان في ثلا السيد عبد الله بن يحيى بن صلاح من جهه الامام فلما وصل ابن المويد بجمعه الى حضور داخلهم الرعب واثروا البعد عن القرب فتفرق جمعه لغير قتال واجمل عزمه بعد ان هم بما لا ينال ثم ان السيد عبد الله

الاقاويل ومناهم منه بالاباطيل وبقي عندهم والحاصل انه بلغ من نصرتهم
جهده وتجاوز في العنايه بشانهم حيث لحق الله ذلك السعي ونكس رايه البغي
فكتب الى الامير حميضه انه يتقدم الى قرب القصر وهو يتلقاه عن عنده وجعلوا
بينهم وقتا معينا واماراة فتقدم حميضه واستصحب ما أعده من النفقه
والامام قد عباجيوشه ورتبها فوقع بينهم قتال انكشف عن هزيمه حميضه
ومن معه إلى بلاد همدان وانتهب عسكر الامام جميع ما اجلب به وزاد الامام
في تشديد الحصار وضيق الخناق على الشوبع ومن معه في القصر فلما ايسوا
من الخلاص وعلموا ان لات حين مناص راسل الشوبع الامام والطفه وخرج
اليه مع بعض رؤساء الشراكسه ولم يزل يدور بينهم الكلام فكان اخر الامر
اذعانهم بالخروج على حكم الامام والى طاعته صاغرين فخرجوا على ذلك
واستوثق منهم على الطاعه بالايمان وامر بتعليمهم احكام الايمان وافاض
عليهم الاحسان ودخل القصر صبح الاحد ثامن سهر القعده من السنه ولما
استقر به القرار ودانت له الاقطار بث سراياه وجنوده وطوق افضاله
وجوده وللسيد البليغ عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن علي بن ابي الفضل الهاشمي
في دخول الامام قصر عمدان

نجومك طالعات بالسعود ... وحكمك مستمر في الصعود
وعزك قد اناف على الثريا ... وجود يديك يبني كل جود
وسيرتك الحميده ذات فضل ... وافضال وتدبير رشيد
ودولتك السعيده ذات عدل ... وتعديل لمعوج عنيد
وهمتك العليه كل يوم ... لها مرقى الى شاو بعيد
وعزمتك القضيه في مضاء ... كمثل السيف في قطع الوريد
فلو جعل الاميه نظم شعر ... لكنت لنظمهم بيت القصيد
ولو قيسوا بايام الليالي ... لكنت لجمعهم في يوم عيد
لقد اعدمت في الدنيا المساوي ... واوجدت المكارم في الوجود
وقمت لتنعش الاسلام حزما ... عليه فقام من طي اللحود

لو ثعلب كنت له عاضدا ... قام على الليث بسيف وعود
لو كنت في ايام عيسى لما ... اظهرت البهت عليه اليهود
او كنت في ايام عاد لما ... عادوا نبي الله ذا الفضل هود
وصالح لو كنت عونا له ... ما عقر الناقة اشقى ثمود
فيك من الرحمن سبحانه ... سر عظيم ماله من جحود
ايدك الله ولا زلت في ... عز به ترغم انف الحسود

وهي اكثر من هذا ثم ان الشراكسة المحصورين في القصر استصرخوا بالاشراف ال الامام المنصور عليه السلام فوصلوا الى صنعا يوم الاحد لسبع خلت من الشهر المذكور في ثمانين فارسا ورايسهم الامير محمد بن عبد الله الشويع فارادوا ان يمدوهم بشي من الطعام فنصب عليه ذلك المرام فرجع الى الاتفاق بالامام ودار بينهما كلام حاصله ان الامام قد كتب لهم مكتوبا بنصف البلاد فأجاب الامام ان ذلك بشروط فلما لم يحصل لم تلزم واذا بطل الشرط بطل المشروط وذلك انه شرط عليهم انا نحاصر الشراكسة في صنعا جميعا ونتعاضد على نصرة الحق واخراجهم منها فلما كفى الله ذلك بلا معين منهم ولا نصير لم يلزم ما كان منوطا بذلك التقدير فرجع الشويع وباله مكسف وامله مخلف ثم ان الامير حميضة بن الحسين من قرابة الشويع ومن اهل النجدة والبسالة عاد منجدا للمحصورين في مائة وخمسين فارسا من اعيان الاشراف والشويع منتظر له في بلاد همدان فاجتمعت خيلهم الى نحو مائتين وثلاثين فارسا وعدة من الرجل في بلاد الجوف والظاهر وغيرهما وعضدهم الداعي بن الانف وكان حميضة قد استصحب ما يمكن من حمله من النفقة للمحصورين والامام مشدد في حصارهم مسددة سهام الاحتفاظ بديارهم فما تم لهم ذلك ثم ان الشويع طلب الاتفاق بالامام مرة ثانية فاذن له فجرى من الكلام نحو ما تقدم من طلب خروج المحصورين في رفاقته ولاح للامام انه يريد الخدع ولكن جاراه على ما ادعاه بما جبله الله عليه من كرم الطباع فاذن له في دخول القصر منفردا فلما وصل اليهم القا اليهم ما كان يشد في اعضادهم من رجائف

دخول الامام صنعا

فدخلها عند الغروب ثامن شهر شوال من السنه فكانت طريقه الى الجامع المقدس صلابه العشمايين وطلع الى دار الشريفه بنت الحسن ثم كثرت الوفود وقيلت في هذا الفتح محاسن الاشعار الدريه العقود من ذلك للفقيه الاديب موسى بن يحيى بهران

بات سميري والبرايا هجود ... بدر تجلى في ليالي السعود
ما كان اجلى سمري عنده ... حتى كاني في جنان الخلود
لمقلتي في خده جنه ... محفوفه بالناردات الوقود
يا موقد النار بقلبي متى ... تطفي لظاها برضاب برود
قد كنت اولى من اراك الحمى ... بالرشف لو ان بخيلا يجود
ويلي من المسواك ما باله ... الى ثناياك كثير الورود
يسعد من دوني بما يشتهي ... ويستقي من فاتني وهو عود
او لو قضى بالعدل ما بيننا ... قاض وقامت لي عليه الشهود
رفقا بصب دنف مغرم ... يهواك يا شبه الغزال الشرود
جاري من الجور امام الهدى ... اكرم من زفت اليه البنود
خليفه الرحمن في ارضه ... مبارك الوجه كريم الجدود
برنقي من بني المصطفى ... امام حق ساعدته الجدود
قالت له الايام اذ اقبلت ... ما احسن الوصل عقيب الصدود
وليست الدنيا له بغية ... لو برزت في زي خود خرود
وانما قام لنصر الهدى ... في همه ما برحت في صعود
فاهلك الباغين حتى ثووا ... واستبدلوا بعد القصور اللحود
واصبحت صنعا من عجبها ... ترفل في مستحسنات البرود
فقل لمولاها امام الورى ... اكرم من سارت اليه الوفود
يا شرف الدين وقيت الردى ... ودمت تحمي بالحداد الحدود
لا غرو ان سدت جميع الورى ... مثلك يا بحر الندا من يسود
ما احد والاك الا علا ... واشرقت ايامه وهي سود

ثالث عشر جمادى الاخره من السنه باكثر الشراكسه ومعه الشريف صاحب
جازان واستخلف فى صنعا الامير احمد بن حمزه وبعض امرا الشراكسه وقصد
زبيد وسلك طريق نقيل الاخار فتلقاهم القبايل من حبيش والشوافى واكثر
قبايل تلك الجهات فوقع بينهم القتال فقتل من الشراكسه عده وافره وانتهب
القبايل جميع ما كان معهم من ذخاير آل طاهر وغيرها واستنقذوا من الاسرى
الذين بايديهم عامر بن عبد الملك بن عبد الوهاب وكان الامير الاسكندر
قبل خروجه من صنعا بيوم واحد قد أمر بقتل الامير محمد بن على البعدانى
بعد ان اذاقه من النكال والاهانه ما تقصر عنه المقال ثم وصل الاسكندر
الى زبيد مهزوما مخذولا ليله التاسع والعشرين من شهر جمادى الاخره
من السنه واما الشراكسه الباقين فى صنعا فشرعوا فى الغزو الى مخاليفها
كبنى بهلول وغيره فخرجوا فى بعض الايام ومعهم الامير احمد بن حمزه وابن
عمه محمد فاجتمعت عليهم القبايل وتألب عليهم جمع حافل فهزموا اقبح هزيمه
وقتل الامير احمد وابن عمه ورجعوا مخذولين منحلين العزيمه فلما ظهر
لاهل صنعا ضعف الشراكسه ورجوعهم والرقاب خاضعه والاذقان ناكسه
وكان الامام قد كاتبهم سرا يحثهم على حربهم ويعدهم بالمدد اجتمعت
كلمتهم على الهجوم عليهم الى مضاجعهم وسفك دماهم ومصارعهم فمالوا
عليهم ميله واحده بسيوف ماضيه واخذوهم اخذه رابيه ولم يبق الى سرذمه
قليله انحازت الى القصر وكان ذلك ليله الاربعا لخمس خلت من شوال من السنه
ثم ان اهل صنعا ارسلوا الى الامام يخبرونه بالواقعه ويطلبون منه
الوصول الى صنعا فخرج من ثلا وكوكب سعادته فى منازل العلا ولقيه
فى طريقه الداعى بن الانف فاظهر الطاعه والانقياد على رغم الانف
فلما بلغ الامام الى نقيل عصر تلقته صنعا باعيانها والقت اليه ازمه
عنانها وتوجه لدخولها وانوار الحق عليه شارقه واعلام النصر بين يديه
خافقه وبلغ الناس فى الكثره مبلغا عظيما فازدحموا على تقبيل يده الطاهره
من وقت الضحى الى ان تضيق وقت صلوه العصر ولم يستكملوا التسليم لكفه الكريم

فيما يكون به الصلاح للاسلام وقد اتخذوا ذلك الى الغدر سبيلا وكاد الامام
ان يركن اليهم شيئاً قليلا فأهمّ بالخروج اليهم وقد اجتمع الناس للقايه وارتقبوا
طلوع قمر وجهه المنير من سمآيه فدنا اليه الشيخ الدودحي واسر اليه شيء وكانه
قال ما للثقه بهذه الفرقه التي ما برحت تنقض العهود وتتجاوز الحدود فالحزم
سوء الظن بهم وانا أتولى الجواب فترك الامام ما أهم به وخرج الشيخ الى الناس
وقال إن الامام قد بدا له فيما كان اراده واستخار الله تعالى في تركه فمن أراد
الجهاد مع الامام وصل اليه في هذا المقام فوصل من وصل وانحرل من البغاه
من انحرل ولما تحقق لهم احقاق مسعاهم وخطا مرامهم ومرماهم ناصبوا القتال
فطلعوا الى حصن التعبره المعروف الآن بالناصره وبذلوا جهدهم في مضايقه
المحاصره واستفرغوا في ذلك قواهم واستوثقوا عزايمهم وعزاهم وانتهى إقدامهم
الى باب الحديد فنصر الله الامام وأمده منه بالتاييد فلم يظفروا بطايل
ورجعوا خايبين بعد قتل عده منهم وقد اخذهم الرعب فاحتالوا للبعد على وجه
لطيف بعد شده القرب ثم كان من اسباب التاييد الالاهي انه بلغهم
في ذلك الحال ما فت في اعضادهم وكسر سوره رؤسايهم واجنادهم
وهو ان السلطان سليمن بن بايزيد اخذ مصر عنوه وهلك سلطان الشراكسه
قانصوه الغوري في تلك المعركه ووقع في هوه المهلكه فوقع معهم الفشل
واعترى وجوههم لون الوجل وكان ذلك لاحدى عشره ليله خلت من ربيع
الاول من السنه ولما سقط في ايديهم واظلم كسوف الادبار على ناديهم
كاتبوا الامام فطلبوا الخلوص من ذلك اللزام فخاضوا بالصلح بواسطه
السيد عبد الله بن وهاس الحميري صاحب ظفر وحسن بن عبد الله الاسماعيلي
فوصلا الى الامام واجابهم الى ما سألوه ورجعوا عن ثلاثه صاغرين وانقلبوا
الى صنعا خاسرين ثم ان الاسكندر المذكور خاف ان يظهر ما وقع في مصر
على ملكهم فيكون سببا لانتهاك حرمته وكسر شوكته فجمع الناس في صنعا
الى الجامع واخبرهم باستيلا السلطان على مصر وقتله لقانصوه وخطب للسلطان
واظهر انتسابه الى طاعته ودخوله في جماعته ثم انه خرج من صنعا

قتل عامر في شهر ربيع الاول سنة ٩٢٣

دخول الشراكسة صنعا

دخول الامام ثلا

فناداه لسان الحال بلا تحين نجاه فولا مهرولا على قدميه وطلب النجاه
والموت ياتيه من خلفه وبين يديه وذلك يوم الخميس ثاني وعشرين شهر ربيع
الاخر من السنه فبلغ عامر الى الاكام القريبه من جبل نقم فلقيه رجل من شعوان
عرفه فاسره ودل عليه بعض الجند فاحتز راسه واطفا نبراسه **ومن**
عجايب الاتفاق وكرامات الايمه المهلكه لاهل الشقاق ان قضيه
عامر معهم كقضيه الامام السراجي معه في ذلك المكان ومثل ذلك اليوم ومثل
تلك الساعه فسبحان من لا يزول سلطانه ولا ينجوا من احاط به باسه
وخذلانه ثم انهم دخلوا صنعا ثاني قتل عامر فاظهروا الفساد الذي
صار لهم كالجبله وصادروا اهل الاموال وجعلوا اعزه اهلها اذله
واضمروا عند ذلك مناواه الامام وخالجهم الطمع في مساعده الايام
ركونا الى الجهل والغرر وذهولا عن صنيعها بامثالهم الذين صيرتهم بعد
العين اثر واظفرت بالوليد بن اليزيد ولم يبق الخلافه بين الكاس والوتر
فلما علم الامام سوء سيرتهم وخبث سريرتهم تحرك لنصر دين الله بهمه
عاليه وجرد سيف عزيمه للحق ماضيه ووردت عليه الكتب من اهل العلم
والديانه يحثونه على ذلك فاودعوها اذنا واعيه فنهض من حجه الى ثلا
وصل الامام سلم اليه الحصن طوعا وقيل وكان فيها وال من ولاة ال طاهر
يقال له الليث الدودحي فلما وصل الامام سلم اليه الحصن طوعا وقيل انه
كاتب الامام سرا ثم كان بعد ذلك من خاصه اصحاب الامام وذوي المراتب
المرفوعين مقالا ومقام **ولما** استقر بحروس ثلا ظهر نور سعده في الافاق
وزهر بدر خلافته في كمال الاشراق ولما نمي الى الشراكسه ذلك مع ما عرفوه
من علو كماله وصدق عزيمته وكرم خلاله علموا ان اعلام ملكه اخذه في الظهور
وايات فخاره لا تزداد الا اشراقا ونورا ولاحت لهم من سيوف بطشه بوارقها
ومن سحايب انتقامه للدين صواعقها فحاولوا الخداع للامام وخرجوا من صنعا
قاصدين لثلا فخيموا تحت العقاب ودار بينهم وبين الامام خطاب في الصلح وانه يبقى
في ثلا وهم في صنعا وشرطوا مع ذلك ملاقاه الامام والمشافهه له بالكلام

وتنالهم في التربه بالقرب من زبيد فلما عرف انه لا يدي له بقتالهم ولا قوة
على مقاساة نزالهم انقلب على وجهه الى تعز ثم رحلت سنه ثلاث وعشرين
وتسعمايه في اخر المحرم منها توجه العسكر الى تعز وعامر فيها فلما احس بقربهم
وراجت له بروق طمعهم وضربهم خرج منها منهزما فدخلوها ساكن صفر عنوة
واقترعوا منها كل ربع وقبضوا حصنها وبدلوا بالخوف امنا وانتهبوا دار
عامر وكل ما ارت عليه من حوادث الزمن الدوائر وهكذا الدار ايراث بلا ورث
ومحاسن اخلاق الدنيا خداع وغرور ومن اطمان اليها فانما بات بالاحلام
مغرور ثم انهم ضادروا اهل الاموال فيها وفعلوا بها اعظم ما فعلوا
بزبيد وكذلك لخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
ثم توجهوا الى المقرانه وفيها من اهل عامر وذخاير من له عنده المكانه
فبادر هم اليها بنفسه واخرج اهله وما امكنه من الذخاير والاموال
ثم كان يومه في الفرار كامسه فدخلها العسكر المصري عقب خروجه
وانتهبوا ما بقي من تلك الذخاير وكانت جمله مستكثره ونفايس اموال موفره
وظفروا بجماعه كانت عندهم ودايع لعامر فاخذوها منهم ثم ان الامير
برسباي ادركه التيه واعجب بالحال الذي هو فيه ففصد بلد العمار فاجتمعوا
عليه ووقع بينهم القتال فكانت الدايره عليه فقتل في عده من جنده وتبدل
عن سرج جواده بقرا لحجه فامر العسكر عليهم رجلا يقال له الاسكندر
واقام بالمقرانه اياما فظفر برجل من اصحاب عامر ممن كان يختص عقام انسه
ودغابنه يقال له الفقيه عمر الجبرتي فدله على دفاين في القصور لعامر
من الدنانير والجواهر وغيرها فاخذها وفرقها في لحنه ثم امر بقتل الفقيه
المذكور ثم توجه الى صنعا فوقع بينه وبين عامر وقعه بجهه العمر قتل
فيها عن من العسكر وغيرهم فظن عامر ان ذلك قد كسرهن سورتهم وفل
من حد صولتهم فتبعهم الى صنعا واشاب ذلك الراي صنعا فلما علموا انه قصدها
قبل ان يلتقي رجله فكانت بينهم واقعه عظما ابلا فيها اخو عبد الملك بلا عظما
ثم قتل بعد ان اثخن بالجراحات ثم خر راسه ولما راى عامر ذلك الحال طاش حجاه

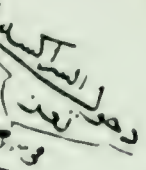

شيئاً قليلا الا انه كان كثير الميل الى الامير علي بن محمد البعداني لا يطيعه هواه على
مخالفته ولا يرى سبيل الرشاد الا في موافقته فعرض ذلك الامر عليه فقال انا
القائم بالجواب واستفزه التيه والاعجاب فارسل للرجلين فلما مثلا بين يديه
اغلظ لهما في الكلام واخشن في العتاب والملام كانه احد قواده او فرد من
افراد عماله بلاده وما علم انه سلطان اليمن واحد اجله ملوك الزمن واقسم
لهما لولا ان قتل الرسل حرام لم يتراخ في عرضهما على الحسام ثم قال اذهبا
فهذا جوابكما فخرجا من حضرته ليس لهما همة سواطي المراحل واداب الرواحل
فلما وصلا الى الامير الحسين اخبراه بحقيقة ذلك وبما شارفا عليه من خصوص
غمرات المهالك فاجاب بعد ذلك على الامام بجواب حسن وقارب الهداية
الى اخرى سنن ودخلت سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وفيها نهض الامير
من كمران الى زبيد وقرب الى عامر من اسباب الزوال ولوايح الوبال
ما كان يراه بعيدا بعد ان وقعت بينه وبين عسكر عامر عدة وقعات
وقتل ابنه عبد الوهاب بن عامر واذنت الايام بخراب بيت ملكه العامر
وكان دخولهم زبيد ضحى يوم الجمعة التاسع عشر من شهر جمادى الاولى من السنة
فانتهبوها نهبا فضيعا وسفكوا الدما وارتكبوا العظايم وسقوها من
طعانهم سما نقيعا وصادر الامير اهلها واحل بهم البلا النازل
الهون وناط باعناقهم السلاسل وامر بالقاضي صفي الدين احمد بن علي المزجد
ان يدخل في الزنجير فبقي فيه ثلاثة ايام واحس خلاصه منه وارسل للفقيه
الصالح اسمعيل بن ابرهيم جعمان الى بيت الفقيه بن عجيل فوصل اليه فطالبه
بمال ادعى انه اودعه بعض اعيان السلطان عامر ولا اصل لذلك فانكره
فامر بضربه بالسياط فضرب ثم حمل الى السجن فمات بعد ليلتين فلا قوة الا بالله
ثم كان حاصل الامر ان استولى على جميع التهايم واستوى على عرش ملكها
مرتكبا للعظايم ثم عرض له سبب اقتضى مسيره الى مكة زادها الله شرفا
واستخلف على العسكر الامير برسباي وكاتبه الامام عليه السلام لتمام ما فتحه
الامير حسين من قتال عامر وحثه على ذلك برسالة اخرى ثم ان عامرا تقدم

دخول السراكسة زبيد

العظيم في امر النسب والبر الكريم الذي جعله الله في مضر الخليقة ابرهيم
وخاتم انبيائه محمد عليهما افضل الصلوة والتسليم ونرجو ان الله تعالى قد وفقكم
ايها الغزاة الاعلام لمشابهة من قال فيه الملك العلام فسوف يات الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لايم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم وقد
استرجحنا ارسال هذه الرسالة بيد صاحبنا الفقيه الفاضل العالم العامل
صلاح الدين فقيه المجاهدين صلاح بن شراح الله كتب الله هدايته واحسن
رعايته لانها التهنية بما فتح الله على ايديكم من الفتوح الهنية والحث على استدراك
هذه البقية من عترة نبيكم الطاهرة الزكية وبذل المعاونة على استخلاص
ساير البلاد من يد الطاغي واعوانه وانصاره وقد بقي لنا بلاد مجاورة لبلاده
العليا ونحن نفتقر فيها الى الاعانة منكم بما امكن من الرجال والعدة وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم والله خير الناصرين واكرم القادرين والفقيه الصالح
صلاح الدين يحقق لكم ما لا يتسع له الكتاب ولا يقوم به الا المشافهة والخطاب
وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين
فلما وصل رسول الامام عليه السلام احسن الامير مقابلته واكرم
منزلته ثم شاور ارباب دولته واحزاب باسه وصولته في الجواب فاشار بعضهم
براي اعتمده وعول عليه واستجوده وهو ان قال يوخر جواب الامام حتى يراسل
السلطان ويستمد منه الاعانة في قتال الافرنج الذين اعتدوا في البحر فان اجاب
بالاذعان كان ذلك امارة عدله وعلامة كمال عقله وان الامام انما نافسه
فيما لديه وان تقاعد عن ذلك علم انه راس الاشرار وان ما نسب اليه الامام
حق لا شك فيه ولا يصار فاختار من اصحابه رجلين من اهل العقل والحلم
واصحبهما كتابا الى عامر فلما وصلا اليه فاحسن اليهما ثم استشار في الجواب
اهل حضرته واعمدة دولته فاختلفوا فكان راي الفقيه علي بن محمد النصاري
ان يجاب الامير بما طلب فان فيه الخير والمعاونة على جهاد اعدا الله الكفار
ودفع اذية الشراكسة وشرتهم وقطع معذرتهم فكاد عامر ان يركن الى هذا الراي

الجليل النبيل حسين حياه الله من السلام باسناه ومن الاكرام بازكاه والله
المسئول ان يوفقه وايانا لاصابه مراده وهدايه عباده واجرا احكام شريعته
الطاهره في بلاده وتطهيرها من اثار جور الجايرين وتنويرها من ظلمات
جرايه وعباده على الله سبحانه **وبعد** فكتابنا هذا التعريف خاطر
الامير وفقه الله الملك القدير بانا لم نزل الى الله مبتهلين ولما له من الفرج
منتظرين وبالتجرد لمنابذه عدو الله الجاير والقيام بالدعا الى دفاعه وجهاده
امتثالا لامر الله القوي القادر على عدم المعين والمناصر وخذلان من اهل
الزمان المشوم القاصر وميل الناس الى الاطماع الحقيره وانخداع من الخلق
بزخارف الباطل الفاضحه المبيره حتى تمكن منهم هذا الظالم الغشوم واوقعهم
من الخزي والوبال والهون في اقصى التخوم وشمل شره الغوي والبري والشجي والجلي
وتتبع بمعظم جيشه وجوره ومكره اعيان بيت النبي ولم يبق في سلطانه
لاهل البيت باقيه ولا اجيب لهم اجابه نافعه واعيه حتى بددهم هذا
الظالم الى البلاد وفرق منهم بين الاباء والاولاد ومات الاكثر منهم في تخوم
اليمن مطردين مبددين مشردين يتمنى الولد ان يحضر موت ابيه والوالد ان
يشاهد احوال بنيه وفعله بال المصطفى ما قد حرمه الله في ملك اليمين
بل في سبي الكفار الخارجين من الدين واعانه على ذلك رجل منا اهل البيت
ادعى ما ليس بحق له فانكر عليه الامام الوشلي فلم يزل صاحبنا يعضد هذا
الطاغيه وينصر فرقته الباغيه حتى تمكن من الامام الوشلي ولم يعذرنا
اهل زماننا من القيام في مقامه الجلي ولقد هم اخزاه الله بقصد الحرمين واخراج
من بهما من اولاد الحسنين فرجعنا مع بذل ما بقي لنا من جهد في دفاع مجهود
المذاكره له في كثير من الحدود الى الله سبحانه ونحن نسال الله في تعجيل الفرج
واطفاء وهج المهج على يد من هو اهل للمحامد المبروره والمشاهد المشهوره
في حياطه هذا الدين والرعايه لحق رسول رب العالمين وما ذاك الا لسريره
صالحه وتجاره رابحه من السلطان الاكرم المنور المستطيل الاعظم قانصوه
ادام الله توفيقه واوضح الى نيل كل مقصود مبرور طريقه ولقد عاشر الله

كتب الامام رسالة الى عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر الاموى لانه لما ملك صنعا وبلادها عاملهم بافبح سيرة واظهر ما كان يطويه من ضغن السرائر واوقع بال البيت النبوى ما أوقع من النكال وشردهم فى الجهات يمنا وشمالا كزبيد وعدن وتعز وجبله وابحى مات فى اثناء ذلك التفريق وخلال ذلك التشريد والتمزيق عدم موفوره لاسيما فى تعزفانها صارت لهم بما تربه مشهوره وهذا غير مسكر من ذلك الخيم والاستبداع من المنبت الوخيم فهو دأبهم الى الآن شنشنة اعرفها من اخزم وكان الامام عليه السلام يتوجع من ذلك ويحاول دفعه لو امكنه ولو بخوض لججها لكن فلما وصلت اليهم الرساله لم يرفع لها راسا واستمر على طغيانه واجترار ذيل عدوانه ودخلت سنه خمس عشره ثم سنه ست عشره وفيها ولد عز الدين الامام فى رجب

مولد عز الدين الامام سنة ٩١٦

وامه السريفه فاطمه بنت على بن صلاح بن المختار الهادوى ثم ان الامام عليه السلام لم يزل فى هذه المده على الحال الجميل بث الرسايل ويفيد فى العلوم جواهر المسايل ويتوسل الى الله فى الاعانه على اقامه الحق باقوى الوسايل حتى دخلت سنه احد وعشرين وتسعمايه فكان من الاعانه الالهيه والامداد بالمواد النصريه سعادة المرء ويمن طيره قتل اعاديه بتبيقت عزيز خروج العساكر الغوريه والاجناد المصريه قايدهم الامير حسين بن السلطان قانصوه الغوري الى كمران فاقاموا فيه سنه وعمروا وكان مقصدهم حرب الافرنج فى البحر لما اشتد عدوانهم فراى الامام عليه السلام مكاتبتهم والاستعانه بهم على عامر فكتب الى الامير حسين المذكور كتابا هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم نعمه شملت وسبغت ومنحه كملت فبلغت من لدن حكيم خبير على اهل بيته النبى البشير النذير اجراها الله على ملك سيف امره الهمام الخطير الشهم المقدام الاثير امير الامراء الاسلاميه مفرج كروب العتره الطاهره الزكيه الناقم بثار الجحيم من الفرقه الظلمه العامريه المتجلى بسل اجل ذلك بكل ذى المنبرى فما هناك ابقاه الله عن كل شين الوافى بحق سيد الشهداء المختار سيدنا الامير

خروج العساكر الغوريه والمصريه الى كمران فى سنة ٩٢١

رساله الامام الى الملك عامر

ابن ابرهيم الحبيلي الحضباني فضلت تلك الجهه وبعد رحوعه منها رجع
الامام الى حجه وفرق ما اجتمع عنده من الاموال في مصارفها وهكذا
سجيته فما اجتمع لديه فرقه تفريق الهبا وكلما لقي الدينار ضاجبه
في ماله افترقا من قبل يضطجعا وكان السيد الحسن بن علم الدين في مدة
خروج الامام قد لحقته المشقه في جهه حجه وانقطعت عليه المحجه
فالتجا الى الرفاقه من أهل لطفين فاخرج الا في صحبه خفير وكان قد أيس
عن الخروج سالما ولم يخرجوا الا بعد أخذهم اذن الامام في ذلك فوصل الى
السوده ودخلت سنه ثلاث عشره وتسعمايه وفيها ولد عبد الله بن الامام
في ربيع الاول وأمه الحره تاج بنت صالح الملاهي من اهل قصر من الشرف
ودخلت سنه اربع عشره وتسعمايه وفيها خرج الامام الى جهه الشرف
وتعذبت منه بالصلاح والشرف فضلح الاكثر من اهلها وطايفه منهم
اضرت على جهلها فاوقع بهم القتال وانزل بهم الوبال فاستفتح جضون
بلاد الطرف وخيم في القاعده على وادي الجار ودارت رحى الحرب على الدر
وكانت جمله عسكر الامام خمسمايه وستين فارسا والخصم نحو الف وخمسمايه وثلاثين
فارسا فاستفتح المدينه عنوه وغنم الجند ما فيها وامر باجرافها بين
متواليين ثم انتقل الى جهات الجابنه ثم بني هلال وجهاتها ووقعت له
كرامه في تلك الجهه وهي انه اجتمع عنده من الاعيان وغيرهم في دار رجل يقال
له السيد يحيى بن ربيع فاحضر طعام والامام على سرير فانهدم فرارد لك
المنزل الذي هم فيه الى الاسفل ولم يبق منه شا لما على الانهدام الا موضع السرير
فقط وسلم الذين انهدم بهم عن الضرر وفيها دخل في طاعه الامام كحلان
توسان وجهاته واهل جبل الاهنوم وفي هذه السنه مولد شمس الدين
في رابع عشر من الحجه الحرام وامه ام اخيه المطهر الحره تاج البهى بنت
السيد شمس الدين الحصن وهي ايضا ام ابرهيم بن الامام توفي بالطاعون الاتي
ذكره في سنه ثلاث وتسعين في حصن ذي مرمر وقد قارب الاحتلام وله ايضا
منها محمد الناصر توفي وله ثمان سنين في محروس مسور وعلده قبه في المضمار وفيها

وربيع الاول سنه ٩١٣

مولد عبد الله بن الامام

مولد شمس الدين بن الامام
والد المطهر بن الامام
ومولده
في رابع عشر من الحجه الحرام سنه ثلاث عشره
وتسعمايه وتوفي في سنه اربع عشره
وتسعمايه رحمه الله تعالى
وامه ام اخيه المطهر
تاج البهى بنت
السيد شمس الدين الحصن
وهي ايضا ام ابرهيم بن الامام
توفي بالطاعون الاتي
ذكره في سنه ثلاث وتسعين
في حصن ذي مرمر
وقد قارب الاحتلام
وله ايضا منها
محمد الناصر
توفي وله ثمان سنين
في محروس مسور
وعلده قبه في المضمار
وفيها

والنهى وكان السيد المرتضى بن قاسم المويدى نسبا ممن شب نيران الاهاجى
والرسايل ومد الى اثاره اسباب العداوه باعا طايل واستمرت بهم
العداوه وغلبت عليهم شقوه الجهاله والغباوه فكان قيام الامام عادت
بركاته حاسما لذلك ومستدركا لهم من تلك المهالك ولما انتشرت
الدعوة في الاقطار وطار صيتها في القرى والامصار تلقيت بالقبول
واجابها الجم الغفير من العامه والجمع الكثير من الكمله الفحول فكان اهل
العلم والدين وغيرهم من المسلمين ياتونه ارسالا ويبايعونه ويتابعونه
خفافا وثقالا فاقام قدر شهرين والوفود تاتيه من عده جهات للبيعه
واخذ الولايه في التصرفات واقامه الجمعات ثم خرج في جمادى الاخره
من السنه وكان السيد الحسن بن عز الدين في حجه قد انحلت عرا عزايمه
وتزلزلت قواعد دعايمه فتقدم الامام الى مستور وجهاته اقام به اياما
وتزوج فيه بالحره اميره بنت السلطان الطهيف صاحب بيت زيب
ثم الى جهات لاعه وجبل تيس ودخل ذهبان بني نوب وقدم اليه الفقها
الافاضل الاعيان اهل هجره عز تومان وكان من اخيارهم الفقيهان
الافاضل الاعيان العالمان محمد وعلي ابنا داود الحيى وغيرهما وكان
بعضهم متوقفا في امامه المنصور محمد بن علي السراجي وامامه الحسن
بن عز الدين فجعل لهم الامام مقاما تكلم فيه وناظرهم وبين احوال السراجي
ومعارضيه فتلقوا كلامه بانظار ثاقبه ووجهوا اليه سهام افكار صايبه
فلاح لهم الصواب وانجاب عن شمس الحق ذلك الضباب فبايعوا الامام
وكان لبيعتهم على ذلك الوجه موقع عظيم لما لهم في صدور الخاصه والعامه
من المحل الرفيع بالعلم والزهد بل كانوا احسن بقيه من السلف الاكابر
وافضل خلف عن الاخاير ولم يزل الامام يتنقل في هذه الجهه ثم اقام
في الهجره المذكوره شعبان ورمضان وسمع عليه الفقها المذاكرون
شطرا صالحا من الكشاف ووجه صنوه علي بن شمس الدين بن امير المومنين
في طايفه من الساده والشيعه الى جهه الحيمه ومنهم الفقيه الفاضل داود

ناديت يا اصحاب ظنا احسنوا ۞ فانني داع وانتم امنوا ۞
وقلت يا مولاي بالامام ۞ الهاشمي النبوي السامي ۞
اكففه اشفقنا من الاغراق ۞ من غيثك المنهمر المهراق ۞
فما استتم القول من دعاي ۞ الا وجفت اعين الانواء ۞
وكان شرطي لمكان معلما ۞ فحين وافيناه حادتنا السما ۞
اياته بالحصر لا نحصيها ۞ يعجز عنها حفظ من يرويها ۞
منها راى بعض الثقات سلسله ۞ من يثرب بباب صنعا موصله ۞
فناشد الراي عنها من حضر ۞ قال ليحيى نجل طه المنتظر ۞

واما وظايفه في الطاعات فكان قد وزع اوقاته المباركه بين الاذكار والعباده والافاضه للنوال والافاده على توصيف حسن وتوزيع مضى فيه على افضل سنن فكان يرقد قليلا ويقوم الى محرابه طويلا فلا يزال ساجدا وراكعا باكيا وخاشعا الى ان يصلي صلوة الصبح ثم يقبل على الاذكار الشريفه الى طلوع الشمس ثم يقرا القران الى ان يصلي الضحى ثم يعود الى الهينمه بالاذكار وهو في اثنا ذلك يقضي حوايج المسلمين ويتفقد احوال الولاه والعاملين وينظر في منافع الفقرا والمساكين ثم يحف بدسته العلي ومنصب فضله الجلي العلما الراشدون والطالبه المحصلون فياخذون عليه في فنون عديده ويلقي عليهم من بحر علمه درر فريده حدثني السيد العالم الفاضل علي بن الحسن بن محمد بن المحسن النعمي بمحروس صبيا عند مجتازي بها الى البيت الحرام عام سبع وستين والف سنه وكان المذكور قد بلغ السن العاليه ولم يعش بعد هذا الا اياما قلائل قال عن بعض اكابر العلما الذين ادركهم وقد سماه ولكني نسيته ما معناه قال كنت اظن ان هذه الفنون التي احرزتها ودابت فيها ولقيت عن مشكلاتها ودقايقها واستفرغت الوسع في استخراج حقايقها لا يمكن لاحد ان يستدرك علي فيها شيا ولا يبدي دخلا فيما حررته او اعتراضا فيما قررته فلما لقيت الامام وحضرت مقامات درسه وترددت الى

والطلبه

البويصري من ذريه صاحب البرده انه اصابه مطر في طريق واشتد عليه
هو واصحابه الذين معه حتى خافوا الهلاك فقال لاصحابه ادعوا الى الله
سبحانه وتوسلوا بالامام ليكشف عنا ما نحن فيه قال فجعلت ادعو واصحابي
يؤمنون فانقشع السحاب فسرنا وقد دعوت وتوسلت بالامام ان
يكشف عنا حتى نبلغ موضعا سميته فانكشف ذلك حتى وصلنا الموضع
المسمى وعاد المطر كما كان واشار الفقيه المذكور الى هذه الكرامه
والى رؤيا رآها رجل يقال له احمد بن سودان من اهل بيه معروف
بالصلاح والمحبه لاهل الخير وكان يعتاد المجاوره في البيت المدينه
المشرفه قال رايت وانا في حرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فيما يراه النايم ان سلسله ممدوده من صنعا الى الشباك الذي عند
راس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت لمن هذه السلسله فقيل
هذه للامام شرف الدين اخبر عنه جماعه من الفضلا بني النعمان وكان
ذلك في شهر المحرم سنه احد وخمسين وتسعمايه في ارجوزه له ضمنها نسب
الامام اولها

الحمد لله البديع الصنع ۞ الصمد القايم لا عن طبع ۞
الواحد الوجود بالادله ۞ مكون الاكوان لا عن علة ۞
مخترع الاشياء لا عن شكل ۞ وعالم بجزيها والكلي ۞
مقدر الاقوات والاوقات ۞ وفالق الحب من النبات ۞ منها في المدح
امامنا خليفه الزمان ۞ القامع الدامغ كل جاني ۞
العالم البحر الخضم المقتفي ۞ من قام فينا تابعا للمصطفى ۞
كعبه حج لعلوم وكرم ۞ وحجه الله على خير الامم ۞ منها
له كرامات جسام جمه ۞ حقا فلا ينطق الا حكمه ۞
ويطلب الغيث به فيهمي ۞ لوقته حقا بغير وهم ۞
وقد جرى لي قصه عجيبه ۞ في منعه مطربه غريبه ۞
الجاني الغيث الى المخافه ۞ مذ سرت في صحب الى حرافه ۞

بن سيد جده رسول الله صلى الله عليه ابرهيم بن امير
المومنين الحسن الرضى بن امير المومنين الحسن السبط
من رسول الله صلى الله عليه بن امير المومنين على بن ابى
طالب صلوات الله وسلامه على ارواحهم المعظمه
نسب تحسب العلا بحلاه قلدتها نجومها الجوزاء
واما دعوته فهى التى اقامت اود الشريعه ورفعت معالم الحق
الى الربوه الرفيعه همه تستنزل الكواكب وعزمات هى مثل النجوم ثواقب
رام الاقاصى حتى حازها ومضى تبارك الله ماذا تصنع الهمم
وكان قد اجتمع اليه من الاعيان والفضلا عند دخوله محروس الظفر قبيل
الدعوه من تتم بهم كلمه الاجماع وما منهم الا من هو فى درجه كماله اهل للاقتدا
والاتباع فطلبوا منه القيام مجدين ذاكرين له اسباب وجوبه من اندراس
معالم الدين وذهاب رواء الحق وقلة مايه ونضوبه وهو يتطلب الاعتذار
ويتضرع الى الله فى سقوط هذا التكليف عنه ليلا ونهارا فلما لم يجد
محيصا عن ذلك المضيق ولا مسوغا للعدول عن سلوك تلك الطريق مع
ما اجتمع فى ذلك الجمع من اولى الفضل والعلم والورع الشحيح والرسوخ
فى الحلم قام ودعا مستعينا بالله على ثقل ما هو حامله واقتعد هذا
المنصب الرفيع شديدا باعبا الخلافه كاهله فكانت الدعوه الميمونه
فى العشر الاولى من جمادى الاولى سنه اثنى عشر وتسعمايه بمحروس ظفر حجه
تحت الشجره المباركه العظما ووقع التفاول ببيعه الشجره والتيمن بهذا الاتفاق
الشاهد بطلب هذه الثمره فبايعه الناس على طبقاتهم وبذلوا له الطاعه
والنصح فى المنشط والمكره باوثق صفقاتهم وكان من اول بركات
دعوته ومبادى ظهور نفعه فى الاسلام وعلو رتبته جمع كلمة الزيديه وكانوا
فى ذلك العصر فريقين منهم من يقول بامامه الامام المنصور بالله محمد بن على السراجى
الوشلى ومنهم من يقول بامامه الناصر الحسن بن الامام عز الدين بن الحسن وثارت
بين الفريقين عداوة ومنافرات ومكالمه ومشاعرات لا يفعلها ذوو الاحلام

مجالس خلوانه وانسه ابدا الى منها ما لم يكن في حساب ونتح على فيها من
الانشاد والبحث ما كنت اظن انه ينسد عنه الباب فعند ذلك علمت جلاله
قدره وجوده تحققه وعمق بحره ثم انه يقبل بعد ذلك قليلا قليلا يتشبه
فيقبل على الفرايض والنوافل والاذكار والتلاوة الى بعد العشا الاخره
ثم يقتصر على الاذكار والاوراد الى هوي من الليل ثم يستبك نومه في قالب
الامس وهكذا دابه في كل يوم طلعت فيه شمس سفرا وحضرا صغيرا
وكبيرا عادت علينا اسرار بركاته وفاضت علينا انوار فضله وكراماته
وما كانت عادته عند حضور الطعام ان يرفع دونه الحجاب ويطرد
الحجبه من الابواب حتى لا يرخى ستر ولا يغلق باب فقد خل الخاصه والعامه
فلا يرد داخل ولا ينهر سايل وهذا ذكر نسبه الرفيع وشرف
حسبه المنيع

سلسلة من ذهب ... منوطة بالشهب
ونسبة تردد ... بين وصي ونبي
سبحان من قدسها ... عن شايبات النسب

هو امام الامة امير المومنين المتوكل على الله يحيى
شرف الدين شمس الدين امير المومنين المهدي
لدين الله احمد يحيى المرتضى احمد المرتضى
بن المفضل امير المومنين الكبير المنصور الامير
المجتهد المفضل الى الامة بن الحسن الامير علي
بن الامير الكبير العالم يحيى الامام الاعظم
القاسم امير المومنين يوسف الداعي امير المومنين
يحيى المنصور امير المومنين الناصر لدين الله
احمد الامام الاعظم امير المومنين الهادي الى الحق
يحيى الحافظ المجدد الحسين بن امام الائمة القاسم
ابن ابرهيم رسي ساح اهل البيت اسمعيل

المحرره وكان مطلعًا على ذلك خبيرا به وكذلك القاضي عبد الله بن راوع
ولم اطلع على شرحه كاملًا والفقيه العلامه صالح بن الصديق
النمازي الشافعي شرحه الى اخر كتاب الحج بثلثه مجلدات شرحًا بديعًا
ولمقدمته شروح ايضا شرح لمصنفه عليه السلام وفيه اعظم
دلاله على قوه باعه وكمال اطلاعه ولولده السيد العلامه عبد الله
بن الامام شرحان وجيز وبسيط وللقاضي محمد بن عبد الله شرح لم اطلع
عليه ولكن سيدي احمد بن عبد الله قال في وصفه حسن الترصيف جيد
التاليف وله عليه السلام من الرسايل واجوبه المسايل والحواشي
على مشكلات الكتب واقوال العلما مجموع كبير حافل يحتوي على علم
واسع وتلوح عليه فكر صادعه وله في الرد على مبتدعه الفرق
واهل الاهوى مسايل كبيره براهين قواعدها واضحه منيره وله
مع هذا الفضل الباهر والعلو الذي هو فيه علم زاهر في صناعه الشعر
على انواعه التي منها الافتخار والمدح والغزل والرثا ما يهز الاعطاف
ويقصر عنه باع الاوصاف ويدير على سامعه من اهل الذوق السليم
سلاف وحسبك قصيدته السايره وكلمته الباهره المسماه بقصص الحق
واما حليته الشريفه فكان عادت بركاته كما وصفه سيدي
احمد بن عبد الله الوزير ولا ينبئك مثل خبير ابيض الوجه اقنى الانف
احلى الجبهه انجل العينين ربعه من الرجال خفيف الحركات بهي الروا
يملا الصدر جلاله ويخجل رايه مهابه وابهه عذب الكلام حلو
العباره اقوم الناس لسانا واحسنهم بيانا واسهلهم خلقا واحسنهم
خلقا ما رات عين رايه مثله يشهد رايه على وجهه سمات الفضل
والبركه وتلوح على جبينه انوار النبوه والخلافه من توسل به الى الله
اعطى ما سال ومن استجار به امن من طوارق الخوف والوجل قلت ونذكر
هنا كرامه تؤيد صدق قوله من توسل به الى الله اعطى ما سال وفي ضمنها
غيرها وهي ما اخبر به الفقيه الفاضل بدر الدين محمد بن جلال الدين المصري

عليه السلام من المسموعات هي المرويه بطريق الاجازه عن المشايخ الاثبات
ما يكثر تعداده ويشق حصره ويخرج بنا عن دايرة الاختصار ذكره ولم يزل
كذلك حتى تضلع من العلوم العقلية والنقلية وافترع هضاب الكمالات
العلية وبذ الاقران في الفضايل العزيزيه والكسبيه وتصرف قلمه في صناعتي
النظم والنثر واشتهر ذكره في الاقطار فجاز برا وبحرا ولاحت عليه
اسرار الخلافه والنبوه واستعد لترقي مراتب الكمال بكمال الفتوه واقبل
على نشر العلم وتدريسه وتشييد قواعد الدين وتاسيسه وكان هذا
دابه من عنفوان شبابه الى ان رفع الله روحه المقدس الى كريم جنابه شعر
انفق العمر ناسكا ينشر العلم ببحث عن اصله وانتقاد **واخذ عنه**
العلم عده من الناس صار كل منهم في دياجي المشكلات نبراس فممن
اخذ عنه وبرز على يديه وانبسطت انوار بركاته عليه ولده السيد العلامه
امام التحقيق والمترقي في العلم والفضل الى اعلا رفيق **عبد الله**
بن امير المومنين وولده السيد الامام على الاطلاق والذي وقع على تبريزه
في المعقولات والمنقولات الاجماع والاتفاق **علي بن امير المومنين**
ومنهم السيد العلامه محمد بن عبد الله بن احمد بن الهادي بن الامام يحيى
بن حمزه والسيد العلامه عبد الله بن قاسم العلوي والسيد المهدي بن علي
بن احمد بن الهادوي واخواه صلاح واحمد والقاضي العلامه محمد بن عطف الله
والفقيه الفاضل عبد الله بن داود العسمي والفقيه عبد الله بن ناجي بن يحيى
والقاضي العلامه جمال الدين علي بن عبد الله بن راوع واخوه القاضي
محمد بن عبد الله والفقيه يحيى بن ابي الريف الثلاثي والفقيه العارف يحيى
بن حميد **وله من التصانيف** كتاب الاثمار الذي اشتهر بالتحقيق
والتنقيح ولا اشتهار النهار وقد اعتنى بشرحه جماعه من الاعيان منهم
الفقيه العلامه محمد بن يحيى بهران الصعدي شرحه شرحا مبسوطا وافيا
وذكر الادله والخلاف وسلك مسلكا بريا عن التكلف والاعتساف وشرحه ايضا
الفقيه يحيى بن حميد شرحا جيدا بين فيه مقاصد المولف ووجوه عباراته

اسولى

له الشامس البعيد و يقرب ويذل له من مراكبها ما صعب زلزلة
عامر بن داود الظاهري على زمار ومنع خوف عداوته من فيها عن القرار
عاد مع والدته الى الظفير فشرع في قراءة الفقه هنالك على الفقيه الفاضل
عبد الله بن احمد الشطبي سمع عليه المذاكرة والازهار وشرحه والتذكرة وفي
علم الكلام الخلاصة وهذه قبل بلوغ سن التكليف وانتهاقناه شبابه
الى التثقيف ثم اعاد قراءة التذكرة ايضا على الفقيه الفاضل العالم المبرز عبد الله
بن يحيى الناطري لم استفتح ابواب الفنون العربية واستمنح ابواب المعارف
الادبية فقرا على والده شمس الدين رحمه الله الظاهرية وشرحها لابن هطيل
وعلى الفقيه العلامة عبد الله بن مسعود الحوالي الكافية وشرحها والنصف
الاول من المفصل ثم ترقت به الهمم العلية وسمت به النفس السامية
الى المراتب القصية فازمع على دخول صنعا وفيها اعيان ذلك الزمان
والسابقون من فرسان ذلك الرهان فلم يسمح والديه بفراقه وضنت نفوسهما
الشفيقة بابتعاد رواقه وكان في سن ستة عشرة سنة فطلعوا جميعا الى صنعا
فتمم قراءة المفصل على الفقيه العالم الزاهد علي بن يحيى بن صالح العلفي القرشي
رحمه الله تعالى ثم قرا شرحه على الفقيه المحقق محمد بن ابرهيم الظفاري وقرا
عليه شرح الرضي على الكافية والشافية في التصريف وشرحها ايضا لم قرا
في تلخيص المفتاح للقزويني والمفتاح للسكاكي على السيد العلامة الهادي
بن محمد بن ابرهيم بن محمد الهادي وقرا عليه ايضا الكشاف ومختصر المنتهى وشرحه
للعضد لم في الحديث كتاب الشفا للامير الحسين واصول الاحكام لاحمد
بن سليمن وغير هذه لم جدد الشروع في علمي الكلام والفروع فقرا الغياصة
وشرح الاصول والقلايد احد مقدمات البحر وكتاب دامغ الاوهام
في اللطيف على الفقيه العلامة عبد الله بن علي بن محمد المعروف بقرش وقرا شرح
الازهار على الفقيه العارف علي بن احمد بن مكابر الشطبي وعلى الفقيه الفاضل العالم
يحيى بن محمد البها القرشي ثم كتاب البحر على الفقيه علي بن محمد ايضا لم سمع بعض
جامع الاصول لابن الاثير على الامام المنصور محمد بن علي السراجي وله

DS
247
Y43 I 22
1715a

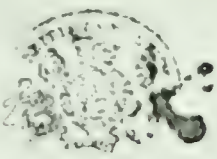

الحمد لله الذي احيى شرف هذا الدين بسير ائمة العترة
وجدد سنن نبيه الامين بهذه القادة الذين هم خير فريق واطيب
اسرة وجعل في شمايلهم المحمودة وايامهم المشهورة اعظم قدوة
وامثل عبرة وصلى وسلم على نبيه ووصيه والهما واتباعهما ما بقيت
معالم ذلك الفخر النبوي على صفحة الدين غرة وبعد فاني لما
طالعت في سيرة والدنا امير المومنين المتوكل على الله
يحيى شرف الدين بن شمس الدين عادت بركاته طرفا واستفدت
من كريم احواله وحميد اخباره ظرفا وكان المتولون لسيرته المباركة
ما بين مطول رام ان يستوفي حوادث الايام ولكن حال الحمام دونه
ودون ذلك المرام وبين من هو دونه في التطويل ولكن لم اعثر له
على تتميم ولا تكميل ومنهم من اقتصر على ذكر نشاته المباركة وترقيه في درجات
العلم والعمل وكراماته ولكنه طوى مقامات الجهاد وفتوحات البلاد

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

DS
247
Y45I223
1715a

Ibn al-Mufaddal, Muhammad ibn Ibrahim
al-Suluk al-dhahabiyah

UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 14 10 17 01 003 1